كتب السنة الصحيحة

والمقارنة بينها

الحسين عبدالغني أبو الحسن أحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب السنة الصحيحة والمقارنة بينها

بحث مقدم للسنة التمهيدية للماجستير

إعداد

الطالب / الحسين عبدالغني أبو الحسن أحمد

إشراف

أ. د / رفعت فوزي عبد المطلب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

.. المقدمة..

الحمد لله مستحق الحمد ووليه، و صلواته على خِيرته من خلقه وصفيه، نبينا محمد خاتم الرسل، المبعوث بأفضل الأديان والملل، وعلى مجيبي دعوته، ومصدقي كلمته، المتبعين لشريعته، والمتمسكين بسنته، وعليه وعليهم أفضل السلام، ومتتابع الرحمة والإكرام.

وبعد:

الحمد لله الذي أتم علينا نعمه بحفظ دينه لعباده بقوله سبحانه: ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))**1** واختار له خيرته من خلقه ومصطفاه من عباده محمد ﷺفعلم الناس خير علم وفهمهم خير فهم وأختار الله لحمل صحيح العلم الذي هدى الله الناس إليه أعلاماً بشر بهم المصطفى ﷺ منذ بعثته فعن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ».2

ومن هؤلاء أصحاب هذا البحث الأجلاء وحملة سنة نبينا الأتقياء الأصفياءمنهم: مالك أنس وابن خزيمة وبن حبان وأبو عبد الله الحاكمو الإمام الحافظ عبد الله ابن الجارود وأبو نعيم الأصفهاني وأبو عوانة الأسفرايني رحمهم الله تعالى- هؤلاء هم من سنتناولهم فى هذا البحث وقد خصصت لكل إمام من الأئمةفصل بمبحثان ومطلب أو أثنين لكل مبحث سرت فيه بالترقيم لا التبويب (أولاً، ثانياُ.... إلخ)ولقد خالفت منهجي البحثي في أبو عوانة الأسفرايني يسيراً جدا لقلة من تناوله في هذا الباب وتحدثت عنه إجمالاً من حيث السيرة الذاتيه ومنهجه في كتابه ولعله يكون موضوعي في رسالة الماجستير أو الدكتوراة بحثا وتفصيلا أن قدر الله وكان في العمر بقية.

---

[1] ـ سورة الحجر (15).

[2] ـ أخرجه ابن عساكر (38/7). وأخرجه أيضًا: ابن عدى (79/2، ترجمة 302 بقية بن الوليد)، والبيهقى (209/10، رقم 20700).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولقد جعلت في كل مبحث مطلب يشمل ما يلي:

المطلب الأول (حياة المؤلف)

وفيه:

أولاً: نسب المؤلف ومولده ووفاته.

ثانياً: رحلاته في طلب العلم وذكر بعض شيوخه.

ثالثاً: تلامذته.

رابعاً: كتبه ومصنفاته.

خامساً: ثناء العلماء عليه وعلى مصنفاته.

المطلب الثانى:كتابه الصحيح:

وفيه:

أولاً: بيان الاسم الكامل لكتابه سبب تأليفه للكتاب إن وجد.

ثانياً: أقوال العلماء في الثناء على كتابه.

ثالثاً: التقاسيم والأنواع التي رتبت عليها كتبهم وعدد أحاديثه.

رابعاً: منهجه وشروطه فى الكتاب.

هذا وأسأل الله عزوجل أن يجعله خالصا لوجه الكريم، وأن يجعله فى ميزان حسناتنا،كما أشكر أساتذتى الذين دفعونا إلى طلب العلم،أسأل الله عزوجل أن يجزيهم عني خيرا.

وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول

الموطأ

للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه

(93 – 179 هـ)

((ما ظهر على وجه الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك)) 1

المبحث الأول

((لمحات من سيرته رحمه الله))

المطلب لأول

حياة المؤلف

أولاً:

(نسب المؤلف ومولده ووفاته):

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحى الحميرى، أبو عبد الله المدنى الفقيه (إمام دار الهجرة)2 العالم المحدث الحجة صاحب المذهب المالكي ولد رحمه الله على الأصح في سنة ثلاث وتسعين، عام موت أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ ونشأ في صون ورفاهية وتجمل3 وقد حملت به امه ثلاث سنوات وقيل سنتان 4 هذا وقد بشر النبي ﷺ بمولده فعن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: (ليضربن الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة) 5.

1- شرح الإمام الزرقاني على الموطأ (ج8/1) و (تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك) للسيوطي. المطبوع مع المدونة الكبرى ص 43 .

2- سير أعلام النبلاء (8 / 48) وموسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (3 / 209).

3- سير أعلام النبلاء (8 / 49).

4- انظر " ترتيب المدارك " 1 / 111، والوفيات 4 / 137، والعبر 1 / 272، والانتقاء ص 12.

5- أخرجه أحمد 2 / 299، والترمذي (2682) ، وابن حبان (2308) ، والحاكم 1 / 91، والبيهقي: 1 / 386 كلهم من حديث سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ورجاله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

توفي: صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول، سنة تسع وسبعين ومائة، عن عمر ناهز ست وثمانو سنة1فصلى عليه: الأمير عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي؛ ولد زينب بنت سليمان العباسية، ويعرف بأمه2

قال القاضي عياض: الصحيح وفاته في ربيع الأول، يوم الأحد، لتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه 3 وغسله: ابن أبي زنبر، وابن كنانة، وابنه يحيى وكاتبه حبيب يصبان عليهما الماء،ونزل في قبره جماعة وأوصى أن يكفن في ثياب بيض، وأن يصلى عليه في موضع الجنائز فصلى عليه الأمير المذكور.

ثانياً:

(رحلاته في طلب العلم وذكر بعض شيوخه):

طلب مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وتأهل للفتيا، وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة، وحدث عنه جماعة وهو حي شاب طري، وقصده طلبه العلم من الأفاق في آخر عهد أبي جعفر المنصور، وما بعد ذلك، وازدحموا عليه في خلافة الرشيد، إلى أن مات.

وقد حمل عليه كثير من العلماء حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أبو هريرة قال "ليضربن الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالمًا أعلم من عالم المدينة **4**"

ومعناه: ما دام المسلمون يطلبون العلم لا يجدون أعلم من عالم المدينة**5** ، ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكًا في العلم والفقه والجلالة والحفظ، فقد كان بها بعد

ثقات، إلا أن ابن جريج وأبا الزبير مدلسان، وقد عنعنا، وأعله الامام أحمد بالوقف، كما ذكره ابن قدامة في " المنتخب " ومع ذلك فقد حسنه الترمذي، وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي.

[1]- " ترتيب المدارك " 1 / 111.

[2]- سير أعلام النبلاء (8 / 130).

[3]- " ترتيب المدارك " 1 / 237.

[4] - سبق تخريجه ص 2.

[5] - نقل الذهبي في السير (57/8) هذا المعنى عند أبي المغيرة المخزومي .ومن العلماء من حمل معناه على أوسع من ذلك زمانًا من لدن الصحابة والتابعيين بعدهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصحابة مثل سعيد بن المسيب والفقهاء السبعة والقاسم وعكرمة ونافع وطبقتهم، ثم زيد بن أسلم، وابن شهاب، وأبي الزناد ويحيى بن سعيد، وصفوان بن سليم، وربيعة بن أبي عبد الرحمن وطبقتهم، فلما تفانوا اشتهر ذكر مالك بها وابن أبي ذئب وعبد العزيز بن الماجشون وسليمان ابن بلال وفليح بن سليمان والدراوردي وأقرانهم، فكان مالك هو المقدم فيهم على الإطلاق، والذي تضرب إليه آباط الإبل من الآفاق**1**.

وقد أقر له بالعلم والفضل كثير من العلماء وحتى الحكام قال له أبو جعفر المنصور" والله لئن بقيت لأكتبن قولك كما تكتب المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاق، فلأحملهنم عليه**2**.

وكان زاهدًا في أعطيات الحكام، خاصه إذا كانت لصرفه عما يقتنع به من الآراء . فقد قدم المهدي إلى المدينة، فبعث إلى مالك بألفي دينار أو بثلاثة ألاف دينار، ثم أتاه الربيع بعد ذلك فقال: إن أمير المؤمنين يحب أن تعادله 3 إلى مدينة السلام، فقال: قال النبي " ﷺالمدينة خير لهم لو كانوا يعملون" 4والمال عندي على حاله 5.

وكان لا يبذل العلم إلا لمن طلبه وسعى إليه، ولا يقرأ بنفسه على الناس بل هم يقرأون عليه ويتضح ذلك عندما طلب منه الخليفة العباسي المهدي أن يأتي ليعلم أولاده هارون وموسى فأعتذر عن ذلك قائلاً": يا أمير المؤمنين العلم يؤتي أهله "، فقال – المهدي – صدق مالك، صيرا إليه، فلما صارا إليه قال له مؤدبهما: إقرأ علينا، فقال: إن أهل المدينة يقرؤون على العالم، كما يقرأ الصبيان على المعلم، فإذا أخطئوا أفتاهم، فرجعوا إلى المهدى فبعث إلى مالك فكلمه فقال: سمعت ابن شهاب يقول: جمعنا هذا العلم في

---

1 – المصدر السابق ص 58.

2 – المصدر السابق ص 61-62.

3 – أي تكون له عديلاً في المحمل وتصاحبه في سفره الى بغداد.

4 – أخرجه مالك في الموطأ (2 / 787 ، 888) والبخاري (4 / 78 ، 80) ومسلم (1388) من حديث سفيان بن أبي زهير.

5 – سير أعلام النبلاء (63/8).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الروضة من رجال وهم يا أمير المؤمنين: سعيد بن المسيب وأبو سلمة وعروة وسالم..وسمى رجالاً..ثم قال كل هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرؤن فقال المهدي: في هؤلاء قدوة صيروا إليه فاقرأو عليه ففعلوا1.

وسأل هارون الرشيد مالكًا وهو في مترله ومعه بنوه أن يقرأ عليهم قال: ما قرأت على أحد منذ زمن وإنما يقرأ على فقال: أخرج الناس حتى أقرأ أنا عليك، فقال: إذا منِع العام لبعض الخاص، لم ينتفع الخاص، وأمر معن بن عيسى فقرأ عليه 2 وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان رجلاً مهيبًا نبيلاً ليس في مجلسه شيء من المراء واللفظ ولا رفع صوت وكان الغرباء يسألونه عن الحديث فلا يجيب إلا في الحديث بعد الحديث، وربما أذن لبعضهم أن يقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب **3**

يقرأ للجماعة ولا ينظر أحد في كتابه ولا يستفهم هيبة لمالك وإجلالًا له، وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك وكان ذلك نادرًا ما يحدث و لم يكن من منهجه الإكثار من التحديث، قال ابن وهب: سمعت مالكًا يقول: ما أكثر أحد قط فأفلح .

وعنه قال:

سمعت مالكًا يقول: "إعلم أنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما يسمع"

اخذ مالك رحمه الله العلم عن إبراهيم بن أبي عبلة المقدسى وإبراهيم بن عقبة وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وإسماعيل بن أبي حكيم وأيوب بن أبي تميمة السختيانى وأيوب بن حبيب الزهرى وثور بن زيد الديلى وجعفر بن محمد الصادق وحميد بن قيس المكى الأعرج وحميد الطويل وخبيب بن عبد الرحمن وداود بن الحصين وربيعة بن أبي عبد الرحمن وزياد بن أبي زياد مولى ابن عياش وزياد بن سعد وزيد بن أسلم وزيد بن أبي أنيسة وزيد بن رباح وسالم أبي النضر وسعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة وسعيد بن أبي سعيد المقبرى وسعيد بن عمرو بن شرحبيل بن

---

1 – المصدر السابق ص 63،64.

2 – سير اعلام النبلاء (8/ 66).

3 – هو أبو محمد حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك بن أنس قال عنه الإمام أحمد ليس بثقة وقال ابن معين كان حبيب(يقرأ على مالك وكان يخطرف) يسرع (بالناس يصفح ورقتين ثلاثًا قال يحيى: وكان يحيى بن بكير سمع منمالك بعرض حبيب وهو شر العرض واتهمه أبو داود بالكذب .وقال ابن حيان: كان يروي عن الثقات الموضوعات: وقال النسائي :أحاديثه كلها موضوعه عن مالك وغيره، انظر هامش السير (8/65).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سعيد بن سعد بن عبادة وأبي حازم سلمة بن دينار المدنى وسمى مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وسهيل بن أبي صالح وشريك بن عبد الله بن أبي نمر وصالح بن كيسان وصفوان بن سليم وصيفى مولى أبي أيوب وضمرة بن سعيد المازنى وطلحة بن عبد الملك الأيلى وعامر بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعبد الله بن دينار وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان وعبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك وأبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر وعبيد الله بن عبد الرحمن (يقال: إنه ابن أبي ذباب)

وعبد الله بن الفضل الهاشمى وعبد الله بن يزيد بن هرمز وعبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان وعبد ربه بن سعيد الأنصارى وعبد الرحمن بن حرملة الأسلمى وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعبد الكريم بن مالك الجزرى وأبي أمية عبد الكريم بن أبي المخارق البصرى وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن أبي عبد الله الأغر وعطاء الخراسانى وعلقمة بن أبي علقمة وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب وعمرو بن مسلم بن عمارة بن أكيمة الليثى وعمرو بن يحيى بن عمارة المازنى والعلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب والفضيل بن أبي عبد الله وقطن بن وهب وكثير بن زيد الأسلمى وكثير بن فرقد ومحمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ومحمد بن أبي بكر الثقفى ومحمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وأبي الرجال محمد بن عبد الرحمن الأنصارى ومحمد بن عمارة بن عمرو بن حزم ومحمد بن عمرو بن حلحلة ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ومحمد بن المنكدر ومحمد بن يحيى بن حبان

ومخرمة بن سليمان ومسلم بن أبي مريم والمسور بن رفاعة القرظى وموسى بن أبي تميم وموسى بن عقبة وموسى بن ميسرة مولى بنى الديل وأبي سهيل نافع بن مالك (عمه)

ونافع مولى ابن عمر ونعيم بن عبد الله المجمر وهاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وهشام بن عروة وهلال بن أبي ميمونة ووهب بن كيسان ويحيى بن سعيد الأنصارى ويزيد بن رومان ويزيد بن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش ويزيد بن عبد الله بن خصيفة ويزيد بن عبد الله بن قسيط ويزيد بن عبد الله بن الهاد ويونس بن يوسف بن حماس وأبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وأبي بكر بن نافع مولى ابن عمر وأبي الزبير المكى وأبي عُبيد (حاجب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سليمان بن عبد الملك)وأبى ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل الأنصارى وعائشة بنت سعد بن أبى وقاص 1.

1- تهذيب الكمال ترجمة مالك بن انس ﷺ وذكر من اخذ عنهم العلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثاً:

(تلامذة الإمام مالك):

حدَّث عنه خلق من الأئمة، منهم السفيانان، وشعبة، وابن المبارك، والأوزاعي، وابن مهدي، وابن جريج، والليث، والشافعي والزهري شيخه، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو شيخه، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن يحيى الأندلسي، ويحيى بن يحيى النيسابوري.

ومن أشهر من روى عنه أيضًا: عبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن وهب، ومعن بن عيسى القزاز، وداود بن أبي زَنْبَر، وابنه سعيد، وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس، وعبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، وعبد الله بن عبد الحكم المصري، والليث بن سعد من أصحاب مالك وعلى مذهبه ثم اختار لنفسه، وابن المعذل، وغيرهم[1].

رابعاً:

(كتب الإمام مالك):

ذكر الذهبي[2] لمالك رحمه الله المصنفات التالية سوى الموطأ وهي:

1 – رسالة في القدر، كتبها إلى ابن وهب وإسنادها صحيح[3].

2 – مؤلف في النجوم ومنازل القمر، رواه سحنون، عن ابن نافع الصائغ عنه مشهور[4].

3 – رسالة في الأقضية مجلد، رواية محمد بن يوسف بن مطروح عن عبد الله بن عبد الجليل[5].

---

[1]– سير أعلام النبلاء (8 / 51-54).

[2] - سير أعلام النبلاء (8 / 87-90).

[3] – قال القاضي عياض في ترتيب المدار (204/1) بعد أن أورد سنده فيه: وهذا سند صحيح مشهور الرجال وكهلم ثقات.

[4] – قال القاضي عياض: وهو كتاب جيد مفيد جدًا قد اعتمد الناس عليه في هذا الباب وجعلوه أصلاً وعليه اعتمد أبو محمد عبد الله بن مسرور الفقيه القروى في تأليفه في هذا الباب. المصدر السابق

[5] – قال القاضي عياض: وهو مؤدب مالك بن أنس.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4 – رسالة إلى أبي غسان محمد بن مطرف **1.**

5 – رسالة أداب إلى الرشيد إسنادها منقطع، قد أنكرها إسماعيل القاضي وغيره، وفيها أحاديث لا تعرف .قلت الذهبي وهذه الرسالة موضوعة، وقال القاضي الأبهري: فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها لأدبه .**2**

6 – جزء في التفسير يرويه خالد بن عبد الرحمن المخزومي، يرويه القاضي عياض عن أبي جعفر أحمد بن سعيد عن أبي عبد الله محمد بن الحسن المقريء عن محمد بن علي المصيصي عن أبيه باسناده **3.**

7 – كتاب " السر "من رواية ابن القاسم عنه، رواه الحسن بن أحمد العثماني عن محمد بن عبد العزيز بن وزير الجروي عن الحارث بن مسكين عنه.

قال الذهبي (هو جزء واحد سمعه أبو محمد بن النحاس المصري من محمد بن بشر العكري، حدثنا مقدام بن داود الرعيني، حدثنا الحارث بن مسكين، وأبو زيدبن أبي الغمر قالا: حدثنا ابن القاسم**4.**

8 – رسالة إلى الليث في إجماع أهل المدينة معروفة **5** أما ما نقل عن كبار أصحابه من المسائل والفتاوي والفوائد فشيء كثير، ومن كنوز ذلك " المدونة "و"الواضحة "وأشياء.

ومن الكتب المطبوعة والموجودة بين أيدينا من كتب هذا العلم إلي الآن:

كتاب الموطأ: له عدة طبعات منها:

أصح طبعة للموطأ: طبعة عيسى البابي الحلبي – مصر.

- [1] وهو من كبار أهل المدينة يعد قرينًا لمالك يروي عن أبي حازم وزيد بن أسلم وروي عن الثقات ووثقوه ذكرت ترجمته في سير أعلام النبلاء (7 / 295).

[2] – ترتيب المدارك (206/1).

[3] – المصدر السابق.

- [4] سير أعلام النبلاء (88/8).

- [5]ترتيب المدارك (207/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموطأ بالروايات الثمانية وزيادتها تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الناشر: مكتبة الفرقان، الطبعة الأولى 1424، تقع في خمس مجلدات، وهي طبعة احتوت على الحكم على الأحاديث والآثار الواردة في الموطأ، وفي ظني هي من أفضل الطبعات

ثم إن سبب بقاء هذا الكتاب ما قيده الله له من أهل العلم حتى بلغت مروياته على اقل تقدير ثمانون رواية إلا أن أشهر هذه الروايات هي:

رواية يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الأندلسي وإذا أطلق في هذه الاختصار ((موطأ مالك)) فإنما ينصرف لها.

سمع منه (الموطأ) قيل: بقي عليه منه كتاب أو كتابان فسمع ذلك من (زياد بن عبد الرحمن شبطون) عن (مالك) فيما ذكره (أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني) في كتابه (تسمية رواة الموطأ عن مالك) وذكر غيره أن (يحيى الليثي) شك في أبواب من كتاب الاعتكاف، وهي باب خروج المعتكف إلى العيد وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح في الاعتكاف هل سمع ذلك من (مالك) أم لا؟ فأخذه عن (زياد بن عبد الرحمن شبطون) عن (مالك).اهـ وقال بن ناصر الدين 1: أخذ عليه في روايته (الموطأ) وحديث (الليث) أوهام نقلت وكلم فيها فلم يغير ما في كتابه، وتبعه الرواة عنه، وأما (ابن وضاح) فإنه أصلحها ورواها عنه الناس.اهـ ولمحمد بن وضاح القرطبي المتوفى سنة 287 هـ كتاب (أغاليط يحيى بن يحيى في الموطأ)، ذكره القاضي عياض2.

وكذا لمحمد بن إسماعيل بن خلفون الأزدي الأوبني المتوفى سنة 656 هـ كتاب: (أغاليط يحيى بن يحيى في الموطأ)3 وسماه (الرعيني) في (برنامجه)(ص54): تلخيص أحاديث (الموطا)مسندها، ومرسلها، وموقوفها، ومقطوعها.

ومما زاد هذا الكتاب بقاءً هو كثرة الشروح على هذا الكتاب وكثرة الفوائد في هذا الكتاب الذي يعد كتاباً إمامً في مذهب المالكية حيث هو المعتمد عندهم.

خامساً:

---

1 – اتحاف السالك (ص 130).

2 – مشارق الأنوار (ص4).

3– الذيل والتكملة (129/6).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(ثناء العلماء عليه وعلي مصنفاته):

لقد كان للإمام مالك شأنٌ في غاية العجب، فلقد ارتفع ذكرُه وشأنُه بين العلماء والناس ارتفاعاً ليس له مثيل، على الرَّغم من اقتصاره في العبادة والعمل، ورغيد العيش الذي كان فيه، وكان ذلك مصدرَ تعجُّب بعض معاصريه، مثل ابن المبارك الذي قال: ما رأيتُ رجلاً ارتفع مثل مالك بن أنس، ليس له كثيرُ صلاةٍ ولا صيام، إلا أن تكونَ له سريرةٌ.

وقال الإمامُ الذَّهبيُّ: قد كان هذا الإمامُ من الكُبراء السُّعداء، والسَّادة العلماء، ذا حشمةٍ وتجمُّل وعبيد، ودارٍ فاخرة، ونعمةٍ ظاهرة، ورفعةٍ في الدُّنيا والآخرة، كان يقبلُ الهدايا، ويأكل طيِّباً ويعمل صالحاً[1].

• قال الشَّافعيُّ: إذا ذُكرَ العلماءُ فمالكٌ النجم، و لم يبلغْ أحدٌ مبلغَ مالك في العلم لحفظه وإتقانه وصيانه، وقد جعلتُ مالكاً حجَّةً بيني وبين الله -عزَّ وجلَّ-[2].

قال عبدُ الله بن أحمد: قلتُ لأبي: من أثبتُ أصحابِ الزُّهريِّ؟ قال: مالكٌ أثبتُ في كلِّ شيءٍ، والقلب يسكنُ إلى حديثه وإلى فتواه، حقيقٌ أن يسكن إليه، مالكٌ عندنا حجةٌ لأنه شديدُ الاتِّباع للآثار التي تَصِحُّ عنده[3].

وقال عبدُ الرَّحمن بن مهديّ: أئمَّة النَّاس في زمانهم أربعة: الثَّوريُّ ومالكٌ والأوزاعيُّ وحماد بن زيد، وما رأيتُ أحداً أعقلَ من مالك[4].

وقال سفيانُ بن عُيينة: مالكٌ عالمُ أهل الحجاز وحجة زمانه[5].

---

[1]- سير أعلام النبلاء (8 / 133).

[2]- ذكره أبو نعيم في " الحلية " 6 / 318، وابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " 1 / 206، وتذكرة الحفاظ " 1 / 108، والعبر 1 / 272.

[3]- تزيين الممالك، جلال الدين السيوطي، ص31.

[4]- تاريخ بغداد (362/10).

[5] - شرح الزرقاني على الموطأ (5/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومازال الإمامُ مالك يرتقي في سُلَّم العلم، حتى درج إلى عليائه، وصار إمام دار الهجرة، وعَلَمَها المقدَّم، تُضرب إليه أكبادُ الإبل من أقصى الأرض لسماع علمه، ونقل فتاواه ومسائله وآرائه، وقد حمل كثيرٌ من العلماء الحديثَ الذي أخرجه التِّرمذيُّ والنَّسائيُّ والحاكم عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "يُوشكُ أن يضربَ الناسُ أكبادَ الإبل، يطلبون العلمَ فلا يجدون عالماً أعلمَ من عالم المدينة" وقد أعلَّ الإمامُ أحمد هذا الحديث بالوقف ثم الانقطاع، كما لا يُمكن القطع بأنَّ المقصود به الإمامُ مالك، وقد قال بعضُهم سعيد بن المسيب.

وأخرج البخاري عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: «مالك أمير المؤمنين في الحديث»، وأخرج الغافقي عن أبي قلابة أنه قال: «كان مالك أحفظ أهل زمانه»، وأخرج عن ابن مهدي أنه قال: «ما رأيت أعقل من مالك»[1].

كما أثنى الشيخ أبو زكريا السلماسي على الإمام مالك فقال[2]:

أما مالك، فإنه لممالك الفضائل مالك، ولمسالك التقوى والورع سالك، إمام دار الهجرة بالاتفاق، ومفتي الحجاز بالإطباق، فقيه الأمة وسيد الأئمة، زكي الطبع والهمة، أول من صنف كتاباً في الإسلام، جمع فيه شرائع الحلال والحرام، ونظم عقود الشرع فيه أحسن نظام، بين فيه عيون الدلائل، وفنون المسائل في الأحكام، فغدا كتابه غرةً في جبين الدين، ودرةً في تاج الفضل واليقين، وسار في البدو والحضر، مسير الشمس والقمر، وصار حجة على الأنام، وقدوة يأتم بها أولو الأحلام، فمالك جمٌّ المناقب والفضائل، يمٌّ المواهب والفواضل، اتسع في الفضل مجاله، وفاض في الأفضال سجاله، واتسق في التقوى قوله وفعاله، وأصبح قريع عصره، وفريد دهره ومِصره، علماً سار بذكره الركبان، وتعطر بنشره الزمان، جمع بين فصاحة البيان وسماحة البنان، نظم من جواهر الكلام عقداً يزان بمثله نحرُ الإسلام، وصاغ من تبر الشريعة تاجاً، وفتح للسنة البيضاء رتاجاً، وقسم ميراث النبوة بين الأمة الهادية، وبَرَّد بماء الحياة عليل الأنفس الصادية، خُص بالمناقب الشريفة المبينة، والمراتب المنيفة المتينة، وشرف بقول الرسول ﷺ : ((يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل

---

[1] – المصدر السابق ص28.

[2] – منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ص181– 182.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في طلب العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة))1، كان مجلسه محفوفاً بالهيبة والسلطان، ومكنوناً بالحجة والبرهان، كما قال فيه عبد الله بن المبارك إمام خراسان رحمه الله:

يأبى الجوابَ فما يكلم هيبةً والسائلون نواكس الأذقانِ

أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطانِ

والَّذي جعل الكثيرين يحملون الحديث على الإمام مالك، هو أنَّه الوحيد من أهل العلم الذي لم يُغادر مكانه، وتأتيه الطلبةُ من كلِّ مكان، بل حاول عدَّةُ خلفاء من بني العبَّاس كالمهديِّ والرشيد إقناعَه بالإقامة في بغداد، وهو يأبى ذلك، ولم يخرُج من المدينة إلا حاجًّا أو معتمراً.

1 – سبق تخريجه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

المطلب الأول

(كتابه الصحيح)

أولاً:

(الاسم الكامل لكتابه وسبب تأليفه)

المعروف عند عامة أهل العلم وغيرهم حتى من العوام أن أسم هذا الكتاب المشهور شهرةً تغني عن الوصف هو الموطأ للإمام مالك لانه يعد من أوائل كتب الحديث وأشهرها في ترتيبه وتركيبه، وفي اجتهاده ونقله، وفي حديثه وفقهه، وقد كان أعظمَ مرجع في عصره وأقدمَه ولذالك قام كثير من أهل العلم بشرح هذا الكتاب مما أدى إلي تعدد مسمياته التي تنسب في الأصح لشارحي الكتاب ولاكن الأصل واحد وهو كتاب (المؤطأ) ومن هذه الشروح:

1. « التمهيد، لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» و«الاستذكار، لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار»، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المتوفى سنة 463هـ[1].
2. «المقتبس، شرح موطأ مالك بن أنس»، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيوسي المالكي، المتوفى سنة 521 هـ [2].
3. «المسالك في شرح موطأ مالك»، و«القبس على موطأ مالك بن أنس»، لمحمد بن عبد الله بن أحمد المشهور بالقاضي أبي بكر بن العربي المالكي المعافري الأندلسي، المتوفى سنة 543 هـ [3].

---

[1]- مالك بن أنس، محمد بن علوي المالكي، ص 164-165.

[2]- المصدر السابق ص 161.

[3]- المصدر السابق ص 163.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4. «كشف المُغطّا عن الموطا» و«تنوير الحوالك» و«إسعاف المُبَطّأ برجال الموطأ» و«تجريد أحاديث الموطأ «لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المصري، المتوفى سنة 911هـ 1.

5. «إتحاف العابد الناسك بالمنتقى من موطأ مالك»، لعمر بن أحمد بن علي الشماع الحلبي الشافعي، المتوفى سنة 936هـ 2.

6. «الفتح الرحماني، شرح موطأ محمد بن الحسن الشيباني»، لإبراهيم بن حسين بن أحمد الحنفي المعروف بالشيخ بيري زاده، مفتي مكة، المتوفى سنة 1099هـ، وهو شرح على الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني3.

لم يُعرف الإمامُ مالكٌ بكتاب أكثر شهرة من كتابه الموطأ، وكثير من الناس لا يعلم له غيره، والواقع أن له تآليف أخرى غير الموطأ ولقد أشرنا إلى ذالك سلفاً.

وأما سبب تأليف الإما مالك لهذا الكتاب فقد ذكره بن خلدون بقوله: (حجّ أبو جعفر المنصور ولقيه مالك بالمدينة فأكرمه وفاوضه، وكان فيما فاوضه: يا أبا عبد الله لم يبق على وجه الأرض أعلم مني و منك، وقد شغلتني الخلافة، فضع أنت للناس كتابا ينتفعون به تجنّب فيه رُخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر، ووطئه للناس توطئة. قال مالك: فلقد علمني التصنيف يومئذ) 4.

وقد مكث الإمام مالك رحمه الله في تأليفه للموطأ ما يقارب ثمانية عشر عاماً على ما تحقق لدينا من النقول فقد ذكر عبد الفتاح أبو غدة في تقدمته لكتاب "التعليق الممجد على موطأ محمد" (16/1) قال: ((والمذكور أن مالكاً ألف الموطأ في سنين كثيرة ذُكر أنها أربعون، وذُكر أنها دون ذلك، وعلى كل حال يُستبعد أن تكون مدة التأليف نحو سبع سنوات، لما عُرف من إتقان مالك وضبطه وانتقائه، وقلة تحديثه بالأحاديث في مجلسه... إلى أن قال: ((فتأليفه الموطأ بعد سنة140 جزماً، أو بعد سنة147، وفراغه منه بعد سنة158 جزماً، والله تعالى أعلم))5.

1- المصدر السابق ص 171.

2- المصدر السابق ص 162.

3- المصدر السابق ص 159 نقلاً عن "خلاصة الأثر."

4- تاريخ أبن خلدون (1/17-18).

5- التعليق الممجد على موطأ محمد (16/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانياً:

(ثناء العلماء علي الموطأ وصحة أحاديثه)

قلت: ومما لا شك فيه أن كتاب الموطأ للإمام مالك رحمه الله قد بلغ من الأهمية ما يجعل ثناء العلماء فيه يبلغ حد التواتر فقد قال القاضي عياض: (لم يعتن بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء النّاس بالموطأ..فأما من اعتنى بالكلام على رجاله وحديثه والتصنيف في ذلك فعدد كثير من المالكيين وغيرهم) [1] وهكذا تعددت أوجه العناية به،فمن شارح له،ومن مصنف في رجاله،ومن مرتب له على المسانيد،وعلى الأطراف،أو مفتش عن غريبه ومشكل معانيه. وفي هذا الباب الصغير سوف نتعرض لأشهر ثنائات العلماء علي هذا الكتاب مع ذكر المراجع وإثبات النقول من كل مرجع وهي كما يلي:

فعن على بن المدينى قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: ما فى القوم أصح حديثا من مالك(يعنى بالقوم الثورى والأوزاعي وابن عيينة)قال: ((ومالك أحب إلى من معمر بن راشد)) وقال ابن مهدي: ((ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً)) وقال يحيى بن سعيد: ((ما في القوم أصح حديثاً من مالك، يعني بالقوم مالكاً، والثوري، وابن عيينة)).

وقال أحمد: ((مالك أصح حديثاً من ابن عيينة))، قيل له: فمعمر؟ فقدم عليه مالكاً. وسئل أي أصحاب الزهري أثبت؟ قال: ((مالك أثبت في كل شئ)) وقال ابن معين: ((أثبت أصحاب الزهري مالك، ثم معمر، قال: ومالك أثبت في نافع من أيوب، وعبيد الله بن عمر، وليث ابن سعد)).

وقال الفلاس: ((أثبت من روى عن الزهري ممن لا يختلف فيه مالك بن أنس)) قال عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول: ((كنت أنا وعلي بن المديني فذكرنا أثبت من روى عن الزهري فقال علي: سفيان ابن عيينة، فقلت أنا: مالك بن أنس. وابن عيينة يخطئ في نحو من عشرين حديثاً عن الزهري. وقلت: هات ما أخطأ فيه مالك؟ فجاء بحديثين أو ثلاثة، قال: فنظرت

---

[1]- ترتيب المدارك (1 / 198).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما أخطأ فيه سفيان بن عيينة فإذا هو أكثر من عشرين حديثاً)).

وقال أبو حاتم الرازي: ((مالك إمام أهل الحجاز، وهو أثبت أصحاب الزهري. وإذا خالفوا مالكاً من أهل الحجاز حكم لمالك، ومالك نقي الرجال نقي الحديث، وهو أتقن حديثاً من الثوري والأوزاعي، وأقوى في الزهريمن ابن عيينة، وأقل خطأ منه، وأقوى من معمر وابن أبي ذئب)).

وقال أحمد: ((مالك من أثبت الناس، ولا تبالي أن لا تسأل عن رجل روى عنه مالك، ولا سيما مديني)) 1.

أقول ومما سبق يثبت لدينا يقيناً صحة هذا الكتاب وما ورد فيه من أحاديث وأثار ثابته بالنقل الصحيح والقول السليم من هذا العالم الأمين وقد تميز هذا الكتاب بعدة

ميزات أهمها:

- – أنه تأليف إمام فقيه محدّث مجتهد متبوع.
- – إطباق العلماء على الثناء عليه وتبجيله.
- – أنه من مؤلفات منتصف القرن الثاني الهجري، فهو سابق غير مسبوق بمثله.

ثالثاً:

(التقاسيم والأنواع التي رتب عليها كتاب الموطأ وعدد أحاديثه)

قبل أن نتكلم في هذا الباب عن التقاسيم والأنواع التي رتب عليها الموطأ وعدد أحاديثه سنذكر بعضاً مما حواه الموطأ فهو يحتوي على ما انتهى إلى مالك، فما كان يسمى في عهده (العلم) ويرد في عباراته وعبارات معاصريه بلفظ العلم، وهو علم نقلي مروي، طريقة تلقّي الخالف عن السالف، ويبدو أن هذا العلم النقلي كان في ذلك العهد جملة متصلة الأجزاء متداخلة الأقسام، لم تتميز فروعها بالأسماء والتي عرفت بعد ذلك من علم الحديث والتفسير والفقه.

وكذلك احتوى الموطأ من ذلك ما لو نظرت إليه على ضوء التقسيم الأخير لكان فنوناً مختلفة قد يكون الطابع الفقهي أبرزها، والتحكم في جمعها وفي ترتيبها، فقد صنف الموطأ أبواباً هي أبواب

1– العلل للترمذي (457/1 / 458).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفقه المشهورة، أو أقرب ما تكون إليها بعناوينها وبترتيبها كثيراً، أو مع شيء من المخالفة.

ثم إن الحديث بمعناه الخاص، من قول أو فعل أو تقرير هو العنصر المتميز في مادة الكتاب، والطابع الظاهر الذي يُسلك في الموطأ من أجله في كتب السنة، والمجموعات الحديثية، والحديث هو الذي يصدّر به الباب المعنون بتلك العناوين التي ظلت تحملها كتب الفقه؛ لكن مع الحديث أو السنة أو الأثر – على اختلاف الاصطلاح في ذلك – مواد أخرى من فتاوى الصحابة وعملهم وقولهم، ومن فتاوى التابعين وعملهم كذلك، وإلى جانب ذلك – وبعده غالباً – فتاوى مالك فيما سئل عنه، وقوله فيما يفهم من الحديث، وما يعلّق به عن المنقول من القول أو الفعل، وأحب ما يكون في ذلك إليه وأعجبه عنده وأحسنه لديه..

وخلاصة ما حواه الموطأ كالتالي [1]:

1 – أحاديث مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد متصلة.

2 – أحاديث مروية عن النبي ب صلى الله عليه وسلم أسانيد مرسلة.

3 – أحاديث مروية بسند سقط منه راو.

4 – أحاديث يبلغ في سندها إلى ذكر الصحابي، ولا يذكر فيها أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الموقوفات.

5 – البلاغات، وهي قول مالك: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:...

6 – أقوال فقهاء التابعين.

7 – ما استنبطه من الفقه المستند إلى العمل أو إلى القياس أو إلى قواعد الشريعة.

---

[1]– موسوعة شروح الموطأ عبد الله التركي (1/41-43) , كشف المغطى في فضل الموطا للطاهر بن عاشور (29).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد قسم الكتاب تقسيما وفق أبواب الفقه رعاية لحاجة الناس إلى هذا التقسيم العلمي، إذ قسمه إلى (27) كتابا فقهيا و كل كتاب قسم إلى مجموعة من الأبواب، ووضع لكل باب عنوانه الخاص تسهيلا على قارئها حتى أن ينتقل بطرقة منهجية من باب لآخر بسهولة و يسر و تسهيلا على فهم مضمون الباب.

وقد بلغ عدد هذه الأبواب (61) باباً أولها كتاب وقوت الصلاة وأخرها كتاب أسماء النبي ﷺ.

وأما عن أحاديث هذا الكتاب وعددها قلت: اعلم اخي الكريم رحمك الله وأياي ان عدد أحاديث الموطأ يختلف باختلاف الروايات، كما يختلف بحسب اختلاف طريقة العدّ، وذلك أن بعض أهل العلم يعد كل أثر من كلام الصحابة أو التابعين حديثا مستقلا، وبعضهم لا يعتبره ضمن العدد، لذلك نكتفي بذكر العدد الذي جاء في بعض الطبعات المحققة للموطأ، وهي:

رواية يحيى الليثي: (وهي الرواية الأشهر، والمقصودة عند إطلاق الموطأ): رقمها ترقيما كاملا الشيخ خليل شيحا، فبلغ عدد الأحاديث بترقيمه (1942) حديثا، تشمل المرفوع والموقوف.

وأما رواية أبي مصعب الزهري: فقد رقمت في طبعة مؤسسة الرسالة، فبلغ عدد أحاديثها (3069) حديثا، وقد شمل الترقيم كل شيء حتى أقوال الإمام مالك، لهذا السبب كان العدد كبيرا.

وأما رواية يحيى بن يحيى الأندلسي عنه فقد بلغت (853) حديثاً 1.

ويقول أبو بكر الأبهري: "جملة مافي الموطأ من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين (1270)حديثاًالمسند منها) 600) والمرسل(222)والموقوف (631) ومن قول التابعين (285) 2.

وقد يختلف عددها لتباين روايات الموطأ عن الإمام مالك، ولأنه كان دائم التهذيب والتنقيح له، إذ مكث في تصنيفه وتهذيبه أربعين عاماً3.

ومرتبة الموطأ تأتي بعد الصحيحين. والله تعالى أعلم.

1- ابن عبد البر: تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ص258.

2 - تنوير الحوالك على موطأ مالك ، ص8.

3- تنوير الحوالك على موطأ مالك، ص7.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رابعاً:

(منهجه وشرطه في كتابه)

لقد كان للإمام مالك رحمه الله كما لسائر الأئمة منهجا سار به في كتابه وقد لخص منهجه رحمه الله في كتابه على نقاط أهمها ما يلي:

1. جعله على الكتب والأبواب – على أبواب الفقه.
2. يسند ما يرويه حينا ويرسل أخرى.
3. يبدأ بالمرفوع غالبا ثم يتبعه بالآثار ثمّ يعلق عليه.
4. توخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز.
5. لم يقتصر فيه على المرفوع بل ضمّ إليه المقطوعات والمراسيل والبلاغات.
6. يذكر أحيانا آرائه الفقهية الخاصة به،وربّما بيّن ما عليه العمل،أو الأمر المجمع عليه عندهم،أو ما أدرك عليه أهل العلم.
7. مزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم.

نقول وهذا ما سار عليه مالك رحمه الله جملة وقد كان لمالك رحمه الله في كتابه جملة من المصطلحات او ما يعرف بالمفاتيح والرموز عند أهل العلم وقد تكلّم عليها أهل العلم وبيّنوها، ومنها:

1. قوله: ((السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا)) يُعبّر بقوله هذا عن أقوال الفقهاء السبعة، وفقهاء المدينة.
2. قوله: هذا أحسن ما سمعت. يعني: إذا اختلفوا أخذ بأقوى أقوالهم وأرجحها؛ إما بكثرة القائلين، أو لموافقة قياس قوي.
3. قال ابن عبد البر: إذا قال مالك: عن الثقة عن بكير بن عبد الله الأشجّ؛ فالثقة: مخرمة بن بكير، ويشبه أن يكون: عمرو بن الحارث.
4. قال ابن عبد البر: إذا قال: عن الثقة، عن عمرو بن شعيب؛ فهو عبد الله بن وهب، وقيل: الزهري. وقال الحافظ ابن حجر: إذا قال: عن الثقة، عن عمرو بن شعيب؛ فقيل: هو عمرو بن الحارث، أو ابن لهيعة.
5. قال ابن وهب: كل ما في كتاب مالك: أخبرني مَن لا أتهم من أهل العلم، فهو الليث بن سعد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

6. قوله: عن الثقة، عن ابن عمر؛ هو نافع، كما قال الحافظ ابن حجر.
7. وما أرسله عن ابن مسعود؛ فرواه عبد الله بن إدريس الأودي.
8. قال الدراوردي: إذا قال مالك: على هذا أدركت أهل العلم ببلدنا، والأمر عندنا؛ فإنه يريد ربيعة وابن هرمز1.

وقد كانت هذه مصطلحات الإمام مالك رحمه الله في كتابه ومنهجه فيه وقد بينها ملخصة من أقوال أهل العلم والله تعالي أعلم.

واما عن شرطه فقلت لم يصرح الإمام مالك رحمه الله بأن شرطه في كتابه كذا وكذا،ولكن لا شك أنّهرحمه الله انتقى أحاديث كتابه،وقد جاء أنّه انتخبه من مائة ألف حديث **2**.

وقد جاءت عدّة روايات بأنّه كان عند طلبه للحديث اشترط لذلك شروطا ومن ذلك:

- عدم تلقي الحديث إلى من أهله؛ قال ابن أبي أويس سمعت خالي مالك بنأنس يقول: (لقد أدركت سبعين ممّن يحدث.. فما أخذت عنهم شيئا،وإنّ أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أمينا لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن..)**3**.
- عدم تلقي الحديث من سفيه،أو كذاب،أو صاحب هوى داع إليه؛ قال مالك: (لا يؤخذ العلم من أربعة،ويؤخذ من سوى ذلك: لا يؤخذ من سفيه، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو النّاس إلى هواه،ولا من كذاب يكذب في أحاديث النّاس،وإن كان لا يتهم على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم،ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث)**4**.
- وقال أحمد بن صالح: (ما أعلم أحدا أشدّ تنقّيا للرّجال والعلماء من مالك،ما أعلم روى عن أحد فيه شيء،روى عن قوم ليس يترك منهم أحد)5.

1- مراجع هذه الفقرة:التمهيد (4/3) ، الإرشاد للخليلي: مكتبة الرشد(129/1)، تدريب الراوي: عبد الوهاب عبد اللطيف(312/1-313) ، الموطأ بالروايات: .(129/1-130).

2-تنوير الحوالك ص8.

3- المحدث الفاصل: (ص 414- 416).

4- التمهيد (1 / 66 – 67).

5- الأرشاد للخليل (1 / 210-212).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- وقال بشر بن عمر: سألت مالك بن أنس عن رجل فقال: هل رأيته في كتبي؟ قلت: لا. قال: (لو كان ثقة لرأيته في كتبي)1.
- وقال ابن عيينة: (كان مالك.. ولا يحدّث إلا عن ثقة)2،وقال الشافعي: (كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كلّه)3.

قلت ومن يثبت عنه هذا التشدد في النقل عن العدول والتنقيح عن الرواة الذين ينقل عنهم فلا شك أن تثبت صحة كتابه رحمه الله ويحتج به في أمور الدين العامة والخاصة عند العوام قبل اهل العلم والله تعالي أعلم.

أما صفات وخصائص الامام مالك في علم الحديث والرجال فتلخيصها فيما يلي:

1 – كان مالك من كبار الثقات الأثبات وإسناده عن نافع عن ابن عمر موصوف بأنه أصح الأسانيد.

قال المزي في (تهذيب الكمال)4: "وقال محمد بن إسحاق الثّقَفِيّ السّرّاج: سألت محمد بن إسماعيل البُخاريّ عن أصحّ الأسانيد، فقال: مالك عن نافع عن ابن عُمر.

2 – أحاديثه نحو الألف:

قال المزي في (تهذيب الكمال)5: "قال البُخاريّ عن عليّ بن المَديني: له نحو ألف حديث."

3. كان الغالب عليه أن لا يروي إلا عن ثقة عنده:

فقد صرح عدد من العلماء بأن مالكاً ينتقي شيوخه أو بأنه لا يروي إلا عن ثقة وبعضهم وثق رواة لا يعرفهم إلا برواية مالك عنهم

1– المحدث الفاصل (ص 410).

2– ترتيب المدارك (1 / 150).

3– التمهيد (1 / 63).

4– تهذيب الكمال (27 / 110).

5المصدر السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأقوال العلماء التي تدخل في هذا الموضع من هذا المبحث متكاثرة يطول حصرها واستقصاؤها، وأنا إنما ذكرت ما تيسر ذكره منها.

قال ابن عيينة 1: "كان مالك لا يبلغ [من] الحديث إلا صحيحاً ولا يحدث إلا عن ثقة" .

وقال عليّ بن المَديني عن سُفيان بن عُيَيْنَة: ما كان أشد انتقادمالك للرجال وأعلمه بشأنِهم2.

وقال عليّ أيضاً: قيل لسُفيان: أيما كان أحفظ سُمَيّ أو سالم أبو النّضْر؟ قال: قد روىَ مالك عنهما3.

وقال عليّ أيضاً عن حبيب الوَرّاق كاتب مالك: جعل لي الدّراوَرْديّ وابن أبي حازم، وابن كنانة ديناراً علىَ أن أسأل مالكاً عن ثلاثة رجال لم يروِ عنهم وكنتُ حديثَ عَهْدٍ بِعُرس، فقالوا: أتدخل عليه وعليك موردتان؟ قال: فدخلتُ عليه بعد الظهر، وليسَ عنده غير هؤلاء، قال: فقال لي: يا حبيب ليس هذا وقتك. قال: قلت: أجل، ولكن جعل لي قومٌ ديناراً علىَ أن أسألك عن ثلاثة رجال لم ترو عنهم وليس في البَيْت دَقِيق ولا سويق؛ قال: فأطرق ثم رفع رأسه، وقال: ما شاءَ الله لا قوة إلا بالله، وكان كثيراً ما يقولها4، ثم قال: يا حبيب ما أحبَّ إليّ منفعتك ولكني أدركت هذا المسجد وفيه سبعون شيخاً ممن أدرك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وروىَ عن التابعين و لم يحمل العِلْمَ إلا عن أهله؛ قال: فأومأ القَوْمُ إليّ أن قد اكتفينا؛ قال: وقلت له في الموردتين، فتبسم، وقال: ربما رأيت علىَ ربيعة بن أبي عبد الرحمَن مثلهما. قال: وسألت مالكاً عن رجل، فقال: رأيته في كُتُبي؟ قلت: لا؛ قال: لو كان ثقة لرأيته في كتبي5.

وقال علي: "إن مالكاً لم يكن يروي إلا عن ثقة " 6.

---

1 – ترتيب المدارك (150/1).

2– تهذيب الكمال (27 / 111).

3– المصدر السابق.

4– انظر المعرفة والتاريخ ليعقوب: (3 / 32) ، باختلاف في ترتيب النص والمصدر السابق.

5– تهذيب الكمال (27 / 112).

6 – إسعاف المبطأ (ص2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال عليّ أيضاً: "لا أعلم مالكاً ترك إنساناً إلا إنساناً في حديثه شيء."

وقال الشافعي -: "إذا جاء الحديث عن مالك فشدَّ به يدك " 1.

وقال أحمد: "كل من روى عنه مالك فهو ثقة "؛ وقال أيضاً: "لا تبالِ أن لا تسأل عن رجل روى عنه مالك، ولا سيما مدني2.

وقال البخاري: "ما أعرف لمالك بن أنس رجلاً يروي عنه مالك يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني " 3

وقال ابن معين: "لا تريد أن تسأل عن رجال مالك، كل من حدث عنه ثقة إلا رجلاً أو رجلين4.

وقال أبو سعيد الأعرابي: "كان يحيى بن معين يوثق الرجل لرواية مالك عنه، سئل عن غير واحد فقال: ثقة روى عنه مالك"5.

وقال أبو حاتم الرازي في داود بن الحصين الأموي: "ليس بالقوي، ولولا أن مالكاً روى عنه لترك حديثه "6.

وقال ابن حبان: كان مالك أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة، وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث، و لم يكن يروي إلا ما صح، ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك، وبه تخرج الشافعي7؛ وروى ابن خزيمة في (صحيحه) عن ابن عيينة قال: إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر إلى الشيخ إن كتب عنه، وإلا تركناه، وما مثلي ومثل مالك إلا كما قال الشاعر:

وابنُ اللّبُون إِذَا مَا لز في قرن **** لَمْ يَسْتَطِع صَولة البزل القناعيس**8**

1- مقدمة الجرح والتعديل (ص14) والكامل (92/1).

2- ذُكرت العبارتان في شرح علل الترمذي (876/2) و (377/1) ، ولتحمل أولاهما على الثانية.

3- العلل الكبرى للترمذي (ص271).

4ـ شرح علل الترمزي (1 / 337).

5- اسعاف المبطأ (ص 4).

6- الجرح والتعديل (1 / 2 /409).

7- الثقات لابن حبان (459/7).

8تهذيب التهذيب (10 / 9).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال ابن حجر في بعض الرواة: "قد اعتمده مالك مع شدة نقده1 وقال النسائي في مالك: "لا نعلمه روى عن إنسان ضعيف مشهور بضعف الا عاصم بن عبيد الله فإنه روى عنه حديثاً، وعن عمرو بن أبي عمرو، وهو أصلح من عاصم، وعن شريك بن أبي نمر، وهو أصلح من عمرو بن أبي عمرو في الحديث، ولا نعلم مالكاً روى عن أحد يترك حديثه غير عبد الكريم بن أبي المخارق أبي أمية البصري، والله أعلم. ولا نعلم في هذا الباب مثل مالك بن أنس رحمه الله والله أعلم.2

وقال ابن حجر: (وقال النسائي: ما عندي بعد التابعين أنبل من مالك، ولا أجل منه، ولا أوثق، ولا آمن على الحديث منه، ولا أقل رواية عن الضعفاء، ما علمناه حدث عن متروك إلا عبد الكريم)3.

وقال ابن عدي ونقله عنه ابن حجر في ترجمة أبي الزبير من التهذيب -: "وكفى بأبي الزبير صدقاً أن حدث عنه مالك، فإن مالكاً لا يروي إلا عن ثقة " 4.

وقال ابن عدي أيضاً في عمرو بن أبي عمرو – واسمه ميسرة – مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي: "لا بأس به لأن مالكاً قد روى عنه ولا يروي مالك إلا عن صدوق ثقة."

تنبيه: الشيخ المذكور ضعفه ابن معين رغم أنه من شيوخ مالك.

وقال القاضي إسماعيل: "إنما يعتبر بمالك في أهل بلده، فأما الغرباء فليس يحتج به فيهم."

1- التلخيص الحبير (3 / 10) ويرى الباحث: (أن هذه العبارة غير صريحة في شدة أحكام مالك في نقد الرواة فإنها تحتمل أن تكونا بمعنى أن مالكاً كان من شرطه أن لا يروي إلا عن ثقة، وورد أن يكون ذلك هو مراد ابن عيينة أيضاً (ص 17) ولا سيما أنه عطف على تلك الكلمة قوله (و[ما] أعلمه بشأنهم) فيكون معنى قوله (ما أشد انتقاد مالك للرجال) أي ما أكمل انتفاده لهم.

2- كذا في سؤالات الحاكم للدارقطني (ص287-288) ، والكلمة الأخيرة (ولا نعلم----) ولست أقطع بأنها من كلام النسائي لاني لم أقف عليها فيما بحثت فيه من كتب النساي بل هي محتملة أن تكون من كلام الدارقطني او الحاكم.

3- تهذيب التهذيب (10 / 9).

4- الكامل في الضعفاء (126/6).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال ابن رجب: "وبنحو هذا اعتذر غير واحد عن مالك في روايته عن عبد الكريم أبي أمية وغيره من الغرباء" 1.

وقال ابن حبان2 وابن منجويه3: "كان مالك أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة، وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث، و لم يكن يروي إلا ما صح ولا يحدث إلا عن ثقة، مع الفقه والدين والفضل والنسك".

وقال الذهبي: "إبراهيم بن المنذر حدثنا معن وغيره عن مالك قال: لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه يعلن السفه، وإن كان أروى الناس وصاحب بدعة يدعو إلى هواه، ومن يكذب في حديث الناس، وإن كنت لا أتهمه في الحديث، وصالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدث به4.

قال ابن محرز في (معرفة الرجال): "سمعت ابن نمير يقول: ما أحد قاسٍ قوله في الرجال غير مالك بن أنس.

والقول بتوثيق جميع شيوخ مالك بلا استثناء مذهب ضعيف أو لا يخلو من تساهل، والحق الذي يوافق ما صرح به غير واحد من المحققين هو توثيق المدنيين من شيوخ مالك إلا إذا قام الدليل على خلاف ذلك، بخلاف غير المدنيين من شيوخه فلا تعد رواية مالك عنهم كافية في توثيقهم، وقد قال الذهبي: "قال ابن أبي حاتم: وسمعت أبا زرعه وسئل عن مرسلات الثوري ومرسلات شعبة، فقال: الثوري تساهل في الرجال وشعبة لا يدلس ولا يرسل، قيل له: فمالك مرسلاته أثبت أم الأوزاعي؟ قال: مالك لا يكاد يرسل إلا عن قوم ثقات، مالك متثبت في أهل بلده جداً؛ فإن تساهل فإنما يتساهل في قوم غرباء لا يعرفهم"5.

ومن العلماء من لم يستثن من شيوخ مالك إلا رجلاً واحداً أو رجلين؛ قال عبّاس الدّوريّ عن يحيَ بن مَعِين: قد روىَ مالك عن عبد الكريم أبي أمية وهو بصري ضَعِيف.

1- شرح علل الترمذي (1/380-381).

2 الثقات (7/459).

3- رجال صحيح مسلم (2/220).

4- سير أعلام النبلاء (8/67-68).

5- المصدر السابق (13 /79).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال هو أو غيره عن يحيَ بن مَعِين: "كُل مَن روىَ عنه مالك بن أنَس فهو ثقة إلاّ عبد الكريم البَصْريّ أبو أُمية .

وقال الجوزجاني في معرفة الرجال: "داود بن حصين لا يحمد الناس حديثه، قد روى عنه مالك على انتقاده

ومما أغرب به أبو عبد الله الحاكم على سائر النقاد وشذ به عنهم دعواه أن مالكاً ممن يجيز الرواية عن الضعفاء، واستدل على ذلك بروايته عن عبد الكريم البصري1.

شدة مالك رحمه الله على أهل العراق:

مما يناسب أن يذكر في هذا المقام قلة شيوخ مالك من العراقيين؛ فكما كان رحمه الله متثبتاً في انتقاء الشيوخ والمرويات عامة، كان شديداً – في الجملة – على العراقيين ومروياتهم خاصة، بل كان متردداً في قبول رواياتهم أو معرضاً عنها؛ ولذلك قل شيوخ مالك من العراقيين، وسوف نستشهد علي ذالك بمثال أو مثالين وهما:

قال الذهبي: "وقال منصور بن سلمه الخزاعي: كنت عند مالك، فقال له رجل: يا أبا عبد الله أقمت على بابك سبعين يوماً حتى كتبت ستين حديثاً! فقال: ستون حديثاً! وجعل يستكثرها؛ فقال الرجل: ربما كتبنا بالكوفة، أو بالعراق، في المجلس الواحد ستين حديثاً؛ فقال: وكيف بالعراق؟ دار الضرب، يضرب بالليل وينفق بالنهار" 2.

وقال الذهبي: « قال أبو يوسف أحمد بن محمد الصيدلانيسمعت محمد بن الحسن الشيباني يقول: كنت عند مالك فنظر إلى أصحابه فقال: انظروا أهل المشرق فأنزلوهم بمنزلة أهل الكتاب إذا حدثوكم؛ فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم؛ ثم التفت فرآني فكأنه استحيى فقال: يا أبا عبد الله أكره أن تكون غيبة، هكذا أدركت أصحابنا يقولون3.

قلت: قال [أي الذهبي]: هذا القول من الإمام قاله لأنه لم يكن له اعتناء بأحوال بعض القوم ولا خبر تراجمهم؛ وهذا هو الورع؛ ألا تراه لما خبر حال أيوب السختياني العراقي كيف احتج به؛

1- شرح العلل (382/1).

2- سير أعلام النبلاء (114/8).

3المصدر السابق (68/8-69).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكذلك حُميد الطويل وغير واحد ممن روى عنهم؛ وأهل العراق كغيرهم فيهم الثقة الحجة والصدوق والفقيه والمقرئ والعابد، وفيهم الضعيف والمتروك والمتهم؛ وفي الصحيحين شيء كثير جداً من رواية العراقيين رحمهم الله، وفيهم من التابعين كمثل علقمة ومسروق وعبيدة والحسن وابن سيرين والشعبي وإبراهيم ثم الحكم وقتادة ومنصور وأبي إسحاق وابن عون ثم مسعر وشعبة وسفيان والحمادين وخلائق أضعافهم رحم الله الجميع، وهذه الحكاية رواها الحاكم عن النجاد عن هلال بن العلاء عن الصيدلاني». انتهى كلام الذهبي.

وما قلته في أول هذه الفائدة من صفة موقف أهل مالك من العراقيين قد اشتهر معناه عنه؛ وليس مستندي فيه هذه الحكاية وحدها؛ فلا يوهن ذلك عدمُ صحة هذه الحكاية على فرض أنها لا تصح، ومع ذلك يظهر أنها صحيحة عند الذهبي فإنه جزم بنسبتها إلى مالك وشَرَحها والشرح عند المحققين فرع الثبوت.

و لم ينفرد مالك بهذا الرأي في العراقيين بل قد سبقه إليه بعض شيوخه كالزهري وتبعه عليه بعض تلامذته كالشافعي؛ قال السيوطي: (وكان جماعة لا يقدمون على حديث الحجاز شيئاً حتى قال مالك: إذا خرج الحديث عن الحجاز انقطع نخاعه؛ وقال الشافعي: إذا لم يوجد للحديث من الحجاز أصل ذهب نخاعه، حكاه الأنصاري في كتاب "ذم الكلام"[1].
وعنه أيضاً: كل حديث جاء من العراق وليس له أصل في الحجاز فلا تقبله وإن كان صحيحاً؛ ما أريد إلا نصيحتك.

تثبت مالك رحمه الله في الإحتجاج بالحديث:

و لم يكن تثبت مالك مقصوراً على انتقاء شيوخه وإنما كان ذلك دأبه في كل مسائل العلم فهو كما قال فيه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: "إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين"[2].

---

[1]- التدريب للسيوطي (85/1).

[2]- تقريب التهذيب (516/1) برقم 6425.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن ذلك أن الإمام مالكاً كان أحياناً يتشدد - أو قل: يبالغ في التثبت – في قبول الأحاديث الصحيحة والعمل بها؛ قال المعلمي "كان مالك رحمه الله يدين باتباع الأحاديث الصحيحة إلا أنه ربما توقف عن الأخذ بحديث ويقول: ليس عليه العمل عندنا، يرى أن ذلك يدل على أن الحديث منسوخ أو نحو ذلك؛ والانصاف أنه لم يتحرر لمالك قاعدة في ذلك فوقعت له أشياء مختلفة.1

وقال مالك: أحب الأحاديث إلي ما اجتمع الناس عليه، ولكنه لا يعني بهذا أنه لا يحتج إلا بما اجتمع الناس عليه من الأحاديث، وإنما المجمع عليه أقوى عنده في الاحتجاج به من غيره، قال المعلمي "لا ريب أن المجمع عليه أعلى من غيره مع قيام الحجة بغيره – إذا ثبت – عند مالك وغيره"2.

قلت وبهذا نكون قد أنتهينا من الأطلالة عل كتاب الموطأ وعلي التعرف علي صاحب الكتاب ومنهجه وشرطه في الكتاب وكل ما يتعلق به والله تعالي أعلم

1- الأنوار الكاشفة (ص23) راجع (الأم) للشافعي (7/177-249).

2- المصدر السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني

صحيح أبن خزيمة

للإمام

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري الشافعي

(٢٢٣ هـ - ٣١١ هـ)

(إن الله ليدفع البلاء عن أهل هذه المدينة بمكان أبي بكر محمد بن إسحاق)[1]

(الزاهد أبو عثمان الحيري)

المبحث الأول

((لمحات من سيرته رحمه الله))

المطلب لأول

حياة المؤلف

أولاً:

(نسب المؤلف ومولده ووفاته):

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر[2] السلمي النيسابوري المنشاء والمولد، الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلاموالمُلقب بإمام الأئمـــة[3]مولى محشر بن مراحم العالم الأوحد المقدم باتفاق أهل عصره على تقدمه[4].

---

[1] – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (423/23).

[2]– الثقات لابن حبان (156/9) ، المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي (430/1) ، فتح الباب في الكنى والألقاب (114/1)،تاريخ نيسابور (51/1) ، والجرح والتعديل "7/ 196"، والعبر "2/ 149، 150"، والبداية والنهاية "11/ 149".

[3]– الإرشاد في معرفة علماء الحديث (831/3) ، سير أعلام النبلاء (356/14).

[4]– تاريخ نيسابور (51/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المكني بأبي بكر الخزيمي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر النيسابوري الخزيمي (إمام الائمة)... وجماعة إليه ينسبون يقال لكل واحد منهم الخزيمي1 الشافعي المذهب 2 قال السمعاني: وكان أدرك أصحاب الشافعي وتفقه عليهم3.

ولد رحمه الله تعالي على الراجح من أقوال أهل العلم في شهر صفر من عام ثلاث وعشرين ومائتين4وعني في حداثته بالحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان

عده رجال الجرح والتعديل من الطبقة الثالثة 5.

توفي رحمه الله بعد أن اعتل ليلة الإربعاء ومات ليلة السبت بعد العشاء الآخرة في الخامس من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثمائة من الهجرة 6

قال الذهبي (وضبط وفاته في ثاني ذي القعدة) 7وله ثمان وثمانون سنة، ودُفن في داره ثم جُعلت مقبرة.

قال أبو سعيد عمرو بن محمد ختن ابن خزيمة: "حضرت وفاة الإمام أبي بكر وكان يحرك إصبعه بالشهادة عند آخر رمق8.

1- الأنساب للسمعاني (362/2).

2 - سير أعلام النبلاء (365/14)، وترجمته مذكورة في كتب طبقات الشافعية (109/3).

3- الأنساب للسمعاني (362/2).

4- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (7 / 243).

5- طبقات الشافعيين (219/1).

6- معجم المؤلفين (39/9).

7- سير أعلام النبلاء (382/14).

8- التقيد لمعرفة رواة السنن والأسانيد (37/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانياً:

(رحلته في طلب العلم مع ذكر بعض شيوخه)

ولد كما ذكرنا في نيسابور، ونشأ بها وطلب الحديث منذ حداثة سنه1، فسمع من عالم خراسان ومحدثها الإمام إسحاق بن راهويه.

كان تقياً زاهداً عابداً، وثمرة العلم تظهر عند التطبيق، فالعلم وسيلة لا غاية، والغاية من العلم هي التطبيق، وكان كثير من طلبة العلم لا يأخذون عن أحد العلم حتى ينظروا في صلاته وفي ذكره وفي تعبده، وينظروا في تقواه وفي ورعه، فكان هذا الإمام ممن تعلم ليعمل، فكان تقياً زاهداً ورعاً قواماً صواماً، وكان كريماً سخياً شجاعاً رضي الله عنه وأرضاه، ورضي عن السلف أجمعين الذين حملوا لنا هذا العلم العظيم.سلك الإمام ابن خزيمة طريقة طلاب العلم في عصره وهي تلقي العلم أولاً عن شيوخ بلده ثم الرحلة في الطلب،سمع في صغره من علماء نيسابور مثل ابن راهويه ومحمد بن حميد 2، وكان يرغب في الذهاب إلى قتيبة فاستأذن أباه فأجابه: اقرأ القرآن أولاً، يقول ابن خزيمة: فاستظهرت القرآن، يعني: حفظته عن ظهر قلب، فقال لي: امكث حتى تصلي بالختمة، ففعلت، فلما عيدنا أذن لي3، فخرجت إلى مرو وسمعت بمرو من محمد بن هشام وغيره.ثم واصل رحلاته في طلب العلم ورحل إلى بلدان كثيرة، رحل إلى بغداد، والري، والشام، والبصرة، والكوفة، والجزيرة، ومصر، وواسط، وفي هذه المدن سمع من علماء أعلام في السنة والفقه وغيرها من العلوم .

شيوخه

كان ابن خزيمة من قرناء البخاري ومسلم وقد حدثا عنه في غير كتابيهما 4، وأعظم الشيوخ الذين سمع منهم: محمد بن يحيى الذهلي شيخ البخاري،وسمع من إسحاق بن راهويه5 ومحمد بن

1- قلت ألمح إلى ذلك صاحب تاريخ الإسلام في كتابه (243/7).

2- تذكرة الحفاظ (207/2) ، طبقات الحفاظ (313/1).

3شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة للشيخ محمد حسن عبد الغفار مقدمة الكتاب.

4- سير اعلام النبلاء (366/14-367).

5 - سير اعلام النبلاء (365/14-366).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حميد و لم يُحدث عنهما لكونه كتب عنهما في صغره وقبل فهمه وتبصره1 وسمع من علي ابن حجر بمرو ويونس بن عبد الأعلى بمصر و أحمد بن إبراهيم الدورقي وأخيه يعقوبومحمد بن حرب بواسط ومحمد بن أبان المستمليوببغداد من أحمد بن منيع وغيره، وبالبصرة من بشر بن معاذ العقدي وغيره، وبالكوفة من أبي كريب وغيره، وبالحجاز من عبد الجبار بن العلاء وغيره وبالشام من موسى بن سهل الرملي وغيره، وبالجزيرة من عبد الجبار بن العلاء وغيره وسمع بواسط من محمد بن حرب وغيره، وكان مبرزا في علم الحديث وغيره2وغيرهم كثير 3

ذكر كرامة حدثت له في إحدى رحلاته للعلم:

كان رحمه الله كما اسلفنا حريصاً على التلقي منذ الصغر، والرحلة في طلب العلم، فقد رحل إلى كثير من البلدان ورافق في بعض رحلاته محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير وهو قرين له، وكذلك محمد بن نصر المروزي صاحب كتاب "تعظيم قدر الصلاة"، ومحمد بن هارون الروياني صاحب المسند، فهؤلاء الأربعة جمعتهم الرحلة بمصر، فأصابتهم مخمصة، فنفد ما معهم من المال والزاد، و لم يبق عندهم ما يقوتهم وأضربهم الجوع.

فاجتمعوا ليلة في مترل كانوا يأوون إليه، فتشاوروا في أمرهم، فاتفق رأيهم على أن يستهموا ويضربوا القرعة، فمن خرجت عليه القرعة، سأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على ابن خزيمة، والأمر ثقيل على النفس، فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أصلي صلاة الخيرة – صلاة الاستخارة – فاندفع في الصلاة، فبينما هم كذلك فإذا هم بالشموع وخادم من قبل الوالي يدق الباب، ففتحوا فقال: أيكم محمد بن نصر؟ قيل: هو ذا، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال: وأيكم محمد بن جرير؟ فأعطاه خمسين ديناراً أيضاً، وكذلك الروياني وابن خزيمة. ثم قال: إن الأمير كان قائلاً فرأى في المنام أن المحامد جياع قد طووا كشحهم، فأنفذ إليكم هذه الصرر، وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إلي أحدكم. فهذه الحكاية – إن صحت – فإنها تعتبر

1– المصدر السابق.

2 – المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (234/13).

3– المصدر السابق والمنتظم لابن الجوزي (13 /233).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كرامة من الله تعالى لهؤلاء العلماء الأجلاء حينما رحلوا هذه الرحلة في سبيل الله – جل وعلا – ، ونالهم ما نالهم من الجوع والعناء والمشقة 1.

وقد ذكرت هذه القصة على نحو غير ما ورد سلفاً بسندها كما سنورده الآن في كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم عن محمد بن ناصر قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، قال: سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد العبداني، يقول: أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المفسر، قال أخبرنا أبو محمد بن الخطيب، قال: سمعت أبا الحارث روح بن أحمد بن روح، يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن المظفر البكري، يقول: سمعت محمد بن هارون الطبري، يقول: كنت أنا ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن علويه الوزان ومحمد بن إسحاق بن خزيمة على باب الربيع بن سليمان بمصر نسمع منه كتب الشافعي، فبقينا ثلاثة أيام بلياليهن لم نطعم شيئا، وفنيت أزوادنا. فقلت: الآن قد حلت لنا المسألة، فمن يسأل؟ فاستحيا كل واحد منا أن يسأل، فقلنا نقترع فوقعت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقال: دعوني أصلي ركعتين. وسجد يدعو بدعاء الاستخارة، إذ قرع علينا الباب، فخرج واحد فإذا هو رجل خادم لأحمد بن طولون أمير مصر وبين يديه شمعة وخلفه شمعة فاستأذن فدخل ثم سلم وجلس وأدخل يده في كمه فأخرج رقعة، فقال: من محمد بن نصر المروزي؟ فقلنا: هذا، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فأعطاه، ثم قال: إن الأمير أحمد بن طولون يقرأ عليك السلام ويقول لك استنفق هذا فإذا فني بعثنا إليك مثله، [قال: من محمد بن علويه الوزان؟ فقلنا: هذا، فأعطاه مثل ذلك ثم قال: من محمد بن هارون الطبري؟ فقلت: أنا، فأعطاني مثل ذلك، ثم قال: من محمد بن إسحاق بن خزيمة؟ فقلنا: هو ذاك الساجد، فأمهله حتى رفع رأسه من السجدة فأعطاه مثل ذلك. فقلنا له: لا نقبل هذا منك حتى تخبرنا بالقصة فقال: إن الأمير أحمد بن طولون كان قائلا نصف النهار، إذ آتاه آت في منامه، فقال: يا أحمد، ما حجتك غدا عند الله إذا وقفت بين يديه فسألك عن أربعة من أهل العلم طووا منذ ثلاثة أيام لم يطعموا شيئا؟ فانتبه فزعا مذعورا، فكتب أسماءكم وصرر هذه الصرر وبعثني في طلبكم، وكنت أستخبر خبركم حتى وجدتكم الآن2.

1- مناهج المحدثين.

2- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (13/235-236).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثاً:

(تلامذة ابن خزيمة):

قلت: لقد بلغ هذا الجبل في العلم ما جعل بعضاً من اقرانه وشيوخه يحدثون عنه وقد حدث عنه خلق كثير منهم:

كتب عنه أبو بكر الإسماعيلي بجرجان ودهستان 1وحدث عنه شيخاه البخاري ومسلم في غير الصحيحين 2، قال الحاكم: قد رأيت في كتاب مسلم بن الحجاج بخط يده: حدثني محمد بن إسحاق أبو بكر صاحبنا 3 وشيخه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وحفيده محمد بن الفضل بن محمد بن خزيمةو أبو حاتم البستي (ابن حبان) وهو من أشهر من اخذ عنه وأبو أحمد بن عديو أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغيو أبو أحمد الحاكموأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، ومحمد بن أحمد بن علي بن نصير المعدل4وبشر بن محمد بن محمد بن ياسين ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني وأبو الحسين أحمد بن محمد البحيري ، والخليل بن أحمد السِّجْزي القاضي ، وأبو سعيد محمد بن بشر الكرابيسي ، وأبو أحمد محمد بن محمد الكرابيسي الحاكم ، وأبو نصر أحمد بن الحسين المرواني ، وأبو العباس أحمد بن محمد الصندوقي ، وأبو الحسن محمد بن الحسين الآبري ، وأبو الوفاء أحمد بن محمد بن حمويه المزكيوخلق كثير.

1- تاريخ جرجان (ص314).

2- سير اعلام النبلاء (14/366-367).

3- التقييد لابن نقطة (ص17).

4- تاريخ الإسلام في وفيات المشاهير والأعلام (23/298)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رابعاً:

(كتب أبن خزيمة):

كان رحمه الله عالماً مصنفاً بحراً من بحور العلم[1] مصنفات الإمام ابن خزيمة تزيد على مائة وأربعين كتابا فمنها:

تفسير القرآن والصحيح المختصر في الحديث وعوالي كذا وفقه حديث بربرة في ثلاثة أجزاء[2] وكتاب التوحيد وإثبات الصفات والمسائل المصنعة في الحديث والمسند في الحديث والقراءة خلف الإمام والقدر والأشربة الأهوال والدعاء وذكر نعيم الجنة[3].

والمطبوع من هذه الكتب كتابه الصحيح وله عدة طبعات احسنها الطبعة الثالثة (1424هـ-2003م) وهي افضل طبعة بعد طبعة الأعظمي.

وتتميز هذه الطبعة: بتنضيد جديد لحروفها، وإعادة ترقيم أبوابها، وإضافة بعض التعليقات الموجزة، وتصويب الإحالات، وعمل الفهارس المتعددة لها تيسيرا على القارئ الكريم.

وأيضاً:كتاب التوحيد والذي يهتم بالبحث في المسائل الاعتقادية، وبالذات ما يتصل منها بأسماء الله وصفاته، وأحوال الناس يوم القيامة على منهج أهل الآثار، وهم أهل الحديث، ومذهبهم هو ما عُرف بعد بمذهب "أهل السنة والجماعة" وقد طبع عدة طبعات وله اكثر من تحقيق منها طبعة بتحقيق الشيخ محمد خليل هراس ــ رحمه الله وطبع بتحقيق الدكتور عبدالعزيز الشهوان، نشرت بمكتبة الرشد فـــي مجلدين، وهو في الأصل رسالة علمية لنيل الشهادة العالمية العالية «الدكتوراه »، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام 1405هـ وهي أجود طبعة للكتابوطبعة بتحقيق سمير الزهيري في مجلدين، نشرت بدار المغني بالرياض.

---

[1]- البداية والنهاية (170/11).

[2]- مناهج المحدثين , طبقات الحفاظ للسيوطي , الأعلام للزركلي.

[3]- مقدمة صحيح ابن خُزيمة، لأبي بكْرٍ محمد بن إسحاق بن خُزيمة السلَمي النيسابو ري، (ت٣١١هـ) تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١٣٩٠ ،١هـ ــ ١٩٧٠م: ١٢ ــ ١٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خامساً:

(ثناء العلماء عليه وعلى مصنفاته):

قال تلميذه ابن حبان: كان – رحمه الله – أحد أئمة الدنيا علما وفقها وحفظا وجمعا واستنباطا، حتى تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر والدين الشديد إلى أن توفى رحمه الله "**1**.

وقال: "ما رأيتُ على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأنّ السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط" 2.

قال الدارقطني: " كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدوم النظير "3.

قال أبو سعد السمعاني: " اتفق أهل عصره على تقدمه في العلم...وكان أدرك أصحاب الشافعي وتفقه عليهم "4.

قال أبو العباس بن سريج عنه: "يُخْرِج النُّكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله بالمِنقَاش"5.

قال أبو الحسن بن حمدويه السَنجاني: "نظرتُ في مسألة الحج لمحمد بن إسحاق بن خزيمة فتَيَقّنتُ أنه علم لا نُحسِنه نحن "6.

قال أبو عبد الله الحاكم: " فضائل هذا الإمام مجموعة عندي في أوراق كثيرة، وهي أكثر وأشهر من أن يحتملها هذا الموضع "7.

قال محمد بن سهل الطوسي: "سمعت الربيع بن سليمان وقال لنا: هل تعرفون ابن خزيمة؟ قلنا: نعم. قال: استفدنا منه أكثر مما استفاد منا "8.

1- الثقات (156/9).

2- سير اعلام النبلاء (372/14).

3- سؤالات السلمي للدارقطني (ص101).

4- الأنساب للسمعاني (236/2).

5- معرفة علوم الحديث للحاكم (283).

6- معرفة علوم الحديث للحاكم (284).

7- معرفة علوم الحديث للحاكم (284).

8- سير أعلام النبلاء (371/14).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: "كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة".

وقال:"لم أر أحدًا مثل ابن خزيمة". قال الذهبي مُعلقًا: يقول مثل هذا وقد رأى النسائي[1].

حَكى أبو بشر القطان قال: رأى جار لابن خزيمة –من أهل العلم– (في المنام) كأن لوحًا عليه صورة نبيّنا صلى الله عليه وسلم وابن خُزيمه يصقُلُه. فقال المُعبر: هذا رجل يُحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن المضارب: "رأيتُ ابن خزيمة في النوم، فقلت: جزاك الله عن الإسلام خيرًا، فقال: كذا قال لي جبريل في السماء[3].

وسُئل عبد الرحمن بن أبي حاتم عن ابن خُزيمة فقال: "ويْحَكُم! هو يُسال عنّا ولا نُسال عنه! هو إمام يُقتدى به[4].

قال الذهبي عنه: "عنى في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يُضرب به المَثل في سعة العلم والاتقان[5]".

وقال: "لابن خزيمة عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب لعلمه ودينه، واتباعه السنة "[6].

قال أبو الفضل صالح الهمذاني في كتاب "سنن التحديث": "وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خُزيمة فتح أقفال متون الأخبار، وميّز الأسناد وناقليها، وأوردَ في مصنفاته في المعرفة بالحديث والطُّرق وتمييز فقه المتون واختلاف العلماء وشرائط التحديث ما لم يُرزق غيره. وكان إمام زمانه، وورد الخبرُ عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن شاء الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنةٍ مَن يُجدد لها دينها ".ثم ذكره بإسناده، وقال: سمعتُ المشايخ في القديم يقولون:

---

[1]- سير أعلام النبلاء (372/14).

[2]- سير أعلام النبلاء (372/14-373).

[3]- سير أعلام النبلاء (377/14).

[4]- سير أعلام النبلاء (377/14).

[5]- سير أعلام النبلاء (365/14).

[6]- سير أعلام النبلاء (374/14).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

"إن رأس المئة السنة في التاريخ من الهجرة قام عمر بن عبد العزيز، ورأس المئتين محمد بن إدريس الشافعي، ورأس الثلاث مئة محمد بن إسحاق بن خزيمة1.

قال ابن كثير: "كان بحرًا من بحور العلم، طاف البلاد ورحل إلى الآفاق في الحديث وطلب العلم، فكتب الكثير وصنف وجمع، وكتابه الصحيح من أنفع الكتب وأجلها، وهو من المجتهدين في دين الاسلام، حكى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الشافعية عنه أنه قال: ما قلدتُ أحدًا منذ بلغت ست عشرة سنة "2.

قال ابن عبد الهادي: " الحافظ الثبت، إمام الأئمة، وشيخُ الإسلام، أبو بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة"3.

قال تاج الدين السبكي عنه: "المجتهد المطلق، البحر العجاج، والحَبْر الذي لا يُخايَر في الحِجى ولا يُناظَر في الحِجَاج، جمع أشتات العلوم، وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوالع النجوم، وأقام بمدينة نيسابور إمامَها حيث الضراغم مُزدحمة، وفردها الذي رفع العلم بين الأفراد علمه، والوفود تَفِد على رَبعه لا يتجنبه منهم إلا الأشقى، والفتاوى تُحمَل عنه برًّا وبحرًا وتشقُّ الأرض شقا، وعلومه تسير فتهدي في كل سوداء مُدلَهِمّة، وتمضي علما تأتمُّ الهداةُ به، وكيف لا وهو إمام الأئمة"4.

قال محمد بن الفضل: سمعت جدي (ابن خزيمة) يقول: استأذنت أبي في الخروج إلى قتيبة، فقال: اقرإ القرآن أولا حتى آذن لك. فاستظهرت القرآن، فقال لي: امكث حتى تصلي بالختمة. ففعلت، فلما عيَّدنا، أذن لي، فخرجت إلى مرو، وسمعت بمرو الرُّوذ من محمد بن هشام صاحب هشيم، فَنُعِيَ إلينا قتيبة"5.

قال ابن خزيمة: " كنت إذا أردت أن أصنف الشيء أدخل في الصلاة مستخيرًا حتى يفتح لي، ثم أبتدئ التصنيف" 6.

1- طبقات علماء الحديث لابن الهادي (2 / 443-444).

2- البداية والنهاية (170/11).

3- طبقات علماء الحديث (441/2).

4- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (109/3).

5- سير أعلام النبلاء (371/14).

6- سير أعلام النبلاء (365/14).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسَئل أبو أحمد حسينك الإمام ابن خزيمة فقال: "كم يحفظ الشيخ؟ (يقصد ابن خزيمة) فضربه على رأسه وقال: ما أكثر فضولك! ثم قال: يا بني! ما كتبتُ سوداء في بياض إلا وأنا أعرفه1.

وسُئل ابن خزيمة: من أين أوتيت العلم؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ماء زمزم لما شُرب له." وإني لما شربت سألت الله علمًا نافعًا2.

وقال ابن خزيمة: ليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولٌ إذا صح الخبر3.

وقال: "حرجٌ على كل مَن سمع منِّي مسألة يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرٌ صحيح خلافه لم يَبلغْني، أو لم أحفظه في وقت جوابي، أن يحكيَ عنِّي تلك المسألة التي خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل قولٍ قلتُ خلاف خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا من جهة النقل لم يُروَ عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافُه بإسنادٍ صحيح فاشهدوا على رجُوعي عن ذلك القول، وأنا أتوبُ وأستغفر الله من كل قولٍ قلتُ خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم4.

1- سير أعلام النبلاء (372/14).

2- سير أعلام النبلاء (370/14).

3- سير أعلام النبلاء (373/14).

4- طبقات علماء الحديث لابن الهادي (444/2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

المطلب الأول

(كتابه الصحيح)

أولاً:

(الاسم الكامل لكتابه وسبب تأليفه)

سمى الإمام ابن خزيمة كتابه بـــ"مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم "هكذا سماه به مصنفه عند الأحاديث: (1) و(300) و(1470) و(1720) و(2244) و(2504) و(1879) (وهي مهمة جداً إذ أعلن فيها عن شرطه إذ قال:

((المختصر من المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم على الشرط الذي ذكرنا بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه صلى الله عليه وسلم، من غير قطع في الإسناد، ولا جرح في ناقلي الأخبار إلا ما نذكر أن في القلب من بعض الأخبار شيء، إما لشك في سماع راو من فوقه خبراً أو راو لا تعرفه بعدالة ولا جرح فنبين أن في القلب من ذلك الخبر، فإنا لا نستحل التمويه على طلبة العلم بذكر خبر غير صحيح لا نبين علته فيغتر به بعض من يسمعه)) ويستفاد من ذلك صحة الأحاديث التي لم يتوقف فيها أو يعلها أو يقدم المتن على الإسناد)).

وباسم ((مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم)) هكذا سماه جماعة من العلماء.

وكذا سماه بهذا الاسم البيهقي1 والخليلي2ولقد قال الخليلي (وآخرمن روى هذا الكتاب عن ابن خزيمة سبطه محمد ابن الفضل بنيسابور وروى عنه مختصر المختصر وغيره)3وشيخ الإسلام ابن تيميه4 والذهبي5 والزيلعي6

1- السنن الكبرى السنن الكبرى (434/1)

2- الإرشاد (832/2)

3- الأرشاد (832/2)

4- مجموع الفتاوى (72/24)

5- سير أعلام النبلاء (382/14 وفي ميزان الاعتدال 277/5)

6- نصب الراية (1 /326 و329 و142/2 و417)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وابن حجر1.

لكن اشتهر عند جمع من المتأخرين اطلاق اسم " صحيح ابن خزيمة " على الكتاب تجوزاً واختصاراً كما سماه به هكذا ابن عدي2 وابن كثير3وابنالملقن4 وابن حجر5 والسيوطي6 والمناوي7 والزرقاني8

وشمس الحق آبادي9 والمباركفوري10.

ولقد اشتهرت نسبة هذا الكتاب إلى ابن خزيمة و لم يشكك أحد في ذلك ، ومما يدل على ذلك كلام العلماء رحمهم الله.

وهذا الصحيح فقد أكثره ولم يوجد منه إلا الربع ومما يدل على ذلك:

1. قول الدمياطي – رحمه الله – المتوفى في سنة سبعمائة وخمس للهجرة: "إن كتاب صحيح ابن خزيمة لم يقع له منه إلا ربعه الأول فقط."

2. قول الحافظ ابن حجر – رحمه الله – لما ذكر الكتب التي اشتمل عليها كتابه "إتحاف المهرة بأطراف العشرة" ذكر من ضمنها صحيح ابن خزيمة، لكن إذا أخذنا نعد هذه الكتب نجدها أحد عشر كتاباً، فبين السبب تلميذه ابن فهد المكي فقال:

"إنما زاد العدد واحداً، لأن صحيح ابن خزيمة لم يوجد منه سوى قدر ربعه فقط، بمعنى أنه لم يحتسب هذا الكتاب لنقصه في العدد، وإنما اعتبر العشرة التي وجدها كاملة.

1- لسان الميزان 6(/135).

2 – الكامل (33/1)

3- تفسير ابن كثير (61 و1933)

4- تحفة المحتاج(1 /473 و478)

5 – تغليق التعليق (391/2 و66/3)

6- تدريب الراوي (109/1 و244)

7- فيض القدير (433/1 و329/3 و282/6)

8- شرح الموطأ (84/1 و224 و371 و457)

9- عون المعبود (102/1 و108)

10- تحفة الأحوذي (229/1 و44/2 و526/3 و31/4)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإن تسميته الكتاب باسمه الصحيح الذي سماه به مؤلفه أفضل من التجوز والاختصار ويستفاد من تسمية الكتاب باسم مختصر المختصر بأن لهذا الكتاب أصلاً كبيراً اختصر منه الإمام ابن خزيمة هذا المختصر، وسمى هذا الأصل مختصراً أيضاً لأنه مختصر من مجموع ما رواه وسماه كبيراً لأنه كبير الحجم على قياس المختصر (وقد سمى الترمذي كتابه بـــ " الجامع الكبير المختصر " فهو جامع كبير من حيث الحجم مختصر من جميع ما رواه وسمعه من شيوخه)

وقد ذكر ذلك الخليلي في الارشاد: قال:وآخر من روى عنه بنيسابور سبطه محمد بن الفضل وروى عنه مختصر المختصر وغيره.1

وقال الذهبي:وقد سمعنا مختصر المختصر عاليا.2

ولعل الاسم يشير الى ان لهذا الكتاب اصلا كبيرا اختصره ثم اختصره ثم عاد فاختصره مرة أخرى.

ولكن هل هذا فعلا موجود ام لا ولعل العلماء يشيرون الى الكتاب الكبير الاصل ولا يشيرون الى الحلقة الوسطى.3

ثانياً:

(ثناء العلماء علي صحيح بن خزيمة وصحة أحاديثه)

بالنسبة لمكانة كتابه الصحيح، ومنزلته عند العلماء، فتقدم قبل قليل ذكر بعض العلماء لهذا الكتاب، وثناؤهم عليه، واعتباره من الكتب التي يؤخذ منها الصحيح الزائد على ما في الصحيحين، بل قدموه على سائر الكتب التي ألفت في الصحيح المجرد – سوى الصحيحين–، ومن هؤلاء: ابن الصلاح، والعراقي، والسيوطي، وأحمد شاكر – رحمهم الله تعالى-

وقد ذكر الخطيب البغدادي – رحمه الله – في كتابه "الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع" ذكر في معرض النصيحة لطلبة العلم، ذكر أحق الكتب بالتقديم بالسماع – يعني ما ينبغي لطالب العلم أن يقدمه حينما يريد أن يسمع الحديث–، فقال: "أحقها بالتقديم كتاب الجامع والمسند الصحيحين، لمحمد بن إسماعيل، ومسلم بن الحجاج النيسابوري". ثم أخذ يذكر بعض الكتب

---

1 – ارشاد الفحول للخليلي (2\832).

2 – سير اعلام النبلاء (14\382).

3 – الامام ابن خزيمة ومنهجه (1\268)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأخرى، ثم قال: "وكتاب محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، الذي اشترط فيه على نفسه إخراج ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبي صلى الله عليه وسلم." وذكر السيوطي في مقدمة كتابه "جمع الجوامع" ذكر الكتب التي إذا عزى الحديث إليها، فمجرد عزوه إلى أحد هذا الكتب معلم بالصحة - أي لا يحتاج الأمر إلى التنصيص على هذا الحديث صحيح - هذا عند السيوطي -، يقول: مجرد ما أعزو الحديث لهذه الكتب؛ فإن الحديث صحيح.

من جملة ما قال في مقدمة كتابه "جمع الجوامع" - وهو لايزال مخطوطاً - قال: "وكذا ما في موطأ مالك وصحيح ابن خزيمة وأبي عوانة، فالعزو إليها معلم بالصحة." ويقول ابن كثير - رحمه الله تعالى -: "قد التزم ابن خزيمة وابن حبان الصحة وهما خير من المستدرك بكثير، وأنظف أسانيد ومتوناً.".

ويدل على مكانة هذا الكتاب مكانة مؤلفه عند العلماء، وشدة تحريه في الأسانيد، فإنه كما يقول السيوطي: "يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد"، ويقول ابن خزيمة: "إن صح الخبر، أو إن ثبت، ونحو ذلك."[1]

يقول احمد شاكر:صحيح ابن خزيمة والمسند الصحيح على التقاسيم والانواع والمستدرك..هذه الكتب الثلاثة اهم الكتب التي ألفت في الصحيح المجرد بعد الصحيحين.[2]

وقال ابن الصلاح:مبينا الكتب التي يستفيد منها طالب الحديث الزيادة في الصحيح على ما في الصحيحين:ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة...[3]

قال الحافظ السيوطي: "(صحيح ابن خزيمة) أعلى مرتبة من (صحيح ابن حبان)؛ لشدة تحريه حتى إنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد فيقول: "إن صح الخبر" أو "إن ثبت كذا.." ونحو ذلك".

وقد احتل كتابه صدارة الكتب الصحيحة بعد البخاري ومسلم، وفي ذلك يقول الحافظ ابن عدي: "صحيح ابن خزيمة يكتب بماء الذهب، فإنه أصح ما صنف في الصحيح المجرد بعد

---

[1] - كتاب مناهج المحدثين بتصرف واختصار؛ حيث أنني لم أجد كتاب تكلم عن منهج ابن خزيمة سوى هذا الكتاب.

[2] - مقدمة صحيح ابن حبان تحقيق احمد شاكر (ص11).

[3] - مقدمة ابن الصلاح (ص16).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشيخينالبخاري ومسلم"1، وقال الإمام المناوي نقلاً عن الإمام الحازمي: "صحيح ابن خزيمة أعلى رتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه؛ وأصح من صنف في الصحيح بعد الشيخين: ابن خزيمة فابن حبان فالحاكم"2.

وقد اهتم المسلمون في هذا الكتاب؛ إذ ألف ابن الملقن " مختصر تهذيب الكمال " مع التذييل عليه من رجال ستة كتب (وهي مسند أحمد وصحيح ابن خزيمة وابن حبان ومستدرك الحاكم والسنن للدارقطني والبيهقي).

وقد جعله الحافظ ابن حجر أحد موارد كتابه إتحاف المهرة.

وقد كان الإمام ابن خزيمة عالما فقيها بصيرا بالرجال، يدل على ذلك منهجه وشروطه وضوابطه، التي نصَّ بنفسه على بعضها، واستُنتج البعض الآخر، وهي في مُجملها تستحق أن يتم التوقف عندها، وأن يُعتنى بها، حتى تكون نبراسا لكل من أراد معرفة منهجه ومسلكه.

ثالثاً:

(التقاسيم والأنواع التي رتب عليها كتابه الصحيح وعدد أحاديثه)

قلت كان الغالب على تراجم أبواب صحيح ابن خزيمة التراجم الظاهرة، وهي التي يدل عنوان الباب فيها على مضمونه من الأحاديث دلالة واضحة، لا يحتاج القارئ فيها إلى إعمال فكره لمعرفة وجه الاستدلال، ولكنه كان يُضمِّن تراجمه استنباطات فقهية أو فوائد حديثية، ومن أهم سمات تراجمه ما يلي:

1. ذكر الدليل ووجه الاستدلال: كان يطيل في عنوان الباب ويذكر فيه الدليل ووجه الاستدلال منه، ومن ذلك قوله: "باب ذكر الدليل على أن ما وقع عليه اسم التراب فالتيمم به جائز عند الإعواز من الماء، وإن كان التراب على بساط أو ثوب وإن لم يكن على الأرض، مع الدليل على أن خبر أبي معاوية الذي ذكرناه مختصراً "جُعلت لنا الأرض طهورا" أي عند الإعواز من الماء، إذا كان المحدث غير مريض مرضا يخاف – إن ماسَّ الماء – التلف أو المرض المخوف أو الألم الشديد، لا أنه جعل الأرض طهورا، وإن كان المحدث صحيحا واجدا للماء، أو مريضا لا يضر إمساس البدن الماء"، ثم ساق الحديث.

1- الكامل لابن عدي (33/1).

2- فيض القدير (35/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

2. إشارته لبعض القواعد الأصولية: كان يتعرض لذكر القواعد الأصولية إذا وجد فرصة لذلك، ومن ذلك قوله: "باب ذكر فرض الصلوات الخمس من عدد الركعة بلفظ خبرٍ مجملٍ غير مفسَّرٍ، بلفظٍ عامٍّ مراده خاصٌّ "، ثم ساق عدة أحاديث.

3. اقتصار الترجمة على المعنى الذي تضمَّنه الحديث: رغم أنه كان يطيل الترجمة في كثير من المواضع، إلا أنه كان يختصر أحيانا، ومن أمثلة ذلك قوله: "باب إباحة الجهر ببعض الآي في صلاة الظهر والعصر"، ثم ساق الحديث الدالّ على ذلك.

ويتماز هذا الكتاب عن كثير من كتب الحديث أنه واحد من كتب الصحاح، وقد حكم فيه مؤلفه على أحاديثه بالصحة بمجرد ذكر هذه الأحاديث في هذا الكتاب، خلا الأحاديث التي توقف في صحتها ابن خزيمة نفسه، أو التي ضعفها، أو التي قدم المتن على السند، ومجموع تلك الأحاديث التي تخرج عن شرط الكتاب (143) حديثاً، وما دونها فهو محكوم بصحته عند مؤلفه، وقد التزم المؤلف بشرطه إلا في مواضع، وعلى ذلك فإن الأحاديث الصحيحة في هذا الكتاب بلغت (2650) حديثاً، أما الأحاديث الضعيفة فقد بلغت (429) حديثاً. وعلى هذا يكون ما ينتقد على المصنف (286) فتكون نسبة ما تساهل فيه قرابة 9% .

وقد رتبه المصنف على الكتب والأبواب الفقهية، ويعد الكتاب مختصرًا لكتاب آخر للمصنف وهو «المسند الكبير»، وقد بلغ عدد الأحاديث فيه (3079) حديثًا. وأما باقي الكتاب فهو مفقود ولو تم لكان آية كما نقل هذا بعض السلف.

وقد رتب ابن خزيمة صحيحه على الموضوعات والأبواب الفقهية إلا أن كتابه لم يسلم من الخطأ شأنه شأن غيره فقد انتُقد عليه في أمور لكن السلف متفقون على أنه من جملة الكتب التي حوت الكثير من الأحاديث الصحيحة التي ليست موجودة في الصحيحين.

رابعاً:

(منهجه وشرطه في كتابه)

قال ابن خزيمة – رحمه الله – في صحيحه:

"المختصر من المختصر من المسند– عن النبي صلى الله عليه وسلم، على الشرط الذي ذكرنا بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه صلى الله عليه وسلم من غير قطع في الإسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار، إلا ما نذكر أن في القلب من بعض الأخبار شيئاً، إما لشك في سماع راو ممن فوقه خبراً،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أو راو لا نعرفه بعدالة ولا جرح، فنبين أن في القلب من ذلك الخبر، فإنا لا نستحل التمويه على طلبة العلم بذكر خبر غير صحيح لا نبين علته فيغتر به بعض من يسمعه، فالله الموفق للصواب"أهـ1 .

هذا هو ماذكره رحمه الله ويظهر من خلال كتابه مايلي:

1. اختصاره للأحاديث، وبخاصة الأحاديث الطويلة، وهذا يدل على أنه أراد الاختصار في كتابه هذا و لم يرد التطويل، فنجده يقتصر على موضع الشاهد، ثم يقول: "وذكر الحديث"، فلا يتم الحديث2.

2. تعهده كتابه بالزيادة والتنقيح كعادة كثير من العلماء حينما يصنف الواحد منهم الكتاب نجده لايزال يتعهد كتابه هذا بالزيادة والحذف، والتنسيق، وما إلى ذلك، فنجد ابن خزيمة – رحمه الله – يصنع هذا الصنيع.

3. يدل عليه ما يظهر من كلامه عن "المسند الكبير" حينما يقول مرة – كما سبق منذ قليل –: "قد خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب الصلاة في كتاب الكبير"3، وهذا يدل على أنه صنفه قبل ذلك، ثم يعود مرة أخرى فيقول: "سأبين هذه المسئلة بتمامها في كتاب الصلاة في "المسند الكبير" لا "المختصر". وهذا يدل على أنه استدرك وسيلحق ذلك. إملاؤه لكتابه كعادة كثير من علماء تلك العصور حينما يصنف الواحد منهم المصنف، ثم يمليه على تلاميذه إملاء، يدل على ذلك كثير من عباراته في ثنايا كتابه الصحيح، من ذلك قوله: "وقد أمليت هذا الباب من كتاب الأيمان والنذور"، فيدل على أنه يملي الحديث إملاء.

4. دقته – رحمه الله – في تعقبه للأحاديث بما يزيل اللبس على المطلع على كتابه، فمثلاً حين أخذ في ذكر الأدلة التي تتعلق بالحجامة للصائم، وحتى لا يقال: إنه ذكر الحديث في كتابه فهو صحيح إذا على شرطه – نبه على ذلك فقال: "فكل ما لم أقل إلى آخر هذا الباب: إن هذا صحيح؛ فليس من شرطنا في هذا الكتاب4."

1- صحيح بن خزيمة ج3/186.

2- المصدر السابق بتعدد الأمثلة على ذلك مثل ج3/353 و ج4/19 وغيرها.

3- المصدر السابق مثال ج4/313.

4- المصدر السابق مثال ج3/236.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

5. وقد يورد ابن خزيمة إسناداً فيه راو يعلم هو أنه ثقة، ولكنه يخشى أن يقف عليه من لا يعرف ثقته فيتهمه بالتساهل، فنجده – رحمه الله – يورد بإسناده عن بعض الأئمة ما يفيد ثقة ذلك الراوي.

ولقد كان هذا هو منهجه رحمه الله في كتابه والذي تلخص في هذه النقاط الخمس ولهذا الكتاب (صحيح ابن خزيمة) فوائد عديدة جداً، من جملة هذه الفوائد: أنه حفل باستنباطات فقهية دقيقة يعنون بها على كل باب، أي أن فيه شبهاً من صنيع البخاري – رحمه الله – في أبوابه، ويتبع ابن خزيمة هذه الأبواب بالأحاديث. فكتابه هذا يعد كتاباً فقهياً ذا أهمية بالغة، لأن هذه الاستنباطات من ابن خزيمة مبنية على أدلتها، مستندة إلى نصوص يخرجها في نفس الكتاب.

يضاف إلى ذلك التعليقات المهمة على كثير من الأحاديث، إما يفسر فيها لفظاً غريباً، أو يوضح معنى مستغلقاً، أو يرفع إشكالاً، أو يزيل إبهاماً، أو يجمع بين روايتين ظاهرهما التعارض، أو يذكر اسم رجل بتمامه إذا ذكر في الإسناد بالكنية أو اللقب، أو ذكر اسمه دون نسبه. ويتكلم في بعض الرجال جرحاً وتعديلاً، ويرد رواية المدلس إذا كانت بالعنعنة ممن لا يحتمل تدليسه عنده، وكذا رواية بعض الضعفاء المختلطين وإن كانت من الاختلاط.

ونصه كذلك على عدم سماع بعض الرواة من شيوخهم، وبيانه لعلل الأحاديث الخفية على اختلاف أنواع هذه العلل، إما لسقط في الإسناد غير ظاهر، أو لقلب في المتن أو السند، أو غير ذلك من أنواع العلل.

ومن فوائد كتابه تضعيفه لرواية بعض الضعفاء والمختلطين، وإن كانت من طريق بعض الثقات الذين سمعوا منهم قديماً باعتبار أن الراوي في أصله ضعيف مثل ابن لهيعة؛ إذ الصواب في حاله أنه ضعيف أصلاً. وازداد ضعفه بسبب احتراق كتبه، حيث اختلط فساءت حاله، وربما لغير ذلك من الأمور، فرواية الذين سمعوا منه قبل اختلاطه أعدل من غيرها.

ونقول: "أعدل"ولا نقول: "إنها صحيحة" فغلط أناس في ذلك وظنوا أنها صحيحة، ومن هؤلاء الذين سمعوا منه قبل اختلاطه العبادلة الأربعة: عبدالله بن وهب، وعبدالله بن المبارك، وعبدالله بن يزيد المقريء، وعبدالله بن مسلمة القعنبي.

فاستفدنا من كتاب ابن خزيمة عدم التفاته – رحمه الله – لرواية ابن لهيعة، وإن كانت من طريق أحد العبادلة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فمن ذلك أنه أخرج – كما سبق أن ذكرته – حديثاً من طريق عبدالله بن وهب – وهو أحد هؤلاء العبادلة –، قال: أخبرني ابن لهيعة، وجابر بن إسماعيل الحضرمي، عن عقيل بن خالد. ثم ذكر الحديث.

...قال ابن خزيمة بعد ذلك: "ابن لهيعة ليس ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب إذ انفرد برواية، وإنما أخرجت هذا الخبر لأن جابر بن إسماعيل معه في الإسناد"[1].

ومن سمات كتابه ما في كلامه على الأحاديث وتعاليقه عليها من فوائد تنبيء عن عالم متورع ذي منهج أصولي، داع للمنهج السوي ومرغب فيه.

فمن ذلك أنه ذكر أن مسدد بن مسرهد – رحمه الله – سأله عن حدثث عمار ابن ياسر: "أمرنا بصوم عاشوراء قبل ان يترل رمضان..." إلى آخر الحديث، فذكر أنه أجابه – يعني أجاب مسدداً – بقوله: "قلت له مجيباً: إن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمر أمته بأمر..." إلى آخر كلامه، ثم قال في آخر كلامه: "ولعلي زدت في الشرح في هذا الموضع على ما أجبت السائل في ذلك الوقت"[2].

فهذا يدل على أنه – رحمه الله – ورع، وهذا الورع دفعه إلى أن يبين للقاريء أنه ذكر هنا معنى ما أجاب به مسدداً فقط، وليس هذا هو نص الكلام الذي أجاب به مسدداً في ذلك الوقت.

ومن أمثلة أصالة منهجه واعتداله:أنه ذكرحديث وصاله صلى الله عليه وسلم للصيام، ثم قال: "باب الدليل على أن الوصال منهي عنه؛ إذ ذلك يشق على المرء، خلاف ما يتأوله بعض المتصوفة ممن يفطر على النقمة أو الجرعة من الماء، فيعذب نفسه ليالي وأياماً."

ومن أمثلة دعوته للخير والفضيلة في كتابه: أنه ذكر حديث المؤذن الذي استمع إليه النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قال: "الله أكبر، الله أكبر"، قال عليه الصلاة والسلام: "على الفطرة". فلما قال المؤذن: "أشهد أن لا إله إلا الله"، قال صلى الله عليه وسلم: "خرجت من النار." عند ذلك قال ابن خزيمة بعد هذا الكلام:

---

[1]- صحيح بن خزيمة ج75/1.

[2]- المصدر السابق ج284/3.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

"فإذا كان المرء يطمع بالشهادة بالتوحيد لله في الأذان وهو أن يخلصه الله من النار بالشهادة بالله في التوحيد في أذانه، فينبغي لكل مؤمن أن يسارع إلى هذه الفضيلة طمعاً في أن يخلصه الله من النار... في مترله، أو بادية، أو قرية، أو مدينة، طلباً لهذه الفضيلة"[1]. يقصد فضيلة الأذان.

وبهذا نكون قد اتهينا من التعرف علي صحيح بن خزيمة والمنهجه في كتابه والله تعالى اعلم.

[1]- صحيح بن خزيمة ج208/1.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثالث

صحيح ابن حبان

للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي

(280هـ / 354هـ)

(ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال)[1]

أبو عبد الله الحاكم

المبحث الأول

(لمحات من سيرته)

المطلب الأول

(حياة المولف)

أولاً:

(نسب المؤلف ومولده ووفاته):

هو الإمام العالم المحدث الفقيه الحجة محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبوحاتم التميمي البستي السجستاني.

يعتبر ابن حبان – رحمه الله تعالى – عربي النسب، فهو من قبيلة بني تميم من صلبهم، ينسب إلى مدينة بست حينما يقال له البستي، لأنه ولد فيها وتوفي فيها أيضاً، ويقال له: السجستاني، لأن هذه المدينة – بست – من أعمال السجستان. فالسجستان إقليم واسع يضم عدة مدن وقرى، تعتبر بست إحدى هذه المدن، ويقع هذا الإقليم – وبالذات مدينة بست – في هذا العصر في البلد المعروفة بافغانستان.

---

[1]– مشاهير علماء الأمصار ج13/1.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولد ابن حبان – رحمه الله تعالى – على التخمين – في عشر الثمانين ومائتين، لأنه – رحمه الله – توفي في سنة أربع وخمسين وثلثمائة، وله من العمر نحو ثمانين عاماً، فاستنبطوا أن مولده في عشر الثمانين ومائتين وتوفى ابن حبان – رحمه الله – في ليلة الجمعة لثماني ليال بقين من شهر شوال، وذلك في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، ودفن من الغد بعد صلاة الجمعة، وذلك بسجستان بمدينة بست – رحمه الله – رحمة واسعة1.

ثانياً:

(رحلاته في طلب العلم مع ذكر بعض شيوخه):

طلب العلم – رحمه الله – كما يقول الذهبي –: على رأس الثلاثين، فرحل إلى بلاد عديدة سواء في إقليمه السجستان، أو في إقليم نيسابور، وكذلك العراق، والشام، ومصر، والحجاز، وغيرها. حتى إن شيوخه في هذه الرحلة بلغوا أكثر من ألفي شيخ، كما صرح هو بذلك بنفسه في مقدمة صحيحه حينما قال: "لعلنا كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من اسبيجاب2 إلى الإسكندرية"3.

ثم انتقى – رحمه الله – من هذا العدد الجم حوالي 150 شيخاً، هؤلاء هم الذين أخرج لهم في الصحيح، وليس هذا فقط، بل إنه إنما أخرج لأكثر هذا العدد الترر اليسير جداً من الأحاديث، وأما الذين أكثر عنهم واعتمد عليهم في الرواية فإنما هم حوالي عشرين شيخاً فقط، وهؤلاء هم أضبط شيوخ ابن حبان.

1– ترجمته وأخباره في: الانساب (البستي) واللباب (البستي) وانباه الرواة 3 / 122 ومعجم البلدان (بست) وتذكرة الحفاظ 3 / 920 وميزان الاعتدال 3 / 506 والوافي بالوفيات 2 / 317 والبداية والنهاية 11 / 259 ولسان الميزان 5 / 112 وسير أعلام النبلاء 16 / 92 والعبر 2 / 300 وشذرات الذهب 3 / 16 وتاريخ دمشق لابن عساكر ج249/52.

2– ويقال لها أيضاً: إسفيجاب، بالفاء، ضبطها السمعاني وابن الأثير بكسر الهمزة، وضبطها ياقوت بفتحها، وتقع إلى الشمال من طشقند شرق نهر سيحون "سير داريا"، وهي اليوم ضمن جمهورية كازخستان كبرى جمهوريات الاتحاد السوفيتي.

3– صحيح بن حبان (ج152/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول ابن حبان في مقدمة صحيحه: "ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مئة وخمسين شيخاً، أقل أو أكثر، ولعل معول كتابنا هذا يكون على نحو من عشرين شيخاً ممن أدرنا السُنن عليهم، واقتنعنا برواياتهم عن رواية غيرهم"1.

واما شيوخه

...فعلى سبيل المثال، فمن هؤلاء الشيوخ الذين أكثر عنهم: أبويعلى الموصلي "صاحب المسند المشهور"2، وابن خزيمة "صاحب الصحيح"، والحسن بن سفيان "صاحب المسند"3، وأبوعروبة الحراني وهو أحد الأئمة المتكلمين في الرجال، "إمام مشهور"4 وغيرهم 5.

قصته مع شيخه ابن خزيمة:

...وكان – رحمه الله – ذا همة عالية في الطلب والجد فيه، ولعل من أبرز ما يدل على ذلك قصته مع شيخه ابن خزيمة؛ فإنه – رحمه الله – كان يلح على الشيخ ليستخرج ما عنده من علم، ففي ذلك يوم كان يسير مع شيخه ابن خزيمة وكان معه أيضاً بعض الناس الآخرين، فأخذ يكثر من سؤال ابن خزيمة، ويبدو أن ابن خزيمة – رحمه الله – قد مل وضجر وأدركته السآمة من كثرة إلحاح ابن حبان، فقال له: "تنحى عني يا بارد" – أو كلمة نحو هذه –، فكتبها ابن حبان، فقال له أحد الواقفين معهم أو السائلين: تكتب عنه مثل هذه الكلمة، قال: نعم، أكتب عن هذا الإمام – والله – كل شيء6.

وقد تخصص – رحمه الله – في علم الحديث أكثر وتضلع فيه، ولكنه لم يقتصر عليه فقط، بل إنه يعد من الفقهاء المشهورين، ولذلك تولى القضاء في عدة بلدان، مثل مدينة نسا، وسمرقند، وغيرهما7.

1– المصدر السابق.

2 – سير أعلام النبلاء (174/14) ، وتذكرة الحفاظ (707/2).

3 – سير أعلام النبلاء (157/14) ، وتذكرة الحفاظ (703/2).

4 – سير أعلام النبلاء (510/14) ، وشذرات الذهب (279/2).

5– تاريخ دمشق لابن عساكر (ج249/52).

6– كتاب مناهج المحدثين الموسوعة الشاملة (ج70/1).

7– المصدر السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولقد كان بينه وبين فقهاء الحنفية آنذاك منازعات وخصومات لانهم كانو يعدون القضاء والعمل فيه حكراً عليهم 1، ولقد حملت هذه المنازعات والخصومات ابن حبان على الطعن في أبي حنيفة – رحمه الله – فألف كتاباً في علل مناقبه يقع في عشرة أجزاء، أي إذا كان لأبي حنيفة فضيلة ومنقبة، فإن ابن حبان يردها فيُعِلُها. فهذا الكتاب في علل مناقب أبي حنيفة، و لم يكتفه بهذا، بل ألف كتاباً آخر في مثالب أبي حنيفة يقع في عشرة أجزاء. والمثالب: "ضد المناقب والفضائل، أي: العيوب. وكتاباً ثالثاً في علل ما استند عليه أبو حنيفة يقع في عشرة أجزاء أيضاً2.

و لم يقتصر على الفقه والحديث فقط، بل إنه برع في عدة علوم أخرى كالطب والفلك، حتى إنهم وصفوه بأنه كان عالماً بالطب والنجوم، ومن جملة ما برع فيه ابن حبان: علم العربية، أي: اللغة، حتى إنه كان يمهد لاستنباطاته بذكر القاعدة اللغوية المتعارف عليها عند العرب يقول أبو عبد الله الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال3، وقال الذهبي وابن حجر: كان عارفًا بالطب، والنجوم، والكلام، والفقه، رأسًا في معرفة الحديث. كلهم يشيرون في نهاية الأمر إلى تفوقه في الحديث عنهم، ومن ثم نحن نذكر أقوالهم في العلوم التي برعوا فيها، ولهم عبارات كثيرة في الثناء عليه –رحمه الله–

قال الخطيب البغدادي: وكان ابن حبان ثقة نبيلًا فاضلًا 4، وقال السمعاني: كان أبو حاتم إمام عصره، صنف تصانيف لم يسبق إلى مثلها5، وقال ابن الأثير: إمام عصره، له تصانيف لم يسبق إليها، إلى آخر ما ورد في ثناء العلماء عليه، ابن كثير أيضًا قال: أحد الحفاظ الكبار المصنفين المجتهدين، هذا في (البداية والنهاية)، وقال الإمام الذهبي: الإمام العلامة الحافظ المجود شيخ خراسان6، وقال ابن العماد في (شذرات الذهب): العالم الحبر، والعلامة البحر، صاحب الصحيح، كان حافظًا ثبتًا، إماما حجة، أحد أوعية العلم7.

1– صحيح ابن حبان (ج18/1).

2– المصدر السابق.

3– سير اعلام النبلاء (ج184/12) ومشاهير علماء الأمصار (ج13/1).

4 – سير أعلام النبلاء (ج94/16).

5– الأنساب للسمعاني (ج225/2).

6– سير أعلام النبلاء (ج92/16).

7– شذرات الذهب (ج34/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بل إنه جاوز ذلك إلى علم الكلام، حتى برع فيه وتأثر به، فأثر في أسلوبه وطريقته وبخاصة في كتابه الصحيح الذي نتناوله بالدراسة، فإنه رتبه على التقاسيم والأنواع – كما سيأتي إن شاء الله –. وهي طريقة كلامية بحتة، ويظهر هذا الأثر الكلامي مشوباً بالناحية الفقهية عند ابن حبان.

ولقد امتحن رحمه الله كغيره من أهل العلم فأسلوب ابن حبان حدا به – مع تأثره بعلم الكلام – إلى ارتكاب أخطاء أدت به إلى امتحانه بل كادت تؤدي إلى مقتله، ومن ذلك أنه أصدر عبارة موهمة جعلت الناس في حيرة منها، حينما قال: "النبوة: العلم والعمل"، فحكموا عليه بالزندقة، وهُجر، وكُتب فيه إلى الخليفة، فكتب بقتله، فالذي يظهر أنه هرب واختفى ونجاه الله.

وقد لا يكون البعض يدرك مدى خطورة هذه العبارة حتى أوضحها بما يلي:

1– الفلاسفة يرون أن النبوة مكتسبة وليست موهبة من الله – جل وعلا – للعبد، بل يمكن للإنسان أن يكون نبياً، وذلك بترويض نفسه برياضة معينة مع العلم والعمل بذلك العلم، هذا رأي الفلاسفة.

2– أما أهل السنة: فيرون أن النبوة موهبة من الله – جل وعلا – لأنبيائه عليهم السلام، وأنه ليس بمقدور العبد إطلاقا أن يكون نبياً مهما حاول ومهما روض نفسه.

3– فهذه العبارة من ابن حبان فهم منها بعضهم أنه يقول بمقالة الفلاسفة وذلك زندقة، فثار عليه أهل عصره وبخاصة من كان في قلبه عليه شيء، إما من جراء عصبية مذهبية كما جرى مع الحنفية الذين كانوا يساكنونه في ذلك البلد، أو ربما من جراء المشاحنة بينه وبين بعض علماء عصره كما يجري غالباً بين الأقران، أو ربما من بعض المتحمسين الذين يغارون على دين الله – جل وعلا – ، فيرون من ابن حبان في إصداره لهذه العبارة أنه أخطأ خطأ فاحشاً يؤدي به إلى الزندقة والمروق من الدين، نعوذ بالله من ذلك.

لكن العلماء الذين يحسنون الظن بأمثال ابن حبان وغيره، نجد أنهم يحاولون أن يأولوا هذه العبارة ويحملوها معنى صحيحاً اعتذاراً عن ابن حبان مع اعترافهم بأن الأولى أن لا يؤتى بمثل هذه الألفاظ الموهمة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولقداعتذار الحافظ الذهبي عنه فيما قال:

فنجد الذهبي- رحمه الله – لما مر على هذه العبارة، ذكر أن هذا نفس فلسفي، وأن الأولى بابن حبان أن لا يورد مثل هذه العبارات، ولا يأتي بها إطلاقاً، ولكن ما دامت أنها صدرت من مثل ابن حبان وهو إمام معروف لا يشك فيه، فينبغي أن تحمل على معنى صحيح.

يقول الذهبي عن هذا المعنى الصحيح:" إن ابن حبان – رحمه الله – لم يقصد حصر المبتدأ في الخبر، وإنما قصد ذكر مهمات النبوة. يقول: مثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الحج عرفة"، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد حصر الحج في عرفة، بدليل أن من وقف بعرفة و لم يأت بباقي أركان وواجبات الحج؛ لا يعتبر حاجاً، ولا يصح حجه حينذاك، فكذلك أيضاً هاهنا ابن حبان لم يقصد حصر النبوة في "العلم والعمل"، فالنبي صلى الله عليه وسلم حينما قال: "الحج عرفة" ذكر أهم مهمات الحج، وهو الوقوف بعرفة1.

يقول: فابن حبان ذكر أهم مهمات النبوة وهي "العلم والعمل" و لم يقصد أن من أتى بالعلم والعمل يعتبر نبياً.

وهذا اعتذار جيد من الحافظ الذهبي – رحمه الله – لابن حبان.

...ومن هذه الأخطاء التي جاءت منه وكادت تودي به، أنه صدرت منه عبارة، وهذه العبارة وللأسف موجودة في مقدمة كتابه الثقات، وهي "إنكاره الحد لله"، ومسألة إنكار الحد لله هذه عبارة ينبغي أن لا تَرد، لا نفياً ولا إثباتاً، وإذا أُطلقت بالإثبات أو النفي، ينبغي أن يُسأَل المطلِق لها عن مراده منها. فإن كان يقصد نفي بعض صفات الله – جلا وعلا – الثابتة بالكتاب والسنة، فهو مخطيء بإطلاقه هذه العبارة.

...وإن كان يقصد تنزيه الله – جل وعلا – عن مشابهة المخلوق، وما إلى ذلك، يقال له: نعم الله جل وعلا منزه عن مشابهة المخلوق، ولكن هذه العبارة بما أنها لم ترد عن السلف وبما أنها عبارة موهمة؛ فالأولى أن لا تطلق، وأن لا تورد إطلاقاً.

...فابن حبان أنكر الحد لله، فهل يقصد نفي بعض الصفات، كمسألة العلو أو الاستواء أو ما إلى ذلك؟ أو يقصد غير ذلك؟ الله أعلم بمراده، ولكنه حينما أطلقها ثار عليه بعض علماء عصره ووعاظه مثل ذلك الواعظ يحيى بن عمار، ويبدو أنه كان من أهل السنة، وربما كان في نفسه على

1- مناهج المحدثين (ج1/75).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ابن حبان شيء، والله أعلم، والخلاصة أنهم ثاروا عليه فطردوه وأخرجوه من البلد بسبب إطلاقه هذه العبارة.

سُأل يحيى بن عمار، فقيل له: هل رأيت ابن حبان؟ - يعني: هل أدركته؟ - فقال: كيف لم أره ونحن أخرجناه من سجستان لما قال: كذا وكذا، وذكر أنه أطلق هذه العبارة.

فعلى كل حال، أكثر من يطلق هذه العبارة: "إنكار الحد لله" من ينفون بعض صفات الله، جل وعلا، عنه وبخاصة العلو، وهذا بلا شك أنه مترلق خطير، ولذلك نجد بعض الذين جاءوا بعد ذلك كالسبكي وابن حجر - رحمهما الله - يصوبون ابن حبان ويخطئون من ثار على ابن حبان، فيقول بعضهم: ليت شعري، من المخطيء؟ هل هو المنكر للحد لله أو المثبت للحد لله؟

وعلى كل حال، فمثل هذه الأخطاء التي صدرت من ابن حبان لا يمكن لبشر أن يبلغ درجة الكمال، وابن حبان من جملة العلماء الذي يخطئون ويصيبون، ولكن جانب الإصابة عنده لا يقارن بجانب الخطأ. وكما قيل: "الماء إذا بلغ القلتين لم يحمل الخبث".

ثالثاً:

(تلامذة بن حبان):

...ولأجل ما له من المكانة ولأجل تضلعه في العلوم، وبالذات علم الحديث، حرص بعض كبار العلماء على التتلمذ عليه، ولذلك نجد بعض أكابر العلماء من تلاميذ ابن حبان مثل: الدارقطني[1]، وهو إمام مشهور، فإنه ممن تتلمذ على ابن حبان، وكذلك الحاكم[2]، صاحب المستدرك -، وهو إمام مشهور، هو أيضاً من تلاميذ ابن حبان، وكذلك ابن منده - صاحب كتاب معرفة الصحابة وغيره من الكتب - هو أيضاً من تلاميذ ابن حبان، ومنصور بن عبد الله الخالدي، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزني، ومحمد بن أحمد بن منصور النوقانيوغيرهم كثير[3].

---

[1] - سير أعلام النبلاء (449/16) ، وتذكرة الحفاظ (991/3).

[2] - سير أعلام النبلاء (162/17)، وتذكرة الحفاظ (1039/3).

[3]- تاريخ دمشق لأبن عساكر (ج249/52) وتاريخ الإسلام (ج73/3).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الآثار التي خلفها ابن حبان – رحمه الله –، أنه يمتلك ثروة ضخمة من الكتب، سواء الكتب التي ألفها علماء غيره، أو الكتب التي ألفها هو، وما أكثرها وما أحسنها وما أجودها، فقام – رحمه الله – بعمل – يبدو أنه لم يُسبق إليه، وبالذات بعض جزئيات هذا العمل قطعاً لم يسبق إليه. هذا العمل هو أنه أوقف هذه الكتب وسبلها، فجعلها في مكتبة أوقفها على طلبة العلم وجمعها وأوصى بأن تحول هذه الدار أيضاً التي فيها تلك المكتبة إلى مدرسة لأصحابه، بل وتستوعب طلبة العلم الغرباء الذين يأتون من أماكن شتى لطلب العلم فجعلها سكناً لهم.

و لم يكتف بهذا فقط، فإنه يرى أن هؤلاء الطلبة القادمين من أماكن شتى يحتاجون إلى معيشة ورزق، فأوقف أيضاً عليهم جرايات للنفقة عليهم، وذلك ليتفرغوا لطلب العلم. فبهذا يعتبر ابن حبان – رحمه الله – أول من بنى مدرسة للحديث[1]، وليس كما قيل: إن أول من بنى ذلك بعض المماليك الذين جاءوا في حوالي القرن السادس.

رابعاً:

(كتب ابن حبان):

يقول:الزر كلي صاحب الأعلام:رأيت مخطوطة قديمة في الرباط (1503 كتابي) شوهتها الأرضة، مبتورة الآخر، كتب عليها: (سفر فيه المجروحون والضعفاء من رواة الحديث)

كذلك من كتبه الرائعة كتب أخرى مثل: "علل أوهام المؤرخين" يقع في عشرة أجزاء[2]، و"علل حديث الزهري" يقع في عشرين جزءاً[3]، و"علل حديث مالك" يقع في عشرة أجزاء[4]، و"كتاب وصف العلوم وأنواعها" في ثلاثين جزءاً، وغير ذلك من الكتب الكثيرة التي فقدت والتي لا نعرف عنها شيئاً الآن.

أما كتبه الموجودة فإنها كلها مطبوعة، فمنها "كتاب الثقات"، و"كتاب المجروحين من الضعفاء والمتروكين من الرواة ". هذان الكتابان يعتبران في الرجال، أحدهما مختص بالثقات، والآخر مختص بالضعفاء. يعتبر هذان الكتابان مختصرين من كتاب أصل، وهو "كتاب التاريخ" له – رحمه الله –، فمن الواضح أن كتاب التاريخ هذا كتاب كبير جداً، اختصر منه هذين الكتابين وجعل

---

[1]– مختصر تاريخ دمشق (ج79/22).

[2] – معجم البلدان (330/2).

[3] – سير أعلام النبلاء (95/16).

[4]–المصدر السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحدهما مختصاً بالثقات والآخر مختصاً بالضعفاء. فكم يكون يا ترى حجم ذلك الكتاب "كتاب التاريخ"؛ مادام أن "كتاب الثقات" الآن مطبوع في تسعة مجلدات، و"كتاب المجروحين" مطبوع في ثلاثة أجزاء ضخمة؟! لاشك أنه كبير.

كذلك من كتبه الموجودة – وهو مطبوع – كتاب "مشاهير علماء الأمصار" جزء لطيف أورد فيه 1600 ترجمة تقريباً، ركز على المشاهير، وبخاصة من العلماء على اختلاف أنواع العلوم التي تخصصوا فيها، ورتبهم على الطبقات، أي: على التسلسل الزمني.

ومن كتبه الموجودة كتاب "روضة العقلاء ونزهة الفضلاء" وهو مطبوع أيضاً في مجلد لطيف، ويعتبر هذا كتاباً يمكن أن يكون من كتب الأدب أو من كتب السلوك، مشوب بهاتين الناحيتين.

وحينما أوقف مكتبته على طلبة العلم اشترط – رحمه الله – أن لا يخرج منها ولا كتاب، لا بإعارة ولا بغيرها، ولاشك أن الذي دفعه لهذا: الخوف من ضياع هذه الكتب، ولكن للأسف أن هذا التصرف من ابن حبان اعتبره بعض العلماء من الأسباب التي أدت إلى ضياع وفقدان الكثير من كتبه، لأنه حينما حبسها في مثل هذا المكان منع من انتشارها، و مع تقادم الزمن، والعبث، وقلة أهل العلم في ذلك البلد بعد رحيل ابن حبان – رحمه الله – ضاعت هذه الكتب وفقدت، ولذلك الخطيب البغدادي يسأل مسعوداً السجزي الذي هو أحد شيوخه عن كتب ابن حبان وهل رأها، فأخبر بأنه رأى بعض هذه الكتب وبعضها يعتبر مفقوداً.

فيحدث مسعود السجزي الخطيب البغدادي بحرقة، فيقول: فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف أمر السلطان واستيلاء ذوي الحيف والفساد على أهل تلك البلاد[1].

ثم إن الخطيب البغدادي لما رأى مثل هذه الكتب وضياعها تحسر، فيقول في عبارة له:

مثل هذه الكتب كان يجب ان يكثر بها النسخ، فيتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها ويجلدوها إحرازاً لها، ولا أحسب المانع من ذلك كان إلا قلة معرفة تلك البلاد بمحل العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به[2].

---

[1]- مناهج المحدثين (ج1/78).

[2]- مناهج المحدثين (ج1/78).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خامساً :

(ثناء العلماء عليه وعلى مصنفاته):

ترك ابن حبان عدة مؤلفات – كما أشرت إلى ذلك – منها المفقود وبعضها موجود وكانت تصانيفه هذه محط إعجاب العلماء به.

يقول تلميذه الحاكم: صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق له[1].

ويقول ياقوت الحموي: أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره[2].

المبحث الثاني

المطلب الأول

كتابه الصحيح

أولا:

(الاسم الكامل لكتابه وسبب تأليفه):

الكتاب الذي نتناوله بالدراسة وهو كتاب الصحيح، وهذا الكتاب اشتهر بتسمية "صحيح ابن حبان"، وإلا فإن اسمه الكامل كما سماه مؤلفه نفسه "المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها"[3].

وهذا العنوان قريب من عنوان صحيح ابن خزيمة الذي سماه مؤلفه "المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل بغير قطع في السند ولا جرح في النقلة"، وليس ذلك بغريب، فإن ابن حبان يعتبر من أكابر تلاميذ ابن خزيمة، بل ممن تأثر بابن خزيمة تأثراً ظاهراً، حتى إن العلماء قالوا: إن ابن حبان ناسج على منوال ابن خزيمة مغترف من بحره.

ولقد ذكر ابن حبان – رحمه الله – في مقدمته السبب الذي دعاه لتأليف هذا الكتاب، وهو ما رآه من انصراف الناس عن صحاح السنن، وإيرادهم للغث والضعيف من الأحاديث والمناكير

---

[1]– موارد الظمأن (ج1/45) ومعجم البلدان (ج1/ 417).

[2]– معجم البلدان (ج2/329).

[3] – مقدمة كتاب الإحسان (1/34) بتحقيق الشيخ شعيب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والبواطيل، فغيرة منه على سنة النبي صلى الله عليه وسلم ألف هذا الصحيح، وليس هذا فقط، قال: هذا لا يكفي بل لابد أن نأطر الناس ونحملهم على حفظ السنن، ولابد أن نرجعهم للمنهج الصحيح الذي كان عليه العلماء السابقون1.

فكيف يا ترى يستطيع ابن حبان أن يحمل هؤلاء الناس على حفظ السنن؟

قال: هذا الكتاب أنا سأتقنه إتقاناً، ولكني سأجعل للعثور على الحديث فيه صعوبة بالغة، لا يستطيع أحد أن يعثر على الحديث الذي يريده في هذا الكتاب إلا بأحد أمرين:

الأمر الأول: "إما أن يقرأ الكتاب من أوله إلى آخره"، وفي هذا من الصعوبة ما فيه، كلما أراد الإنسان حديثاً واحداً استعرض الكتاب من أوله إلى آخره.

الأمر الثاني: قال: "أو يحفظ هذا الكتاب، فإذا حفظه استطاع أن يستحضر الحديث الذي يريده".

واستنبط هذا أو قاس هذا على كتاب الله – جل وعلا –، قال: إن الذي يريد أن يصل إلى آية من كتاب الله لا يستطيع إلا أما أن يقرأ القرآن من أوله إلى آخره، أو يكون حافظاً للقرآن، فالقرآن وجده مقسماً إلى أجزاء، وكل جزء من هذه الأجزاء تحته سورة، وكل سورة تحتها آيات.

قال: فكذلك أنا أصنع، سأقسم كتابي هذا إلى أقسام، وتحت كل قسم أورد عدة أنواع، فالقسم مثل الجزء، والنوع مثل السورة، وتحت كل نوع أورد عدداً من الأحاديث. وهذه الأحاديث مثل الآيات... قال: فالذي يريد أن يستخرج حديثاً لابد أن يكون حافظاً للكتاب حتى يكون الحديث نصب عينيه، كما أن من أراد أن يستخرج آية من كتاب الله لابد أن يكون حافظاً لكتاب الله حتى تكون الآية نصب عينيه، وما لم يكن كذلك فإنه لا يستطيع الاستفادة من هذا الكتاب. هذا هو الهدف الذي أراده ابن حبان.

...ولقد رأى العلماء أن ابن حبان أخطأ في صنيعه هذا، فلا هو بالذي سهل الكتاب حتى يكون في متناول طلبة العلم، ولا هو بالذي تحقق له ما أراد، بل إن الناس انصرفوا عن كتابه فلم ينتفعوا به حتى جاء علاء الدين الفارسي ورتب هذا الكتاب – كما سنذكره – على الأبواب الفقهية2.

1- مقدمة صحيح ابن حبان بتصرف مقدمة الإحسان 102/1.

2- مناهج المحدثين (ج82/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانياً:

(ثناء العلماء علي كتابه الصحيح وصحة أحاديثه)

يعتبر كتاب ابن حبان عند العلماء في المترلة الثانية بعد صحيح ابن خزيمة، وهذا بالنسبة للكتب التي ألفت في الصحيح المجرد فأولها صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم، ثم صحيح ابن خزيمة، ثم صحيح ابن حبان، هذا ظاهر صنيع العلماء المتقدمين. وخالف في ذلك شعيب الأرناؤوط، حيث قدم – أي شعيب الأرناؤوط – صحيح ابن حبان على صحيح ابن خزيمة،

لكن من المتيقن والمقطوع به أن كتابه هذا مقدم على مستدرك الحاكم لأن هذه المسألة وضحت وظهرت بشكل واضح، فالحاكم – رحمه ا لله – ممن لم يوُف بشرطه، وأما ابن حبان فقد وفي بشرطه، ولذلك الأحاديث المنتقدة عند ابن حبان لا تقارب ولا تداني إطلاقاً الأحاديث المنتقدة عند الحاكم.

ولقد انصب ثناء العلماء في تقديمهم لكتاب الشيخ علي تلميذه فكانوا لا يأتون بكتاب ابن حبان الا بعد كتاب شيخه في الثناء ولقد ذكر اهل العلم جميعهم ذلك وشذ عنهم الشيخ شعيب الأرنؤوط وفيما يأتي أعرض أقوالهم بالتفصيل:

قال السيوطي: ((صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه، حتى إنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام))[1] وقال أيضاً: ((إنَّ أصحهم صحيحاً ابن خزيمة، ثمّ ابن حبان، ثم الحاكم فينبغي أن يقال: أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة، ثمّ ابن خزيمة وابن حبان، أو الحاكم، ثمّ ابن حبان والحاكم ثمّ ابن خزيمة فقط، ثمّ ابن حبان، ثم الحاكم فقط، إن لم يكن الحديث على شرط أحد الشيخين، ولم أر من تعرض لذلك))[2]
وقال الحازمي: ((وصحيح ابن خزيمة أعلى رتبة من صحيح ابن حبان؛ لشدة تحريه فأصح من صنف في الصحيح بعد الشيخين ابن خزيمة فابن حبان فالحاكم))[3]
وقال إبراهيم دسوقي الشهاوي صاحب كتاب " مصطلح الحديث ": ((اتفقوا على أن صحيح

---

[1]- تدريب الراوي (109/1).

[2] - البحر الذي زخر(661/2 – 662).

[3] - فيض القدير (35/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ابن خزيمة أصح من صحيح ابن حبان، وصحيح ابن حبان أصح من مستدرك الحاكم؛ لتفاوتهم في الاحتياط))[1]

وقد أشار إلى ذلك العلاّمة محمد بن جعفر الكتاني صاحب كتاب " الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة "، إذ قال: ((وقد قيل إن أصح من صنف في الصحيح بعد الشيخين، ابن خزيمة فابن حبان))[2]

وتابعه في ذلك الدكتور محمد أديب صالح في كتابه " لمحات في أصول الحديث "، فقال: ((والذي قيل فيه – أي صحيح ابن خزيمة – إنّه أصح ما صنف في الصحيح بعد الصحيحين))[3].

وقال العلاّمة أحمد شاكر رحمه الله: ((وقد رتب علماء هذا الفن ونقاده هذه الكتب الثلاثة التي التزم مؤلفوها رواية الصحيح من الحديث وحده، أعني الصحيح المجرد بعد الصحيحين: البخاري ومسلم، على الترتيب الأتي:

صحيح ابن خزيمة، صحيح ابن حبان، المستدرك للحاكم، ترجيحاً منهم لكل كتاب منها على ما بعده في التزام الصحيح المجرد، وإن وافق هذا مصادفة ترتيبهم الزمني من غير قصد إليه.

وقد خالف الشيخ شعيب ما اتفق عليه العلماء، إذ ذهب إلى تقديم صحيح ابن حبان على صحيح ابن خزيمة، فقال: ((إن صحيح ابن حبان أعلى مرتبة من صحيح شيخه ابن خزيمة، بل إنه ليزاحم بعض الكُتُب الستة، وينافس بعضها في درجته ...))[4]

وهذا غير صحيح، وهو فيه مخالف لقول أهل العلم الذين أطبقوا على تقديم كتاب ابن خزيمة على كتاب ابن حبان، ولعل أقدم من تكلم في هذا هو ابن عدي فقد قال: ((وصحيح ابن خزيمة الذي قرظه العلماء بقولهم: صحيح ابن خزيمة يكتب بماء الذهب فإنه أصح ما صنف في الصحيح المجرد بعد الشيخين البخاري ومسلم))[5].

ولعل الذي دفع الشيخ شعيب على ذلك هو ما يراه من بعض الأحاديث المنتقدة من مختصر المختصر مع غياب المنهج الذي رسمه ابن خزيمة كما في الأحاديث التي عللها، أو التي توقف فيها

---

[1] – مصطلح الحديث: (ص17).

[2] – الرسالة المستطرفة: (ص21).

[3]– لمحات في أصول الحديث: (ص155).

[4] – الإحسان (43/1).

[5]– الكامل لابن عدي (33/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أو التي صدر المتن على السند، ولو قرأ الكتاب قراءة دارس لما قال مقالته هذه مع سقم الطبعة القديمة التي حوت ما يزيد على (1761) خطأ.

ولأجل أهمية صحيح ابن حبان نجد أن العلماء اعتنوا بهذا الكتاب عناية فائقة، وسوف نذكر شيأً هنا من عناية العلماء بالكتاب في عدة نقاط نحصرها فيما يلي:

1- عني العلماء بالكلام على رجال ابن حبان، فنجد (ابن الملقن) أودع كتاب ابن حبان في ضمن مختصره لـــ " تهذيب الكمال والذيل عليه".

- الحافظ العراقي - رحمه الله - ألف كتاباً بعنوان " رجال ابن حبان"، وهذا الكتاب يذكره عنه ابن فهد المكي في كتابه " لحظ الألحاظ"، لكن هذا الكتاب لا يعرف عنه شيئاً.

2- " تخريج زوائده"، فنجد الحافظ مغلطاي ألف كتاباً في استخراج زوائد ابن حبان، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا، وإنما الذي وصل إلينا كتاب الهيثمي الذي أسمه " موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان "، والكتاب مطبوع ومعروف.

والمقصود بزوائد ابن حبان هاهنا ليست زوائده على الكتب الستة، وإنما زوائده على الصحيحين فقط؛ لأن ما دام أنه من الكتب التي ألفت في الصحيح المجرد "أي: الذي لا يخالطه الضعيف "، فكذلك أيضاً ينبغي أن تكون الزوائد على كتب اشترطت هذا الشرط، ولذلك جعلوا الزوائد خاصة بزوائده على الصحيحين.

3- بعض العلماء عني بالانتخاب من هذا الكتاب، فمن ذلك الحافظ العراقي انتخب من كتاب ابن حبان أربعين حديثاً سماه " أربعون بلدانية "، ذكر هذا عنه تلميذه ابن فهد المكي في كتابه " لحظ الألحاظ" أيضاً.

4- هناك من فَهرس هذا الكتاب على الأطراف ومن جملتهم الحافظ ابن حجر في كتابه "إتحاف المهرة"؛ فإنه جعل كتاب ابن حبان من الكتب العشرة التي ألف كتابه هذا بناء عليها.

5- هناك من أعاد تصنيفه على سائر كتب السنن:من هؤلاء"الحافظ مغلطاى" و"الحافظ ابن زريق" و"الحافظ "ابن بلبان "وهو أشهرهم،وسماه الإحسان إلا أنه اشتهر بصحيح ابن حبان.

الكلام على كتاب " الإحسان " ومؤلفه، وطريقته في ترتيب ابن حبان:

التعريف بابن بلبان: وعلاء الدين الفارسي هذا مولود في سنة 675هـــ، ومتوفى في سنة 739

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الخدمات التي قدمت لابن حبان ترتيب كتابه هذا على الأبواب الفقهية، وهناك من سعى لترتيبه، ولكن الذي وصل إلينا من هذا الجهود التي بذلت في ترتيب ابن حبان هو كتاب " الإحسان " الذي ألفه علاء الدين الفارسي المعروف بالأمير.

هذا الرجل كان محتكاً بالأمراء المماليك ويبدو أنه كان منهم، وهو حنفي المذهب وجد الناس انصرفوا عن كتاب ابن حبان، وكما يقول هو: إن ابن حبان لبديع صنعه ومنيع وضعه حينما ألف هذا الكتاب قد عز جانبه – يعني أن جانب هذا الكتاب أصبح عزيزاً – فكثر مجانبه– أي كثر الذين تركوا هذا الكتاب وأهملوه بسبب صعوبة العصور على الحديث فيه 1– رتب هذا الكتاب وجعله على الأبواب المعهودة؛ "الأبواب الفقهية: كتاب الطهارة، الصلاة، الزكاة، الحج إلى آخر أبواب الفقه ".

2– احتفظ بعناوين ابن حبان، وهي عناوين مهمة جداً لأن فيها استنباطات فقهية وتقعيدات أصولية مهمة، فأبقاها في مكانها، ما اختلف منها شيء، بل حتى تعليقات ابن حبان على الأحاديث نجد أنه يوردها بتمامها من غير نقصان.

3– جعل بعد كل حديث الرقم الذي جعل ابن حبان ذلك الحديث تحته – رقم النوع، ورقم القسم؛ فإذا كان الحديث مثلاً عند ابن حبان في قسم الأوامر في النوع الخمسين، فنجد علاء الدين الفارسي يضع " 1، 50"، أي القسم الأول والنوع الخمسين من ذلك القسم.

ثالثاً:

(التقاسيم والأنواع التي رتب عليها كتابه الصحيح وعدد أحاديثه)

إذا أردنا أن نتأمل هذا التقسيم على وجه الإجمال لأن كتابه أسمه التقاسيم والأنواع، هكذا يوردونه مختصراً، وأما هو فسماه: " المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع..."، فما هي هذه الأقسام؟ وما هي هذه الأنواع؟ وكما سبق أنها مشوبة بناحية كلامية، مع ناحية فقهية أصولية جعلت ابن حبان يؤلف كتابه على هذا النمط.

...رأى – رحمه الله – أن السنن تنقسم إلى خمسة أقسام:

القسم الأول: الأوامر التي أمر الله عباده بها.

القسم الثاني: النواهي التي نهى الله عباده عنها.

والقسم الثالث: الأخبار أي: إخباره – جل وعلا – وعما احتيج إلى معرفته.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والقسم الرابع: الإباحات التي أبيح ارتكابها.

والقسم الخامس: أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بفعلها، يعني عن سائر الأمة.

وجد أن السنن لا تخرج عن هذا الأقسام خمسة أقسام، ثم جعل تحت كل قسم عدة أنواع، فبالنسبة للأوامر التي أمر الله عباده بها جعل تحتها مائة وعشرة أنواع يعني " مثل الأبواب"، وتحت كل نوع يورد عدداً من الأحاديث.

وكذلك النواهي التي نهى الله عباده عنها جعل تحته مائة وعشرة أنواع.

أما الأخبار أي " إخباره جل وعلا عما احتياج إلى معرفته " فجعل تحته ثمانين نوعاً..

وأما الإباحات وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل تحت كل قسم منهما خمسين نوعاً.

يبلغ مجموع هذه الأنواع برمتها أربعمائة نوع، فهل يا ترى قصد ابن حبان الحصر؟ يقول: لا، لو أردنا المزيد لأتينا بالمزيد، ولكنه وجد أن هذه الأربعمائة تكفي وأن ما عداها يعتبر من التكلف، وإلا لو تكلف لاستطاع أن يأتي بالمزيد من هذه الأنواع التي ذكرها[1].

رابعاً:

(منهجه وشرطه في كتابه)

ثم إنه لما ألف هذا الكتاب جعل لنفسه منهجاً وانضبط – إلى حد كبير – في تحقيق هذا المنهج، ولذلك يوازن العلماء بينه وبين الحاكم صاحب المستدرك، فيقولون: إن ابن حبان وفي بشرطه، وأما الحاكم فما وفي بشرطه لأن الحاكم وجد عليه كثير من المآخذ؛ ولذلك تكلم فيه وفي كتابه. وأما ابن حبان أنه اشترط على نفسه شرطاً – بغض النظر عن هذا الشرط في ذاته فقد يكون مخالفاً في هذا الشرط –، ولكنه وفي بهذا الشرط طبق هذا الشرط الذي اشترطه على نفسه.

شروط ابن حبان فيمن روى لهم:

شرط في الراوي الذي يخرج له في هذا الصحيح عدة شروط تبلغ خمسة شروط:

الشرط الأول: العدالة في الدين بالستر الجميل.

---

[1]- مناهج المحدثين (ج1/ 82-83).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثاني: الصدق في الحديث بالشهرة فيه.

الثالث: العقل بما يحدث من الحديث.

الرابع: العلم بما يحيل من معاني ما يروي.

الخامس: تعري خبره عن التدليس.

يقول: فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتججنا بحديثه، وبيننا الكتاب على روايته ، وكل من تعرى عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به، ثم أخذ يبسط الكلام عن هذه الشروط[1].

ويلاحظ علي ابن حبان تساهله في التوثيق وتشدده في الجرح:

...وابن حبان حينما يشترط مثل هذه الشروط نجد أن ينطلق من منهج عرف عنه فهو من الموصوفين بالتساهل في التوثيق، وبالتشدد في التجريح، فلذلك هؤلاء الرواة الذين يوثقهم ممن عرف أنهم لا يعرفون بعدالة ولا جرح – ينبغي الاحتياط في قبول أحاديثهم عند ابن حبان.

كذلك الأحاديث التي اجتنبها ابن حبان – أي اجتنب إخراج حديث بعض الرواة. لا ينبغي أن نقطع على أن هذه الأحاديث غير صحيحة؛ لأن ابن حبان أهملها وتركها، لأن ابن حبان من المتشددين في الجرح، فقد يجرح بعض الرواة الذين هم في أنفسهم ثقات، مثل جرحه لمحمد بن الفضل السدوسي الملقب بـــ " عارم"، فهو إمام جبل ثقة، ولكن ابن حبان تسرع فجرحه بما لا يُعد جرحاً.

وكذلك ابن حبان مثل شيخه ابن خزيمة ممن لا يرى التفريق بين الحديث الصحيح والحديث الحسن، فعنده أن الحسن قسم من الصحيح وهو داخل فيه[2].

وهذا الكتاب اعتنى به العلماء وطبع عدة مرات

طُبع بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، وهي الطباعة الكاملة،، والشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – أول من قام بطباعة هذا الكتاب فأخرج مجلداً منه، ولكن أدركته المنية قبل أن يتم هذا ا لكتاب، وجاء بعده عبد الرحمن عثمان فأضاف لهذا المجلد مجلدين آخرين فأصبحت ثلاثة مجلدات

---

[1]- مقدمة الإحسان (151/1).

[2]- سبق ذكره في منهج ابن خزيمة في بابه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خرجت من صحيح ابن حبان،كذلك أيضاً قام " حسين أسد " بالمشاركة مع " شعيب الأرناؤوط " فأصدراً بعض المجلدات – مجلد أو مجلدين –، ولكن توقف العمل وواصل " شعيب الأرناؤوط" العمل فأخرج الكتاب إخراجاً كاملاً، في الحقيقة – وعمل له فهارس.

وبهذا نكون قد اتممنا من التعرف علي صحيح بن حبان ومنهجه في كتابه والله تعالى اعلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الرابع

المستدرك على الصحيحين

لأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري

(321هـ / 405هـ)

(إمام أهل الحديث في عصره، والعارف به حق معرفته)[1]

المبحث الأول

((لمحات من سيرته رحمه الله))

المطلب لأول

حياة المؤلف

أولاً:

(نسب المؤلف ومولده ووفاته):

هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله بن البيع الضبي الطهماني النيسابوري، الشافعي رحمه الله. من كبار المحدّثين ومن أصحاب الصحاح.

ولد محمد بن عبد الله (الحاكم النيسابوري) في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة من الهجرة، بنيسابور. طلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله، وأول سماعه كان في سنة ثلاثين، وقد استملى على أبي حاتم بن حبان في سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ، فإنه سمع بنيسابور وحدها من ألف نفس، وارتحل إلى العراق وهو ابن عشرين سنة، فقدم بعد موت إسماعيل الصفار بيسير.

---

[1]- المنتخب من السياق (ص16).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

توفي في نيسابور في 3 من صفر 405 هـ: 2 من أغسطس 1014م، عن أربعة وثمانين سنة. قال الذهبي: روى أبو موسى المديني: أن الحاكم دخل الحمام، فاغتسل، وخرج. وقال: آه.

وقبضت روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد، ودفن بعد العصر يوم الأربعاء، وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيري . قال الحسن بن أشعث القرشي: رأيت الحاكم في المنام على فرس في هيئة حسنة وهو يقول: النجاة، فقلت له: أيها الحاكم! في ماذا؟ قال: في كتبة الحديث1.

ثانياً:

(رحلاته في طلب العلم وذكر بعض شيوخه):

رحل إلى العراق سنة 341 هـ وحج، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر، وفي سنة 359 هـ ولي قضاء نيسابور، ولُقّبَ بالحاكم لتوليه القضاء مرة بعد مرة، ثم اعتزل منصبه ليتفرغ للعلم والتصنيف، تولى السفارة بين ملوك بني بويه وبين السامانيين فأحسن السفارة 2.

وقد أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن إسماعيل الصرام، وأبي بكر محمد بن العباس بن الإمام بخراسان. وأبي عيسى بكار بن محمد ببغداد، وأبي علي النقار بالكوفة، ومحمد بن الحسين بن أيوب النوقاني، وأبي الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكازريوتفقه على أبي سهل الصعلوكيوبرع في فنون الحديث وأتقن الفقه للشافعي.

ومن أساتذته أيضا: والده، ومحمد بن علي المذكر، ومحمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن يعقوب الشيباني ابن الاخرم، ومحمد بن أحمد بن بالويه الجلاب، ومحمد بن أحمد بن سعيد الرازي صاحب ابن واره، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الصفار، وصاحبي الحسن بن عرفة: علي بن الفضل الستوري، وعلي بن عبد الله الحكيمي، وإسماعيل ابن محمد الرازي، ومحمد بن القاسم العتكي، و

---

1 – راجع ترجمته في: تاريخ بغداد 473/5 تذكرة الحفاظ 1039/3، الأنساب 370/2،372 طبقات القراء 184/2، طبقات ابن هدية الله ص/123، سير أعلام النبلاء 162/17، لسان الميزان 232/5، المنتظم274/7، الوافي بالوفيات320/3، وفيات الأعيان 280/4، طبقات الحفاظ ص/410، ص/410، وشذرات الذهب 176/3، اخرجه في المستدرك 130/3،131 كشف الظنون 2 / 1672، هدية العارفين 2 / 59، الرسالة المستطرفة 21وانظر تاريخ التراث العربي لسزكين 1 / 367 – 370.

2– تاريخ بغداد (ج93/3).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي الجمال، ومحمد بن المؤمل الماسرجسي، وأحمد بن محمد بن عبدوس العنزي، و بكر بن محمد المروزي الصيرفي، وحسان بن محمد الفقيه، وعلي بن حمشاد العدل، ومحمد بن صالح بن هانئ، وعثمان بن أحمد الدقاق البغدادي، وعبد الله بن درستويه، وخلق غيرهم1.

ثالثاً:

(تلامذة الحاكم):

كان لفضل الحاكم ومكانته رحمه الله اثر في أن تتلمذ علي يديه تلاميذ كثيرون منهم: الدارقطني وهو من شيوخه، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو العلاء الواسطي، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، وأبو ذر الهروي، وأبو يعلى الخليلي، وأبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وأبو صالح المؤذن، والزكي عبدالحميد البحيري، ومؤمل بن محمد بن عبدالواحد، وأبو الفضل محمد بن عبيدالله الصرام، وعثمان بن محمد المحمي، وأبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، وخلق سواهم2.

رابعاً:

(كتب ومصنفات ابو عبد الله الحاكم):

قال الحافظ الذهبي: وقد شرع الحاكم في التصنيف سنة سبع وثلاثين، فاتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبا من ألف جزء **3.**

منها على سبيل المثال:

الأربعون في الحديث، الإكليل في الحديث، تراجم الشيوخ، السياق في ذيل تاريخ نيسابور، فضائل العشرة المبشرة، فوائد الشيوخ، كتاب المبتدأ من اللآلي الكبرى، المدخل إلى الصحيح، المستدرك

1- سير اعلام النبلاء (ج 163/17) وكتب الترجمة السابقة

2-

3- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (ج128/28) وسير اعلام النبلاء (ج12/ 574) وطبقات الشافعيين (ج361/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على الصحيحين في الحديث1، مناقب الإمام الشافعي، مناقب الصديق رضي الله عنه ومعرفة علوم الحديث 2 وغيرها كثير 3.

ولقد حقق فضيلة الشيخ المحدث د.علي رضا بن عبد الله كتاباً نادراً للحاكم أبي عبد الله النيسابوري صاحب " المستدرك " لم يطلع عليه الذهبي؛ ولا ابن حجر!

إنه كتاب: " فضائل فاطمة الزهراء...4!"

خامسا:

(ثناء العلماء عليه علي مصنفاته):

لقد ذكر الحافظ الذهبي في السير بعد الحديث عن مصنفاته ملخصاً عن ثناء العلماء علي مصنفات الحاكم فقال 5:

ولقد سمعت مشايخنا يذكرون أيامه، ويحكون أن مقدمي عصره مثل أبي سهل الصعلوكي والإمام ابن فورك وسائر الأئمة يقدمونه على أنفسهم، ويراعون حق فضله، ويعرفون له الحرمة الأكيدة.

ثم أطنب عبد الغافر في نحو ذلك من تعظيمه وقال: هذه جمل يسيرة هي غيض من فيض سيره وأحواله، ومن تأمل كلامه في تصانيفه، وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث، أذعن بفضله، واعترف له بالمزية على من تقدمه، وإتعابه من بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه، وعاش حميدا، و لم يخلف في وقته مثله، مضى إلى رحمة الله في ثامن صفر سنة خمس وأربع مائة 6.

1- وهو مطبوع مع " تلخيص " الذهبي في حيدر أباد 1334 - 1342 هـ وفي هذه الطبعة تصحيف وتحريف كثير فهو بحاجة إلى إعادة نشره نشرة محققة مخرجة ومفهرسة تتيح الاستفادة منه لكل مطالع.
وطبع للحاكم أيضا " كتاب المدخل إلى معرفة الاكليل " في حلب سنة 1932 م ثم نشره روبسون في لندن سنة 1953 م.

2 - وقد نشر هذا الكتاب في القاهرة عام 1937 بعناية الدكتور السيد معظم حسين.

3 - انظر النسخ الخطية الموجودة لبعض مصنفات الحاكم في " تاريخ التراث العربي " لسزكين (ج1 / 367 – 370).

4- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (ج128/28) وسير اعلام النبلاء (ج12/ 574).

5- سير أعلام النبلاء (ج17/ 170- 171).

6- تذكرة الحفاظ (ج3 / 1043، 1044).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال أبو حازم عمر بن أحمد العبدويي الحافظ: سمعت الحاكم أبا عبد الله إمام أهل الحديث في عصره يقول:

شربت ماء زمزم، وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف 1.

المبحث الثاني

المطلب الأول

كتابه الصحيح

أولاً:

(الاسم الكامل لكتابه وسبب تأليفه):

وبعد فلقد اشتهر كتاب ابي عبد الله الحاكم بأسم المستدرك علي الصحيحين ومعني المستدرك هو كِتابٌ استدرك صاحبُه على غيره أمرا، ويُقْصَد به ما استدرك به صاحبه في كتابه أحاديثَ على غيره لم يُخرجْها في كتابه وهي على شَرْطِهِ، مُرَتَّبٌ على تَرْتيبه مثل:

المستدرك على الصحيحين للحافظ أبي ذَرٍّ بنِ أحمد الأنصاري الهَرَوِيِّ (ت 434 هـ). قال فيه الذهبي: "له مستدرك لطيفٌ – في مجلد – على الصحيحين، عَلَّقْتُ منه، يَدُلُّ على معرفته".

مستدرك الحاكم النيسابوري. وعن سبب تأليفه هذا الكتاب، قال: ”قد نبغ في عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بأن جميع ما يصح عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث وهذه الأسانيد المجموعة المشتملة على الألف جزء أو أقل أو أكثر كلها سقيمة غير صحيحة“.

وكان سبب تأليفه جملة من الأمور نفصلها فيما يلي:

ذكر الحاكم في مقدمة المستدرك السبب الدافع له على تأليفه لهذا الكتاب، ويمكن أن نجمل ذلك فيما يلي:

1- تبيين كذب المفتري 228، والأنساب (ج2 / 371) ، وتذكرة الحفاظ (ج3 / 1044)، وطبقات السبكي (ج4 / 159).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أ- أن البخاري ومسلماً صنفا في الصحيح كتابين مهذبين، ولكنهما لم يحكمها ولا أحد منهما بأنه لم يصح من الحديث غير ما أخرجاه.

أي كأنه يقول: أنا يمكن أن أؤلف كتاباً في الصحيح زائداً على ما بالصحيحين؛ لأن البخاري ومسلماً لم يدعيا حصر الحديث الصحيح فيما أخرجاه.

ب- أنه ظهر في عصره جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار ويدعون أن جميع ما يصح من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث التي هي مجموع أحاديث الصحيحين تقريباً، فألح عليه أهل العلم في عصره للرد على هؤلاء المتبدعة؛ لأنهم يرون للحاكم مكانة عظيمة في نفوسهم، ومشهودا له بقوة الحافظة وبالإتقان وبمعرفة علم الحديث بشكل تدل عليه عبارات العلماء الذين أطروه وأثنوا عليه.

ولعل من الأمثلة الطريفة ما رواه أبا نصر الوائلي قال: لما ورد أبو الفضل الهمذاني نيسابور تعصبوا له ولقبوه بديع الزمان فأعجب بنفسه إذ كان يحفظ المئة بيت إذا أنشدت مرة وينشدها من آخرها إلى أولها مقلوبة فأنكر على الناس قولهم فلان الحافظ في الحديث ثم قال: وحفظ الحديث مما يذكر؟؟

فسمع به الحاكم ابن البيع فوجه إليه بجزء وأجل له جمعة في حفظه فرد إليه الجزء بعد الجمعة، وقال: من يحفظ هذا؛ محمد بن فلان، وجعفر بن فلان عن فلان؛ أسامي مختلفة وألفاظ متبايية، فقال له الحاكم: فاعرف نفسك، واعلم أن هذا الحفظ أصعب مما أنت فيه.

جـــ- أن جماعة من أعيان أهل العلم بنيسابور سألوه أن يجمع كتاباً يشتمل على أحاديث مروية بأسانيد يحتج البخاري ومسلم بمثلها.

فهذه الأسباب الثلاثة بمجموعها هي التي دفعت الحاكم – رحمه الله – إلى تأليف كتابه "المستدرك"[1].

وكان عند تصنيفه للمستدرك في أواخر عمره، وذكر بعضهم أنه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره، ويدل على ذلك أنه ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم، ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها، ومن ذلك: أنه أخرج حديثاً

---

[1]- مناهج المحدثين (ج1/107- 108).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وكان قد ذكره في الضعفاء، فقال: "إنه روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا تخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه ". ا.هـ.

ولكن السبب الأوجه هو ما ذكره الحافظ أيضاً، وهو أن الحاكم رحمه الله ألف الكتاب في البداية وجعله مسوداً. وعادة أي إنسان يؤلف التسامح في أي شيء يرد عليه، ثم بعد ذلك يرجع فينقح ويبيض تلك المسودة، والكتاب بعد التنقيح هو الذي يؤاخذ عليه المؤلف. فقد ذكر ابن حَجر أن المستدرك مجزء إلى ستة أجزاء،، وقد نجد في حوالي النصف الثاني من نهاية النصف الأول وبداية النصف الثاني من المجلد الثاني القول بأنه إلى هنا انتهى ما أملاه علينا أبو عبد الله الحاكم. والمستدرك الآن مطبوع في أربعة مجلدات، والمجلد الأول هو الذي ينطبق عليه كلام الحافظ ابن حجر؛ أي هو الذي أملاه الحاكم، وأما المجلدات الثلاثة الباقية فلا. يقول ابن حجر: إن هذه الموضوعات من الأحاديث التي انتقدت على الحاكم إنما تأتي في القدر الذي لم يمله. ثم يستدرك ابن حجر على هذا بصنيع البيهقي، ويقول: "إن البيهقي إذا روى عن شيخه الحاكم حديثاً من الأحاديث التي في الربع الأول في القدر الذي أملاه يصرح بالتحديث، فيقول: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، لكن إذا روى حديثاً من الأجزاء الباقية – الثلاثة الأرباع الباقية – لا يصرح بالتحديث، وإنما أخذ ذلك بطريق الإجازة. يقول: إن الحاكم – رحمه الله – أدركته المنية و لم ينقح إلا مقدار الربع فقط، فكان –رحمه الله – كلما نقح أحاديث وحذف منها ما أراد أن يحذفه جاء لمجالس التحديث فأملى هذه الأحاديث عليهم، ولما أملى الربع الأول أدركته المنية فتوفي و لم يمل الأرباع الثلاثة الباقية".

وحقيقة أنا اعتبر هذا الكلام في حد ذاته صحيحاً؛ لأنني وجدت – فعلاً – أن البيهقي لا يصرح بالتحديث إلا فيما أخذه عن الحاكم في الربع الأول فقط.

وكذلك أيضاً واقع الكتاب يدلنا على هذا، فإن عدد الأحاديث التي انتقدها الذهبي في الربع الأول حوالي 160 حديثاً فقط (7.5%)، وأما في الأرباع الثلاثة الباقية فإنها تقرب من الألف تقريباً (15%)، فهذا العدد الأخير يعتبر كثيراً إذا قورن بالعدد الذي في الربع الأول.

على كل حال ما دام أن الحاكم – رحمه الله – عرف عنه أنه أملى الربع الأول، و لم يمل الأرباع الثلاثة، وأن الأحاديث المنتقدة في الربع الأول لا تصل إلى درجة الوضع، وإنما أحاديث مما يمكن أن يجتهد فيه الإنسان، ويعذر – على الأقل – في اجتهاده. فهذا هو الذي يمكن أن يعتذر عن الحاكم به، وهذا ما أراه أجود هذه الاعتذارات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا بالإضافة إلى أننا إذا أخذنا في أذهاننا أن الحاكم – رحمه الله – معروف من منهجه التساهل، مثل ما نرى عند ابن خزيمة وابن حبان، فهما ليسا كالبخاري ومسلم في تنقيح الأحاديث والحرص على انتقاء الحديث الذي لا ينازع فيه من صحح ذلك الحديث.

وبرغم أن البخاري ومسلماً – رحمهما الله – احترزا واحتاطا هذا الاحتياط، نجد أن هناك من ينتقدهما، فما بالنا بمن كان أكثر تساهلاً منهما كابن خزيمة وابن حبان؟! بل ما بالنا بمن هو أشد تساهلاً منهما كالحاكم؟!.

لا شك أنه إذا أضيف المنهج المتساهل مع كبر السن الذي ذكر – إن صح –، مع مسألة تنقيح الكتاب؛ يمكن أن يعتذر عن الحاكم بهذا الاعتذار. ومع ذلك لا ندعي له العصمة، بل نقول: إنه أخطأ حقيقة حينما صحح بعض الأحاديث التي الضعف فيها ظاهر. بل إن تعقباته لبعض الأحاديث أحياناً لا تحتمل، فإنه ربما ذكر رواياً من الرواة في بعض كتبه الأخرى في الرجال ثم يخرج له بعض الأحاديث، وهذا مثل ما حدث في كتابه "تاريخ نيسابور" فإنه قال فيه عن سهل بن عمار التعكي: "إنه كذاب يضع الحديث"، ثم بعد ذلك أخرج له بعض الأحاديث في المستدرك، وحكم عليها بالصحة على شرط الشيخين.

وقد لزم من تساهله في التصحيح تساهله في توثيق الرواة، فإن حكمه بصحة إسناد الحديث مع وجود بعض الرواة الضعفاء في ذلك الإسناد يفيد تساهله في توثيق بعضهم. وقد صرح الحاكم نفسه في بعض كتب المستدرك بتساهله في بعض ما يرويه:

فمن ذلك: أنه أخرج في المجلد الثاني ص13 ستة أحاديث في كتاب البيوع، ثم قال: "وهذه الأحاديث الستة طلبتها وخرجتها في موضعها من هذا الكتاب إحتساباً لما فيه الناس من الضيق، والله يكشفها، وإن لم تكن من شرط هذا الكتاب".

وأيضاً فإن هناك بعض الرواة الذين صرح الحاكم بتوثيقهم عند حكمه على بعض الأحاديث، وبعد البحث نجد أن الراجح من حالهم خلاف ذلك.

فهذه المسألة وما تقدم من ذكره لجماعة من الضعفاء في كتابه " الضعفاء"، وتصحيحه لأحاديثهم في المستدرك – يمكن الاعتذار فيهما عن الحاكم بأنه صنف كتابه في آخر عمره بعد أن ضعفت قواه وأصابه شيء من النسيان والغفلة، وقد يكون يرى من نفسه أنه بلغ درجة الاجتهاد في الحكم على بعض الرجال بخلاف ما حكم به غيره من الأئمة؛ بسبب بلوغه مرتبة الاجتهاد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانياً:

(ثناء العلماء علي المستدرك وصحة أحاديثه):

قال أبو حازم: أقمت عند أبي عبد الله العصمي قريبا من ثلاث سنين، و لم أر في جملة مشايخنا أتقن منه ولا أكثر تنقيرا، وكان إذا أشكل عليه شيء، أمرني أن أكتب إلى الحاكم أبي عبد الله، فإذا ورد جواب كتابه، حكم به، وقطع بقوله 1.

قال أبو حازم: وسمعت السلمي يقول: كتبت على ظهر جزء: من حديث أبي الحسين الحجاجي الحافظ. فأخذ القلم وضرب على الحافظ، وقال: أيش أحفظ أنا؟! أبو عبد الله ابن البياع أحفظ مني، وأنا لم أر من الحفاظ إلا أبا علي الحافظ النيسابوري، وابن عقدة.

وسمعت السلمي يقول: سالت الدارقطني: أيها أحفظ ابن منده أو ابن البيع؟

فقال: ابن البيع أتقن حفظا.

قال أبو حازم: أقمت عند الشيخ أبي عبد الله العصمي قريبا من ثلاث سنين، و لم أر في جملة مشايخنا أتقن منه ولا أكثر تنقيرا. وكان إذا أشكل عليه شيء أمرني أن أكتب إلى الحاكم أبي عبد الله. فإذا أورد جواب كتابه حكم به وقطع بقوله.

ذكر هذا كله الحافظ أبو القاسم بن عساكر أنه قرأه بخط أبي الحسن علي بن سليمان اليمني.

قال: وقع لي عن أبي حازم العبدوي فذكره2.

ولكتاب المستدرك خمس فوائد ذكرها الإمام الوادعي رحمه الله وهي:

1. إنما ألف الحاكم المستدرك لا أنّه استدراك على الصّحيحين و إنّما هو إكمال لما تركه صاحبا الصحيحين من الأحاديث و كذلك قوله و لم يخرجاه، اي ما تركاه و لم يدوناه من الأحاديثكما في مقدمة المستدرك بتحقيق الإمام الوادعي رحمه الله و الصحيح المسند له أيضاً.
2. إذا رأيت في التلخيص: "قلت: صحيح". فهذا من كلام الذّهبي ، و كذلك إذا كان بالحروف ، و أما إن قال مباشرة:"صحيح"، فهو من كلام المصحّح.

1- تبيين كذب المفتري " 230، وطبقات السبكي (ج4 / 158).

2- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ج28 / 128).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

3. الذي يظهر أن الحاكم يغترف من المسند كثيراً، و قد رأيت بعض من ينص على أن الحاكم كان ينظر إلى الحديث في المسند ، فإذا لم يخرجه الشيخان أودعه في المستدرك. اهـــ.

4. إذا جاء الحاكم أو غيره بحديث أصله في كتب المتقدمين ، لم نعول على إسناد الحاكمو لو وجد في إسناد ذلك الحديث المتروك و مستور الحالو أما إذا جاء الحاكم أو غيره بحديث ليس أصله في كتب المتقدمين فإنه يعول على إسنادالحاكم مع الإحتراز مما في إسناده من الضعفذكر معنى ذلك البيهقي و سار عليه العلماء من بعده.

5. وسئل الإمام الوادعي رحمه الله: هل هناك ضابط لما قيل فيه: " و أقرّه الذّهبي"؟

فاجاب قائلا: إن كل ما قيل فيه: " و أقرّه الذّهبي " فهو بمعنى: سكت عنه الذّهبي إلا إذا قال: 'قلت: صحيح " أو ما أورده في موضعثم أعله في موضع آخر كالميزان مثلاً. اهـــ1.

وقد اعتنى العلماء بهذا الكتاب تلخيصًا واستدراكًا وتعقيبًا؛ وهناك عدة مؤلفات من الكتب التي ألفت حول مستدرك الحاكم، ومن أهمها كتاب "التلخيص" للذهبي. وهذا الكتاب ألفه الذهبي في مقتبل عمره، واستغرقت مدة تأليفه ثلاثة أشهر وأحد عشرة يوماً [أي 100 يوم] وهي فترة وجيزة بالنظر إلى عدد أحاديث مستدرك الحاكم التي تقرب من تسعة آلاف وخمسمائة (9500) حديث.[عددها في المطبوع 8803 حديثا، أي أنه يلخص 88 حديثا يوميا].

[قال الذهبي في السير: قال أبو سعد الماليني: "طالعت كتاب المستدرك على الشيخين الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أر فيه حديثا على شرطهما"2.

قلت: هذه مكابرة وغلو، وليست رتبة أبي سعد أن يحكم بهذا، بل في المستدرك شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على شرط أحدهما، ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب بل أقل؛ فإن في كثير من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة، وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير

1- كتاب " بشائر الفرح بتقريب فوائد الإمام الوادعي في علم الرجال و المصطلح "لأبي رواحة الموري (ص66 – 67).

2 – الوافي بالوفيات (ج3 / 321) وطبقات السبكي (ج4 / 165).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المئة يشهد القلب ببطلانها كنت قد أفردت منها جزءا، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء، وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته ويعوز عملا وتحريرا.]

منهج الذهبي في كتابه " التلخيص "

نجد الذهبي في " التلخيص " يحذف بعض الإسناد ويذكر بعضه، ويذكر المتن، وقد يختصره أو يتصرف فيه أحياناً، ثم يذكر كلام الحاكم فيتعقبه، أو يقره، وقد يسكت عنه.

وعندما يحذف الذهبي بعض الإسناد إنما يحذف الرواة الذين لا كلام له فيهم، ويبقي في الإسناد الرجل الذي يريد أن يتكلم عنه، أو على الأقل الرجل الذي اختلفت فيه عبارات الأئمة.

أولاً – بالأمثلة التي أذكرها يتضح منهج الذهبي:

فإذا قال الحاكم مثلاً: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه"، ووجد الذهبي أن كلام الحاكم صحيح حكاه وذكره و لم يتعقبه بشيء. فيقول بعد الانتهاء من الحديث: "خ، م"، أي على شرط البخاري ومسلم.

وإذا صححها الحاكم على شرط البخاري فقط، ورأى الذهبي أن ذلك صواب قال: "خ"؛ أي على شرط البخاري.

وإذا صححه الحاكم على شرط مسلم، ورأى الذهبي أن ذلك صواب قال: "م"؛ أي على شرط مسلم.

وإذا صححها الحاكم فقط، و لم يذكر أنه على شرط الشيخين أو أحدهما، قال الذهبي: "صحيح".

فهذه صور من أنواع موافقة الذهبي للحاكم على تصحيحه.

ثانياً: وأما تعقب الذهبي للحاكم فهو على صور أيضاً ومنها:

أن الحاكم قد يصحح الحديث على شرط الشيخين. فيقول الذهبي " قلت: خ". فإذا جاء في التلخيص كلمة "قلت " فهي تعني تعقب الذهبي للحاكم.

فإذا قال: " قلت: خ "، أي ليس الحديث على شرط الشيخين، وإنما هو على شرط البخاري فقط.

وإذا قال: " قلت: صحيح":، فهو يعني أن الحديث ليس على شرط الشيخين ولا أحدهما، ولكنه صحيح فقط.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإذا قال: "قلت: فيه فلان لم يخرجا له "، فهو يعني أن الحديث ليس على شرط الشيخين؛ لأنه فيه فلاناً و لم يخرج له الشيخان.

ومثله إذا قال: " فيه فلان لم يخرج له البخاري " أو مسلم "، ومثله إذا قال الحاكم: "صحيح على شرط البخاري" أو "على شرط مسلم" وتعقبه الذهبي بأحد هذه التعقبات.

وقد يكون تعقب الذهبي بالنص على الشيخين أو أحدهما قد أخرجا الحديث،، فإذا قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه"، وكان قد أخرجه الشيخان، نجد الذهبي في "التلخيص" يحكي كلام الحاكم فيقول: "خ، م"، ثم يقول: "قلت: قد أخرجاه"، أو أخرجه "خ" أي البخاري، أو أخرجه "م" أي مسلم.

وقد يكون تعقب الذهبي للحكم بتضعيف الحديث، فيحكم الحاكم على الحديث بالصحة على شرط الشيخين أو أحدهما أو بالصحة فقط، ثم يقول الذهبي: "فيه فلان وهو ضعيف" أو "وهو واه" أو "له مناكير"، أو يحكي الذهبي كلام العلماء فيه فيقول مثلاً: " فيه فلان، ضعفه أبو حاتم، وقال النسائي: ليس بثقة".

وقد يكون تضعيفه للحديث بسبب انقطاع في سنده، فيقول: "قلت: مرسل"، وهو يعني بذلك – في الغالب – أن التابعي لم يسمع من ذلك الصحابي الذي روى الحديث. فهذا بالنسبة لبعض صورة تعقب الذهبي.

ثالثاً- وأما سكوت الذهبي:

فهو قليل في "المستدرك "، وصورته أن يترك كلام الحاكم؛ فلا يذكره ولا يتعقبه بشيء:، وإنما يذكر الحديث فقط. وهكذا يكون سكوت الذهبي.

أوهام الذهبي في التلخيص

ومما ينبغي لنا أن نعلمه أن الذهبي قد وقع في أوهام كثيرة في "التلخيص"، ومنها في موافقاته للحاكم، وأحياناً في كلامه على بعض الرواة، وعُذره في ذلك أنه ألفه في مقتبل العمر. ومعلوم بأن صغير السن لم ينضج علمياً، ويتضح هذا في اختلاف رأيه في بعض المسائل وفي بعض الرجال بين كتابه "التلخيص" وبين كتبه المتأخرة كـــ " ميزان الاعتدال". وقد اعترف الذهبي في ترجمة الحاكم في " سير أعلام النبلاء" بأن عمله هذا يحتاج إلى إعادة نظر وتحرير.

تعقب الإمام الذهبي للحاكم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأحياناً قد يعلق الحاكم الحديث عن راو مشهور مثل شعبة بن الحجاج؛ والسبب أنه يرى أن هذا الراوي هو مخرج الحديث.

فحينما يكون له على الإسناد كلام يعلق الحديث على الراوي الذي تدور عليه أسانيد الحديث مثل قوله: شعبة عن أبي بلج يحي سمع عمرو بن ميمون الأزدي.. إلخ.

ولابد أن يبرز الراوي الذي يريد أن يتكلم فيه، مثل قوله: شعبة عن أبي بلج قال: "م"؛ أي أن الحاكم صححها على شرط مسلم، قال الحاكم: " هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين، وهو على شرط مسلم بن الحجاج".

وطريقة الذهبي أن يختصر هذا الكلام كله، فبدلاً من أن يقول: "قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه"، بدلاً من ذلك يحذف كل هذا الكلام ويعبر برمز صغير فقط هو "م"، ومعناه أن الحاكم صححها على شرط مسلم.

وعندما قال: "م" قال: قلت: احتج "م" بأبي بلج. قلت –أي الذهبي-: لا يحتج به، ووثق، وقال البخاري: فيه نظر".

أي أن الذهبي تعقب الحاكم على هذا الحديث، فقد رأى الحاكم أن مسلماً احتج بأبي بلج هذا، وتعقبه الذهبي بقوله: "قلت: لا يحتج به، وقد وثق"، أي يتهم من وثقه ويتهم من ضعفه.

فالذهبي إما أن يقر الحاكم أن يتعقبه؛ فإذا تعقبه فإنما يتعقبه بتصحيح أو بتضعيف أو بيان أمر من الأمور.

فإذا قال الحاكم: هذا صحيح على شرط البخاري، وحكى الذهبي كلام الحاكم ثم تركه و لم يعلق عليه، قيل: إن الذهبي أقر الحاكم على تصحيحها لهذا الحديث، وذلك مثل قول الذهبي: "يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أن أبا بكر لما بعث الجيوش نحو الشام مشى معهم حتى بلغ ثنية الوداع، قالوا: يا خليفة رسول الله تمشي ونحن ركُب "خ، م".

ويقصد الذهبي بـــ "خ، م" أن هذا كلام الحاكم؛ أي أن الحاكم صححه على شرط البخاري ومسلم، فيختصر الذهبي كل هذا الكلام بقوله بين قوسين: "خ، م".

وإذا لم يتعقب الذهبي الحاكم فيقال: إن الذهبي قد وافق الحاكم.

أما إذا تعقبه، كأن يكون الحاكم قد قال على الحديث: "إنه صحيح على شرط "البخاري ومسلم"، فيقول الذهبي: "مرسل".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أي ليس الحديث على شرط البخاري ومسلم، فهذا الحديث ضعيف؛ لأنه مرسل.

وقد أخرج الحاكم حديث "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"(1). ولم يصححه على شرط البخاري ومسلم، ولا على شرط واحد منهما، وإنما سكت عنه، فقال الذهبي: "قلت: لم يتكلم عليه المؤلف، وإنما سكت عنه وهو صحيح، لذلك لم أره يتكلم على أحاديث جمة بعضها جيد، وبعضها واهٍ... إلخ"، فقد تعقب الذهبي الحاكم في هذا الحديث بالتصحيح.

ومن أمثلة ذلك أيضاً حديث عاصم عن زر بن حبيش قال(2):

" خرجت مع أهل المدينة في يوم عيد، فرأيت عمر بن الخطاب يمشي حافياً شيخاً أصلع آدم أعسر أيسر، طوالاً مشرفاً على الناس كأنه على دابة ببرد قطري يقول: عباد الله، هاجروا ولا تهجروا، وليتق أحدكم الأرنب يخذفها بالحصى أو يرميها بالحجر فيأكلها، ولكن ليذك لكم الأسل؛ الرماح والنبل".

فقد أخرج الحاكم هذا الحديث وسكت عنه، فتعقبه الذهبي بقوله: "قلت: صحيح".

فإذا أورد الذهبي كلام الحاكم مختصراً ولم يذكر بعده: "قلت"، ولا ذكر كلاماً، فهذا يعني أنه يوافق الحاكم.

وإذا قال: "قلت"، فهذا يعني أن تعقب الحاكم.

الكلام على ما سكت عليه الذهبي وتوضيح الإشكال في ذلك

وأما إذا لم يذكر شيئاً، لا كلام الحاكم ولا شيئاً من قبل نفسه؛ فهذه هو الذي يُقال عليه "سكوت الذهبي".

ومن ذلك حديث زياد بن لبيد الأنصاري قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يُحدث أصحابه، وهو يقول: " قد ذهب أوان العلم" قلت: بأبي وأمي، وكيف يذهب أوان العلم ونحن نقرأ القرآن ونعلمه أبناءنا ويعلمه أبناؤنا أبناؤهم إلى أن تقوم الساعة؟ فقال: "ثكلتك أمك يا ابن لبيد، إن كنت لأراك من أفقه أهل المدينة، أوليس اليهودي والنصارى يقرءون التوراة والإنجيل ولا ينتفعون منهما شيء؟!".

---

(1) انظر: المستدرك (8/3).

(2) انظر: المستدرك (160/3) ، والكلام عليه في مختصر المستدرك (601).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الحاكم: هذا حديث على شرط الشيخين و لم يخرجاه"(1).

و لم يذكر الذهبي كلام الحاكم في الهامش، و لم يعلق عليه. فمثل هذا يقال عنه: سكت الذهبي عنه.

وهذه المسألة من المسائل التي يُخطئ فيها كثير من طلاب العلم في هذا الزمان. وأقول: في هذا الزمان؛ لأنها لم تكن واردة من قبل.

فبعض طلبة العلم في الحديث – وبعضهم كتب هذا في بعض المؤلفات – يقول: لا تقول: إن الذهبي يُوافق الحاكم، فهذا الكلام غير صحيح؛ لأن الذهبي لا يُمكن أن يخفى عليه مثل هذا الكلام، ونحن نجد أن الذهبي إنما يحكي كلام الحاكم فقط، فكيف تقولون أنه أقر الحاكم؟

وللجواب على ذلك نقول: تختلف أحوال الذهبي مع الحاكم؛ فالذهبي أحياناً يتعقب الحاكم، وقد أوردت بعض أمثلة التعقب، وأحياناً يحكي كلام الحاكم فقط، فإذا حكاه يقال له: إقرار وموافقة، وقد بينت مثاله، وأما أنه لا يذكر كلام الحاكم إطلاقاً ولا يتعقبه بشيء، فإن هذا سكوت. فهي إذن ثلاثة أحوال: تعقب، وإقرار، وسكوت.

نجد أن الذهبي سكت عن حديث عمارة بن حزم قال: رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر، فقال: "أنزل من القبر؛ لا تؤذي صاحبه ولا يؤذيك "(2).

فهذا الحديث سكت عنه الحاكم وسكت عنه الذهبي أيضاً، ولكن الذهبي حينما سكت عنه، لم يسكت عنه فيما يظهر، لأنه لا يحوره(3) فيه الكلام، بل إنه علق الحديث عن ابن لهيعة، وكأنه يشير إلى من يقف على الحديث إني أبرزت لك ابن لهيعة فاعرف أنه هو الذي يعتبر علة هذا الحديث.

فأحياناً قد يصنع الذهبي هذا الصنيع، ويشير للعلة مجرد إشارة بطريقة تعليقه للحديث بهذه الصورة، وأحياناً لا يصنع هذا.

---

(1) انظر: المستدرك (590/3) ، وهو عند الترمذي (2653) ، وابن ماجه (4048) ، وأحمد (160/4 ، 219) ، وغيرهم.

(2) أنظر: المستدرك (590/3).

(3) من الحيرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبعض طلبة العلم الذين أشرت إليهم وبعض المؤلفين يرون أننا حين نقول عن حديث من الأحاديث: إن الذهبي وافق الحاكم وأقره عليه، كأن يقول الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه"، فيذكر الذهبي هذا الحديث في "التلخيص" ويقول: "خ، م"، أي أن الحاكم قال: على شرط البخاري ومسلم، ثم لا يتعقبه بشيء – هم يقولون حينذاك: لا يجوز لكم أن تقولوا: إن الذهبي وافق الحاكم. ونحن نقول: إن الذهبي وافق الحاكم في هذه الحالة.

ومنشأ النزاع أنهم يقولون: الذهبي لم يصرح بموافقة الحاكم، فهو لم يقل: أصاب الحاكم، أو: إنني أوافق الحاكم، و لم ينص في المقدمة على إنني إذا قلت كذا فأنا موافق للحاكم، فكيف تنسبون للذهبي ما لم يقله؟!.

نقول لهم: أولاً عرف دائماً أن الإنسان حين يحكي كلام عالم من العلماء فيم قام من المقامات ولا ينتقده ولا يتعقبه بشيء هو مقر له.

ومثاله: لو أن أحدكم سألني في مسألة من المسائل، ولتكن مسألة الطلاق ثلاثاً، فقال لي: ما تقول في الطلاق ثلاثاً؟ فقلت له: الشيخ عبد العزيز بن باز يرى أنه يقع واحدة.

فأنا حينما أذكر كلام الشيخ ابن باز ولا أتعقبه بشيء يكون مقصودي موافقته على مثل هذا، ولو لم يكن الأمر كذلك لقلت: الشيخ عبد العزيز يرى كذا، وأنا أرى كذا، هذا من الناحية اللغوية والناحية المنهجية عند العلماء.

ثم إننا إذا نظرنا لصنيع الأئمة من قبل الذهبي حتى هذا العصر الذي خرج فيه، فإذا بنا نجد أن أحداً منهم لم يخالف هذا المنهج، بل إن الزيلعي في " نصب الراية " – وهو تلميذ الذهبي – حينما ينقل تصحيح الحاكم يقول في بعض الأحيان: " ووافقه الذهبي".

وقريب من هذا صنيع ابن الملقن، في طبقة الزيلعي، ولكن لست أدري هل تتلمذ على الذهبي أم لا. يقول ابن الملقن في اختصاره(1) لكتاب الذهبي بعد أن ذكر حديث النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال:" كل سبب منقطع يوم القيامة غير سببي ونسبي ".

قال: أخرج الحاكم هذا الحديث وصححه وتُعقب عليه. ثم بعد ذلك بأوراق في ترجمة فاطمة – رضي الله عنها – من حديث المسور بن مخرمة مرفوعاً: "إن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري"، ثم قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي عليه.

---

(3) انظر: مختصر المستدرك(رقم576)، وهو أيضاً في المسند(323/4).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الكلام ابن الملقن، وهو في طبقة تلاميذ الذهبي، فهم كانوا عارفين بأن صنيع الذهبي هذا يعني إقراره للحاكم على هذا التصحيح على هذه الصورة؛ لأننا حين نرجع إلى الحديث الذي ذكره نجد الحاكم قال: "حديث صحيح الإسناد"، ثم حكى الذهبي كلامه فقال: صحيح، أي أنه كلام الحاكم و لم يتعقبه بشيء، فاعتبر ابن الملقن هذا إقراراً من الذهبي.

ثم إن باقي الأئمة كذلك، مثل الشيخ أحمد شاكر والشيخ الألباني وأمثال هؤلاء، بل حتى ابن حجر(1) والسيوطي، ولكن لا أستطيع أن أنسب شيئاً ليس فيه مستمسك، لكن من نظر في تخريجاتهم وجد من هذا جملة، وهذا هو الذي أردت التنبيه عليه في هذه المسألة.

تفسير خاطئ لعدم إيراد الذهبي الحديث في التلخيص

يقول بعضهم: يعتبر سكوت الذهبي عن الحديث حينما لا يورد الذهبي الحديث إطلاقاً، فهذا هو الذي نعتبره سكوتاً للذهبي، فيبدو أنهم ما ظفروا بمثل هذه الأمثلة التي ذكرتها من "المستدرك"، ويمكن لمن تتبع الكتاب أن يعلم أن سكوت الذهبي هو بهذه الصورة.

أسباب عدم إيراده للحديث إطلاقاً

والذهبي قد لا يورد الحديث إطلاقاً لسبب من الأسباب الآتية:

السبب الأول:

لا يكون الحديث في نسخة الذهبي من "المستدرك"، وهذا وارد؛ لأن المستدرك الذي بين أيدينا الآن طبع على بعض النسخ التي سقط منها أحاديث، وبعض الأحاديث محقق مستدرك الحاكم لا يستطيع أن يثبته إلا من "التلخيص"، و"التلخيص" يحذف بعض الإسناد، إلا أن يثبته من "التلخيص"(2).

فإذن بعض النسخ تسقط منها بعض الأحاديث، فقد يكون الحديث سقط من نسخة الذهبي.

---

(1) انظر كلام ابن حجر في لسان الميزان (2/434/ت 1781).

(2) انظر كلام ابن حجر في لسان الميزان (2/434/ ت 1781).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السبب الثاني:

أن الذهبي قد يحذف الحديث؛ لأنه يرى أنه مكرر، ويصرح بذلك، فيقول: "وقد أعاده الحاكم في الموضع الفلاني"، فتأتي للموضع الفلاني، فتجد الذهبي لم يأت بالحديث اختصاراً منه، فلا داعي لتكرار الحديث.

السبب الثالث:

وقد يكون الحديث سقط من نفس تلخيص الذهبي، فإن هذه النسخة التي طبعت سواء المستدرك أو تلخيص الذهبي نسخة سقيمة، وتحتاج إلى إعادة تحقيق وإعادة نظر وضبط على أصول خطية جيدة. وعندي أمثلة كثيرة على سقط مهم جداً، فأحياناً في تعقيبات الذهبي للأحاديث نجد الكلام سقط من هذه النسخة المطبوعة، ولكنني أجده في النسخ الخطية ابن الملقن، فإذن هذه الأمور كلها تكشف هذا الكتاب.

وبذلك أكون قد انتهيت من الكلام باختصار على مستدرك الحاكم، وأرجو أن يكون قد وضح ولو بعض الشيء.

ثالثاً:

(التقاسيم والأنواع التي رتب عليها كتابه وعدد احاديثه):

وهذا الكتاب يذكر بعض الأحاديث مرتبة على ترتيب الجوامع؛ أي أنه يضم أحاديث الأحكام وغيرها، ورتبه على نفس الترتيب الفقهي المعروف عموماً، ويرى أنها صحيحة على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما، و لم يخرجاها في كتابيهما. وأحاديث أخرى يرى أنها مستوفية للشروط العامة للصحة من اتصال السند وثقة الرواة وعدم الشذوذ وعدم العلة.

وربما أورد في كتابه بعض الأحاديث التي لا يرى أنها صحيحة، ولكنه أوردها لبعض الاعتبارات، كالأحاديث الستة التي أوردها في البيوع وصرح بخروجها عن شرط الكتاب كما تقدم.

مجمل منهج الحاكم في المستدرك وبيانه لدرجة الأحاديث وأنواعها عنده

ومقصوده بشرط الشيخين أو أحدهما

اختلف العلماء في مُراد الحاكم بشرط الشيخين أو أحدهما في كتاب "المستدرك"، ومرجع هذا الاختلاف يعود إلى فهم كلامه في مقدمة المستدرك حيث قال: "وقد سألني جماعة من أعيان أهل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها".

ثم قال بعد ذلك: "وإنا أستعين بالله على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما، وهذا هو شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام: أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة، والله المعين على ما قصدته وهو حسبي ونعم الوكيل".

فقول الحاكم في الموضعين: "بمثلها" اختلف العلماء في مراده بها:

فمنهم من قال: إن المقصود بمراده بالمثلية: هو نفس الرواة الذين أخرج لهم الشيخان أو أحدهما، ويعبر عن ذلك بأنه أراد المثلية الحرفية.

قال النووي: "إن المراد بقولهم: على شرطهما: أن يكون رجال إسناده في كتابيهما؛ لأنه ليس لهما شرط في كتابيهما".

وقال العراقي: "وهذا الكلام قد أخذه من ابن الصلاح حيث قال في شأن المستدرك: أودعه ما رآه على شرط الشيخين قد أخرج عن رواته في كتابيهما".

وقال العراقي أيضاً: "وعلى هذا عمل ابن دقيق العيد، فإنه ينقل عن الحاكم تصحيحه لحديث على شرط البخاري مثلاً، ثم يعترض عليه لأن فيه فلاناً ولم يخرج له البخاري، وكذلك فعل الذهبي في تلخيص المستدرك".

ومن أمثلة المثلية الحرفية قول الحاكم: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الخزاعي بمكة، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي مسرة، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً))1 فلو فرضنا أن الحاكم قال: إن هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين - ع العلم أنه لم يصححه على شرط الشيخين -؛ فمقصوده بالمثلية الحرفية أن يكون أبو صالح الراوي عن الصحابي قد أخرج له الشيخان في صحيحيهما، وأن يكون الراوي عنه كذلك – القعقاع بن حكيم – أخرج له الشيخان، وكذلك ابن عجلان يكون أخرج له الشيخان، وسعيد بن أبي أيوب يكون أخرج له الشيخان، وعبد الله بن يزيد المقرئ يكون أخرج له الشيخان، ومن طبقة عبد الله بن يزيد

1- أخرجه مسلم (2604) عن ابن عباس.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقرئ – كما سنذكر –، هؤلاء هم الذين أخرج لهم الشيخان. أما من بعد ذلك فهم بعد البخاري ومسلم؛ فهؤلاء لا يشملهم الحكم.

على كل حال: يكون الحكم من هذه الطبقة من الطبقة الثالثة؛ لأن أبا محمد عبد الله بن محمد هذا شيخ الحاكم، وابن أبي مسرة شيخ شيخه، وهاتان الطبقتان مستثنيتان عند الحاكم، لكن من بعدهما هم الذين يشملهم الحكم، فلابد أن يكون هؤلاء الرجال كلهم قد أخرج لهم البخاري ومسلم أنفسهم، فهذه هي المثلية الحرفية.

ومنهم من قال: " بل المراد بالمثلية: المثلية المجازية، ويعنون بها أن المقصود وصف الرواة الذين احتج بهم الشيخان أو أحدهما، وهذا يعني أن الحاكم يخرج لرواة لم يرو لهم الشيخان أو أحدهما، ولكنهم موصوفون بتوثيق يماثل في درجته درجة من أخرج لهم الشيخان ".

وقد قال العراقي رداً على ابن الصلاح وابن دقيق العيد والذهبي في قولهم السابق: "وليس ذلك منهم بجيد؛ فإن الحاكم صرح في خطبة المستدرك بخلاف ما فهموه عنه، فقال:"وأنا أستعين الله تعالى على إخراجي أحاديث رواتها ثقات، قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما". فقوله: "بمثلها" أي بمثل رواتها لا بهم أنفسهم، ويحتمل أن يراد بمثل تلك الأحاديث، وإنما تكون مثلها إذا كانت بنفس رواتها، وفيه نظر".

ومن هنا نفهم أن العراقي يرجع أن مراد الحاكم أوصاف رواة الشيخين أو أحدهما لا نفس الرواة، وعلى رأي العراقي يكون الحاكم قد أصاب في جملة كبيرة من الأحاديث ما دام الراوي ليس مضعفاً ولا متكلماً فيه، بل هو ثقة، فلا يضر حتى لو لم يخرج له الشيخان، ويعتبر هذا الحديث على شرط الشيخين.

وقد عارض الحافظ ابن حجر شيخه العراقي في هذا، وقرر أن الحاكم في تصرفه في "المستدرك" يريد نفس الرواة.

فقال ابن حجر: "ولكن تصرف الحاكم يقوي أحد الاحتمالين الذين ذكرهما شيخنا – رحمه الله –، فإنه إذا كان عنده الحديث قد أخرجا أو أحدهما لرواته – قال: صحيح على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما. وإذا كان بعض رواته لم يخرجا له – قال: صحيح الإسناد فحسب".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال ابن حجر أيضاً: "ويوضح ذلك قوله في باب التوبة لما أورد حديث أبي عثمان عن أبي هريرة – رضي الله عنه – مرفوعاً: "لا تنزع الرحمة إلا من شقي"(1)، قال: هذا حديث صحيح، وأبو عثمان هذا ليس هو النهدي، ولو كان هو النهدي لحكمت بالحديث على شرط الشيخين ".

فدل هذا على أنه إذا لم يخرج البخاري ومسلم لأحد رواة الحديث فلا يحكم به على شرطهما، وهو عين ما ادعى ابن دقيق العيد وغيره.

وقد قال أيضاً: "إن المراد بشرطهما: رواتهما مع باقي شروط الصحة ".

ولكن ابن حجر وجد أيضاً أن هناك أحاديث متعددة في "المستدرك" قرر الحاكم تصحيحها على شرط الشيخين أو أحدهما. وفي رواتها من لم يخرج له الشيخان أو أحدهما، فلم يسعه إلا أن يحمل ذلك على السهو والنسيان من الحاكم؛ حيث قال: "وإن كان الحاكم يغفل عن هذا في بعض الأحيان، فيصحح على شرطهما بعض ما لم يخرجا لبعض رواته، فيحمل ذلك على السهو والنسيان، ويتوجه به حينئذ عليه الاعتراض".

ثم إن ابن حجر استدل على ذلك بدليل قوي جداً حيث قال فيما معناه: "إن مما يؤيد أن الحاكم أراد نفس الرواة وليس من يماثلهم – أننا نجده أحياناً يقول: هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه فلو أراد المثلية المجازية لقال: على شرط الشيخين؛ لأن شرط البخاري أقوى من شرط مسلم، وشرط مسلم داخل فيه، ولكنه لم وجد في بعض رجال الإسناد من أخرج له البخاري و لم يخرج له مسلم صححه على شرط البخاري؛ لأنه يرى أن الحاكم منصب على نفس الرواة "

وقد أخرج رحمه الله أحاديث بلغت (8956) ثم رتبها على الكتب، مبتدئا بـــ "كتاب الإيمان"، وختمها بـــ "كتاب الأهوال"، وشرع يفحصها وينقحها ويهذب مادة الكتاب. وعليه تَعَقُّبَات، إذ أخرج أحاديثَ ضعيفةً في الكتاب، وقد اعتذر له العلماءُ بأنه وافَتْهُ المَنِيَّةُ قبلَ أن يَتَمَكَّنَ من تَبْيِيضِهِ.

وهو في جميع الأحوال مُتَسَاهِلٌ في التَّصْحِيح. وقد ذكر في كتابه ثلاثةَ أنواعٍ من الأحاديث: النوع الأول: الأحاديثُ الصحيحةُ التي هي على شَرْطِ الشيخين أو أحدِهما و لم يُخَرِّجَاها. والنوع الثاني: الأحاديثُ التي صَحَّتْ عنده، وإن لم تكن على شرط الشيخين أو أحدِهما، يُعَبِّرُ عنها عادة بقوله:

---

(1) انظر: المستدرك (160/3) ، والكلام عليه في مختصر المستدرك (601).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

"صحيح الإسناد". والنوع الثالث: أحاديث لم تَصِحَّ عنده، ذَكَرَها في مَعْرِضِ التَّنْبيه عليها. وقد تَعَقَّبَه الذَّهَبِيُّ (ت 748 هـ) في كتابه "التلخيص" منَبِّها على أحاديث حَكَمَ عليها بالضَّعْفِ والنَّكارَةِ، فجَمَعَ من ذلك نحوا من مائة حديثٍ عدّها من الأحاديث المَوْضُوعَة.

وقد يخرج المؤلف النص بسند، ثم يعقبه بسند آخر، أو أكثر من سند، وهذا إنما يفعله غالبًا إذا كان بالسند وجه من وجوه الضعف والله اعلى وأعلم.

رابعاً:

(منهجه وشرطه في كتابه):

ولقد تعددت أقسام الحديث في مستدرك أبي عبد الله الحاكم فكانت علي ما يلي:

القسم الأول:

أحاديث أخرجها الحاكم بأسانيد احتج البخاري ومسلم برواتها في صحيحهما، وهذا هو الذي يقول عنه الحاكم: "إنه على شرط الشيخين" ويكون الحاكم قد أصاب في حكمه.

القسم الثاني:

أحاديث أخرجها الحاكم، وحكم عليها بأنها صحيحة على شرط البخاري، وبعد البحث نجد أن رواة هذا الإسناد ممن احتج بهم البخاري؛ فيكون الحاكم قد أصاب في حكمه أيضاً.

القسم الثالث:

الذي قول فيه الحاكم: " صحيح على شرط مسلم "، وبعد البحث والنظر في رواته نجد أن سنده صحيح على شرط مسلم قد احتاج مسلم بجميع رواته؛ فيكون الحاكم هنا قد أصاب في حكمه أيضاً.

القسم الرابع:

أحاديث يخرجها الحاكم ويحكم عليها بالصحة على شرط الشيخين، ونجد أن بعض رواتها لم يخرج لهم الشيخان احتجاجاً، وإنما أخرجا لهم في الشواهد والمتابعات والمعلقات؛ فيكون الحاكم قد أخطأ في حكمه على هذه الأحاديث.

القسم الخامس:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحاديث يخرجها الحاكم ويصححها على شرط البخاري، فنجد في رواتها لم يخرج لهم البخاري احتجاجاً، وإنما أخرج لهم في الشواهد والمتابعات؛ فيكون قد أخطأ في حكمه على هذه الأحاديث أيضاً.

القسم السادس:

أحاديث يخرجها الحاكم ويصححها على شرط مسلم، فنجد في رواتها من لم يحتج بهم مسلم، وإنما أخرج لهم في الشواهد والمتابعات. ويكون قد أخطأ كذلك في حكمه على هذه الأحاديث.

القسم السابع:

أحاديث يخرجها الحاكم ويصححها على شرط الشيخين، وبعد النظر في أسانيدها نجد الشيخين لم يخرجا لرواتها على صورة الاجتماع.

كأن يكون الحديث من رواية هشيم بن بشير عن الزهري، فكل من الزهري وهشيم قد أخرج لهما البخاري ومسلم، ولكنهما لم يخرجا لهما بهذه الصورة – أي من رواية هشيم عن الزهري. والسبب في ذلك أن رواية هشيم عن الزهري ضعيفة؛ فيكون البخاري ومسلم قد أخرجا للزهري لكن من رواية غير هشيم عنه، وأخرجا كذلك لهشيم لكن من روايته عن غير الزهري. وهذا هو المقصود بصورة الاجتماع أي أن يكون الراوي قد أخذ عن شيخه عند البخاري ومسلم، فيكون الحاكم هنا قد أخطأ؛ لأن الشيخين لم يخرجا لهؤلاء الرواة بهذه الصورة عند الحاكم في المستدرك.

القسم الثامن:

أحاديث يصححها الحاكم على شرط البخاري، وبعد النظر في أسانيدها نجد أن البخاري قد أخرج لرواتها محتجاً بهم، لكن ليس بصورة الاجتماع هذه التي أخرجها الحاكم.

كأن يروي داود حصين حديثاً عن عكرمة، فإن كلاً من عكرمة وداود بن حصين قد أخرج لهما البخاري، ولكنه لم يخرج لهما بهذه الصورة، وإنما أخرج لعكرمة من رواية غير داود غير داود عنه، وأخرج لداود من روايته عن غير عكرمة. والسبب في ذلك أن رواية داود بن الحصين عن عكرمة رواية منكرة.

القسم التاسع:

أن يخرج الحاكم حديثاً ويصححه على شرط مسلم، وبعد النظر في سنده نجد مسلماً قد أخرج لجميع رواته، ولكن ليس على صورة الاجتماع، وإنما أخرج لهم بغير هذه الصورة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومثاله كالمثال السابق بالنسبة لشرط البخاري مع اختلاف الرجال.

ومثاله: أن يروي الحاكم حديثاً من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل. فكل من حماد بن سلمة وحميد الطويل قد احتج به مسلم، ولكنه لم يحتج بالإسناد على هذه الصورة، فإنه إنما احتج بحماد بن سلمة في روايته عن ثابت البناني، وأما روايته عن غير ثابت فلم يحتج بها مسلم.

القسم العاشر:

أن يخرج الحاكم أحاديث ويصححها، ولكن ليس على شرط الشيخين ولا أحدهما، وبعد النظر نجد أن الحديث صحيح الإسناد كما قال الحاكم – رحمه الله –.

القسم الحادي عشر:

أحاديث يخرجها الحاكم ويصححها على شرط الشيخين ويذكر أنهما لم يخرجا تلك الأحاديث، وبعد النظر والبحث نجد الشيخين قد أخرجا تلك الأحاديث في صحيحيهما، وأن الحاكم واهم في حكمه.

القسم الثاني عشر:

أحاديث يخرجها الحاكم ويصححها على شرط البخاري، ويذكر أنه لم يخرج تلك الأحاديث، وبعد النظر والبحث نجد البخاري قد أخرج تلك الأحاديث.

القسم الثالث عشر:

أحاديث يصححها الحاكم على شرط مسلم، ويذكر أنه لم يخرجها، وبعد النظر والبحث نجد مسلماً قد أخرج تلك الأحاديث.

القسم الرابع عشر:

أحاديث يخرجها الحاكم ويذكر أنها صحيحة على شرط الشيخين أو أحدهما، وبعد البحث نجد في رواتها من لم يخرج له الشيخان ولا أحدهما.

القسم الخامس عشر:

أحاديث يخرجها الحاكم ويصححها على شرط الشيخين أو أحدهما أو يصححها فقط دون أن يذكر شرط الشيخين، وبعد البحث نجد أنها حسنة الإسناد فقط. والسبب في ذلك أن الحاكم – رحمه الله – لا يفرق بين الصحيح والحسن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القسم السادس عشر:

أحاديث يخرجها الحاكم ويصححها على شرط الشيخين أو أحدهما أو يصححها فقط، ونجد أنها ضعيفة الإسناد، ولكنها ارتقت إلى الحسن لغيره بمجموع طرقها، سواء أخرج الحاكم تلك الطرق أو لم يخرجها.

القسم السابع عشر:

أحاديث يخرجها الحاكم ويصححها على شرط الشيخين أو أحدهما أو يصححها فقط وهي ضعيفة، ليس هناك ما يشهد لها.

القسم الثامن عشر:

أحاديث يخرجها الحاكم ويصححها على شرط الشيخين أو أحدهما أو يصححها فقط، وهي شديدة الضعف.

القسم التاسع عشر:

أحاديث يخرجها الحاكم ويصححها على شرط الشيخين أو أحدهما أو يصححها فقط، وهي موضوعة، وفي "المستدرك" من هذا الصنف نحو مائة حديث. وقد ذكر الذهبي في "سير أعلام النبلاء" أنه أفردها في مؤلف جمع فيه هذه الأحاديث المائة.

وبهذا نكون قد انتهينا من التعرض لابي عبد الله الحاكم وكتابه المستدرك والله تعالي اعلى وأعلم.

وبعد هذا العرض لكتب ثلاثة من أعلام الحديث قد توارثوا العلم من بعضهم فكثيراً ما يطرح هذا السؤال؟

أيهما أصح وأيهما يقدم علي الأخر في كتب الصحاح التالية:

(صحيح أبن خزيمة وصحيح أبن حبان والمستدرك للحاكم) فأيهما يقدم؟

الجواب والله أعلم كما اجاب فضيلة الشيخ شعيب الأرنؤط:

الذي أجده راجحا ورائدا في المسألة أنهيقدم صحيح ابن خزيمة على الثلاث لما ذكره أئمة الحديث عن منهج الشيخ من أنه أشدهم تمحيصا للحديث في الدراسة السندية لكن مع التنبيه إلى أنه لم يوجد كتابه كاملا فهذا حكم بالموجود ويليه صحيح ابن حبان لكن مع التنبيه أنه لم ينهج في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صحيحه المنهج الذي امتاز به في توثيق المجاهيل ويليه مستدرك الحاكم وأنبه إلى أن الحاكم رحمه الله لم يكن متساهلا بإطلاق القول فقد ذكر الحافظ ابن حجررحمه الله أنه سرد الكتاب لتنقيحه لكنه توفي رحمه الله قبل اتمام تنقيح كتابه ونقله الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ويظهر أن جل ما نقحه صحيح وينصح العلماء بقراءة المستدرك مع تعليقات الذهبيفالقول بتساهله يقيد بما وجد في الكتاب ولا يعمم على منهج الشيخ رحمه الله.

الا أنه فيه من العلماء من خالف في ذلك فمثلا من المعاصرين الشيخ شعيب الأرنؤوط يرى أن أصحها صحيح ابن حبان ثم يليه صحيح ابن خزيمة ثم مستدرك الحاكم وعلل ذلك بأن الامام ابن حبان لم ينهج في كتابه الصحيح منهجه في توثيق المجاهيل قال الشيخ الأرنؤوط منهج ابن حبان في صحيحه غير المنهج الذي اتبعه في كتابه الثقات.

أولاً: ابن حبان جملة أحاديثه كثيرة إلا ألفين ومائتين وخمسين أو قريب من هذا العدد كلها مما أخرجه البخاري و مسلم وأصحاب الصحاح كلهم، لكن هو يأخذ.. يعني: يروي ذلك من طريق أساتذته وشيوخه الذين روى عنهم، أما الأحاديث التي لم يخرجها وإنما خرجها أصحاب السنن فطريقته في الصحيح وتعلم ذلك تطبيقاً؛ لأنني أنا درست الرواة كلهم، أما شيوخه الذين أخذ عنهم الأحاديث فكلهم ثقات، أدرك ما يزيد على ألفي شيخ، واقتصر في الرواية على مائتين في هذا الصحيح الذي أورده ممن توثق منهم وعرف صفتهم، وقد ترجمت لهم في المقدمة، وبينت مترلتهم في التوثيق والتضعيف، أما بالنسبة إلى الرواة الذين صحح حديثهم ابن حبان، فبعض الأحاديث وهي قليلة جداً يعني ليس القاعدة أن ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل، هذا كلام لا يُسَلّم لقائله، ويعتبر مخالف لما نهجه في صحيحه رحمه الله، في صحيحه ليس يوجد من هؤلاء الذين لم يوثقهم غير المؤلف، قليل جداً جداً، الباقي كلهم ممن وثقهم غير ابن حبان، وبعضهم تكلم فيهم كلاماً خفيفاً، يعني: هو أعلى بكثير من مستدرك الحاكم، وأعلى أيضاً من صحيح ابن خزيمة؛ لأن ابن خزيمة رحمه الله أدرج في كتابه عدة أحاديث، بل جملة أحاديث وما وصلنا منه ربع الكتاب يقول: إن صح الخبر، فهو يدرج في أحاديثه هذا النوع من الأحاديث، و ابن حبان يتنكف ذلك.اه1.

1- حوار مع فضيلة الشيخ شعيب الأرناؤوط شيكة السنة النبوية وعلومها

(http://www.alssunnah.com/main/articles.aspx?article_no=2313)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الخامس

المنتقي لأبن الجارود

الإمام محمد، عبدالله بن علي النيسابوري

(230هـ / 307هـ)

(الفقيه الشافعي، أحد الفضلاء، ولي القضاء بإربل وكان ظريفا خليعا، وكان من محاسن الأيام، وله أشعار رائقة ومعان فائقة) 1

المبحث الأول

((لمحات من سيرته))

المطلب الأول

حياة المؤلف

أولاً:

(نسب المؤلف ومولده ووفاته):

هو أبو محمد، عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري2 وُلِد بنيسابور، ولم تذكر المصادر التي وقفت عليها تاريخ ولادته، إلا أن الحافظ الذهبي أشار إلى أنها كانت في حدود سنة (230هـ)3، ولم تذكر مصادر ترجمته أيَّ إشارة لها صلة بأهله ونشأته، سوى ما ورد أن ابن أخته يحيى بن منصور كان قاضيًا بنيسابور وهو أحد الرواة عنه (ت153هـ)4، فنشأ الإمام في نيسابور، وتلقَّى العلم على شيوخها.

توفي رحمه الله بعد رحلة علمية حافلة بالأعمال الجليلة قضَاها هذا الإمام في خدمة ركنٍ من أركان الشريعة الإسلامية الغرَّاء، المصدر الثاني لهذا الدين؛ السنَّة النبويَّة الشريفة، وفي التنقُّل

---

1 – البداية والنهاية لابن كثير: (ج629/13).

2– طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي: (468/2) ، وسير أعلام النبلاء: (239/14)، وتذكرة الحفاظ: (794/3).

3– سير أعلام النبلاء(:239/14).

4– المصدر السابق: (28/16).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والترحال، والبحث والتنقيب، والدراسة والتصنيف، وقد متَّعه الله -تعالى- بعمر طويل بلغ نحوًا من سبعة وسبعين عامًا، توفِّي سنة 307هـ مجاورًا بمكة[1] شرَّفها الله.

رَحِمَ الله الإمام ابن الجارود، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ثانياً:

(رحلته في طلب العلم وذكر بعض شيوخه):

تُعَدُّ نيسابور[2] بلد الإمام ابن الجارود من أهمِّ مواطن الحديث النبوي الشريف، وغير ذلك من العلوم الشرعية، وقد أشار إلى الحركة العلمية بها الإمام الحاكم أبو عبدالله في" تاريخ نيسابور "وذكر فضائلها، ومَن نزلها من الصحابة – رضي الله عنهم – ثم التابعين وأتباعهم حتى طبقة شيوخه – رحمه الله[3].

---

[1]- سير أعلام النبلاء: (240/14).

[2]- من مدن (خراسان) الكبيرة، وهو بلد واسع ومدينة عظيمة افتتحها عبدالله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان – رضي الله عنه – سنة ثلاثين، وقيل: فُتِحت في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – علي يد الأحنف بن قيس، ثم انتقضت في أيام عثمان – رضي الله عنه – ففتحها عبدالله بن عامر، وأصابها الغُزُّ في سنة 548هـ فقاموا بإحراقها، ثم عادت أفضل ممَّا كانت، وفي سنة 618هـ هاجمها التتار بقيادة جنكيزخان فقتلوا كلَّ مَن فيها ثم خربوها.

تقع نيسابور حاليًّا بجمهورية إيران بالقرب من مدينة (مشهد) عاصمة خراسان الحالية، وقد جمع تاريخها عددٌ من كبار العلماء منهم:

-1الإمام الحافظ أبو الحسن أحمد بن سيَّار المروزي (ت268).

-2الإمام الحافظ أبو عبدالله النيسابوري (ت 405هـ) ، ويقع كتابه في ثمانية مجلدات ضخمة، وهو في عداد الكتب المفقودة، يوجد منه مختصره لأحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي النيسابوري، وذيَّل عليه الحافظ أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي النيسابوري (ت 529هـ)، يوجد منه "منتخب" لإبراهيم بن محمد الصريفيني (ت 641هـ).

انظر: "الأنساب": 234/13، "معجم البلدان": 331/5، "الروض المعطار": 588، "الإعلان بالتوبيخ": 652، "مقدمة تاريخ نيسابور – المنتخب من السياق"؛ إعداد محمد كاظم المحمودي.

[3]- "تاريخ نيسابور"؛ تلخيص أحمد بن الحسن المعروف بخليفة: (ج7 /ص57).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال الحافظ الذهبي: نيسابور: دار السُّنة والعوالي، صارت بإبراهيم بن طهمان، وحفص بن عبدالله، ثم يحيى بن يحيى، وابن راهويه، ومحمد بن رافع، وعبدالرحمن ابن بشر، وعبدالله بن هاشم، والذهلي، وأحمد بن يوسف، ومسلم، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبي عبدالله البوشنجي، ثم بابن خزيمة، وأبي العباس السَّراج، وابن الشرقي، وما زال يرحل إليها، وآخر شيوخها المؤيد الطوسي إلى أن دخلها التتار، ثم مضتْ كأن لم تكن 1.

وقد توجَّه ابن الجارود منذ صباه إلى طلب علم الحديث؛ حيث ترعرع في بيئة علمية تزخَر بالعلماء والمحدِّثين، فطلب العلم في بلده أولاً كدأب علماء الحديث؛ فقد روى الخطيب البغدادي بإسناده عن الحافظ أبي الفضل صالح بن أحمد التميمي أنه قال: ينبغي لطالب الحديث ومَن عُنِي به أن يبدأ بكَتْبِ حديث بلده، ومعرفة أهله، وتفهُّمه وضبطه، حتى يعلم صحيحه من سقيمه، ويعرف أهل التحديث به وأحوالهم معرفة تامَّة إذا كان في بلده علم وعلماء، قديمًا وحديثًا، ثم يشتغل بعدُ بحديث البلدان والرحلة فيه 2

فتلقَّى العلم في بلده نيسابور على عدد من علمائها وشيوخها المشهورين، و لم يتحدَّد تاريخ بدء طلب ابن الجارود للعلم، لكن وفيات شيوخه القدامى تشير إلى أنه طلب العلم قبل سنة (250هـ)، فأقدم سماع وقفت عليه من النيسابوريين هو سماعه من محمد بن علي بن حسن بن شقيق العبدي، وكانت وفاته سنة (250هـ).

وكان من حسن الطالع أن يمتدَّ عمر الإمام ابن الجارود حتى عاصَر فترات الازدهار الثقافي والعلمي في العالم الإسلامي عمومًا، وفي نيسابور على وجه الخصوص.

كما أن بلاد العراق ونيسابور في هذه الحقبة كانت تزخر بالعلماء، والأدباء، وأقبَل إليها العلماء من كلِّ حدبٍ وصوب، وانتشرت حلقات العلم في المساجد والمحافل العلمية المختلفة، إضافة إلى المكتبات العامَّة التي أُنشِئت وتوافَد عليها طلاب العلم ينهلون من معارفها.

1- الأمصار ذوات الآثار: (ص 205).

2- تاريخ بغداد: (214/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن الرحلة في طلب العلم وسماع الأخبار أصبحت جزءاً من حياة المحدِّثين ومنهم الإمام ابن الجارود، أسوته في ذلك صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذين رحلوا لسماع حديث رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم1 وحث كبار المحدِّثين على ذلك،؛ فقد سأل عبدالله ابن الإمام أحمد أباه عن ذلك فقال: يرحل يرحل يكتب عن الكوفيين، والبصريين، وأهل المدينة، ومكة2، بل قال يحيى بن معين: أربعة لا يؤنس منهم رشد... فذكر منهم: رجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث3.

وحدَّد الخطيب البغدادي هدف الرحلة في الحديث في أمرين:

الأول: تحصيل عُلُوِّ الإسناد وقِدَم السماع.

الثاني: لقاء الحفَّاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم 4.

وفي رحلة ابن الجارود من نيسابور إلى مكة، فإن الطريق إليها يمرُّ بالمدن التالية: الدامغان، قومس، الري، همذان، كرمنشاه، حلوان، بغداد، الكوفة، ثم طريق الحج المعروف إلى مكة، ولا بُدَّ أنه قد لقي في هذه المدن بعض أئمَّة الحديث وروى عنهم، ونظرة فاحصة إلى أسماء بلدان شيوخه تدلُّ على ذلك.

وقد استقرَّ به المقام في مكَّة المكرمة التي يُعَدُّ حرمها من أعظم الأماكن التي يلتقي فيها العلماء والمحدِّثون في مختلف المواسم، ولا سيَّما في موسم الحج، فيغتنمون أوقاتهم ليأخذ بعضهم عن بعضٍ، ويسمعوا ما جلبوه معهم من المصادر المتنوِّعة في مختلف العلوم.

كلُّ هذه العوامل أثَّرت في حياة الإمام ابن الجارود العلمية.

1- مسند الإمام أحمد: (153/4)، والمحدث الفاصل: (ص223) ،والرحلة في طلب الحديث:(ص93)

2- الجامع لأخلاق الراوي: (224/2).

3- معرفة علوم الحديث" معرفة الإسناد العالي: (ص11).

4- الجامع لأخلاق الراوي:(ج223/2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقد تتلمذ ابن الجارود وتلقَّى العلم على يد مجموعة كبيرة من جهابذة الحديث النبوي في عصره، ومن خلال استقراء تراجم شيوخه نجد أنه لازَم نُخبةً منهم ملازمةً كانت لها آثارها الواضحة في كتابه" المنتقى"، ولا سيَّما الإمام الذهلي، الذي يُعدُّ رأس المحدِّثين في" نيسابور"، والذي أخرج عنه في" المنتقى (700)" حديث، وكذلك الإمام عبدالله بن هاشم العبدي، الذي أخرج عنه (73) حديثًا، والإمام إسحاق بن منصور ابن بَهْرام الكوسج، الذي روى عنه في" المنتقى (25)حديثًا.

إنَّ الصلة بين الطالب وشيخه لا تقف عند الرواية والسماع، وإنما يقتبس من هؤلاء الأفذاذ علومهم، ويتَّخذ منهم الأسوة والقدوة في سلوكه ومواقفه.

ولقد ذكر ابن خلدون هذه الظاهرة فقال في" المقدمة" :"إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علمًا وتعليمًا وإلقاءً، وتارة مُحاكاة وتلقينًا بالمباشرة، إلاَّ أن حصول الملَكَات عن المباشرة والتلقين أشدُّ استحكامًا، وأقوى رسوخًا، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها.

وقد صنَّف الإمام ابن الجارود" مشيخة "اشتملت على أسماء شيوخه في الرواية، كما ألَّف الإمام أبو علي الصدفي كتابًا سماه" شيوخ ابن الجارود1، وصنَّف الإمام أبو علي الجياني في" مشيخته "أيضًا2.

ونظرًا لكثرة شيوخ ابن الجارود الذين قاربوا المائة، فإننا سنكتفي بالتعريف بأشهرهم ممَّن أكثر عنه الرواية وقَدَّمَه على غيره3 وهم:

1- الفهرست: (ج1098/2) ، وإكمال تهذيب الكمال: (ج17/1).

2- تهذيب التهذيب: (ج25/1، 163).

3- جُلُّ هؤلاء الشيوخ أخرج عنهم في كتابه "المنتقى"، وبعضهم ذكرت مصادر ترجمته أنه روى عنهم وهم لا يتجاوزون أربعة شيوخ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

1. محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري (ت 258هـ):

هو الإمام العلامة، الثقة المتقن، أمير المؤمنين في الحديث، شيخ الإسلام وعالم أهل المشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان، جمع علم الزهري وصنَّفه وجوَّده، وانتهتْ إليه رئاسة العلم والعظمة والسؤدد ببلده، وكانت له جلالة عجيبة بنيسابور من نوع جلالة الإمام أحمد ببغداد، ومالك بالمدينة[1].

قال أبو عمرو المستملي: أتيت الإمام أحمد بن حنبل فقال: من أين أتيتَ؟ قلت: من نيسابور، قال: أبو عبدالله محمد بن يحيى له مجلس؟ قلت: نعم، قال: لو أنه عندنا لجعلناه إمامًا في الحديث[2].

وفيه دلالة واضحة على مدى وثوق الإمام أحمد - رحمه الله - بعلم الذهلي، ومكانته الكبيرة في الحديث.

وقال الخليلي: إمام متَّفق عليه يُقارَن بأحمد وإسحاق قرأ عليه أحمد بن حنبل لابنيه[3].

وقال زنجويه بن محمد: كنت أسمع مشايخنا يقولون: الحديث الذي لا يعرفه محمد ابن يحيى لا يُعبأ به[4].

وقال السُّلَمي: سألت الدارقطني مَن تقدِّم محمد بن يحيى أو عبدالله بن عبدالرحمن السمرقندي؟ فقال: محمد بن يحيى، ومَن أحبَّ أن ينظر ويعرف قصور علمه عن علم السلف فلينظر في "علل حديث الزهري"؛ لمحمد بن يحيى[5].

---

[1]- تاريخ بغداد: (ج3/415)، وسير أعلام النبلاء: (ج12/273).

[2]- تاريخ بغداد: (ج3/416).

[3]- الإرشاد: (ج2/18).

[4]- السير: (ج12/280).

[5]- تذكرة الحفاظ: (ج2/531).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومَن يتتبَّع كتب الحديث سُنَنها ومسانيدها يجد أن أصحابها قد أخرجوا من طريقه أحاديث كثيرة؛ إضافةً إلى ما أُثِر عنه من أقوال في الجرح والتعديل وعلل الحديث.

وقد روى ابن الجارود عن شيخه الذهلي (400) حديث في كتابه" المنتقى "وحده، ولعلَّ كتبه الأخرى حافلة بالرواية عنه، كل ذلك دالٌّ على إمامته في علم الحديث.

2.إسحاق بن منصور بن بهرام الكَوْسَج التميمي المروزي، نزيل نيسابور (ت251هـ):

هو الإمام الفقيه الحافظ الحجة، سمع سفيان بن عُيَيْنَة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبدالرزاق الصنعاني، وخلقًا كثيرًا.

قال الحاكم أبو عبدالله: هو أحد الأئمَّة من أصحاب الحديث، من الزهَّاد والمتمسِّكين بالسنَّة، اعتمداه – يعني: البخاري ومسلم – في الصحيحين أي اعتماد، وهو صاحب المسائل عن أحمد بن حنبل الذي يستهزئ به المبتدعة1.

قال مسلم: هو ثقة مأمون2.

وقال ابن أبي يعلى: كان إسحاق عالمًا فقيهًا3.

روى ابن الجارود عن شيخه إسحاق الكوسج (25) حديثًا.

وروى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما، والنسائي في" السنن"، والترمذي وابن ماجه.

1- سير أعلام النبلاء: (ج259/12).

2- تذكرة الحفاظ: (ج524/2).

3- طبقات الحنابلة: (ج305/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

3.يعقوب بن إبراهيم الدورقي (166- 252هـ):

هو الإمام الحافظ الحجة أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم العبدي الدورقي البغدادي، رأى الليث بن سعد، وروى عن سفيان بن عُيَيْنَة، ويحيى بن سعيد القطَّان، ووكيع بن الجرَّاح، ويحيى بن معين وغيرهم.

رحل وجمع وصنف، وتميز في هذا الشأن1.

قال الخطيب: كان ثقة حافظًا متقنًا، صنف" المسند2.

حدَّث عنه أصحاب الكتب الستَّة، وأبو زُرْعَة الرازي، وابن خُزَيمة وغيرهم.

روى عنه ابن الجارود (27) حديثًا.

4.محمد بن عبدالله المقرئ، المكي (ت 256هـ):

هو الإمام الثقة أبو يحيى مولى آل عمر بن الخطاب القرشي، حدث عن أبيه، وعن سفيان بن عيينه، وعبدالله بن رجاء المكي وغيرهم.

حدث عنه أبو حاتم الرازي وابنه، وابن خزيمة، ويحيى بن صاعد وغيرهم.

قال النسائي: ثقة3. وقال الخليلي: ثقة، متفق عليه4 وقال مسلمة بن قاسم: ثقة، حج سبعين حجة5.

روى عنه النسائي وابن ماجه في" السنن"، وقد روى ابن الجارود عن شيخه ابن المقرئ (138) حديثًا.

هوؤلاء من سبق ذكرهم هم اشهر من رؤى عنهم ابن الجارود في كتابه المنتقي وغيرهم الكثير من أهل العلم في زمانه وذلك يدل علي حرصه رحمه الله علي طلب العلم والمثابرة في تحصيله.

1- سير أعلام النبلاء: (ج141/12).

2- تاريخ بغداد: (ج277/14).

3- تهذيب الكمال: (ج573/25).

4- الإرشاد: (ج384/1).

5- التهذيب: (ج573/9).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثاً:

(تلامذة ابن الجارود رحمه الله):

نظرًا لما اتَّصف به ابن الجارود – رحمه الله تعالى – من سعة الاطِّلاع، وقوَّة الحفظ، والجودة في التصنيف، فضلاً عن مرويَّاته عن شيوخ كبار، لذا فقد أصبح محطَّ أنظار طلاب العلم في مختلف الأقطار، فهرعوا إليه يروون عنه، ويتتلمذون عليه.

ولقد أخذ عن ابن الجارود أقرانه، وتلاميذه، وكبار المحدِّثين، وتلقوا الحديث عنه، واهتمُّوا بالبحث عن أحوال الرجال من جرح وتعديل وغير ذلك، وقد كان لنبوغه العلمي ورحلاته أثر كبير في إقبال طلاب العلم عليه.

فقد روى عنه عبدالله بن عدي صاحب كتاب" الكامل"، وأبو حامد ابن الشرقي، ومحمد بن نافع الخزاعي المكي، ودعلج بن أحمد السجزي، وأبو القاسم الطبراني، ومحمد بن جبريل العجيفي، ويحيى بن منصور القاضي1 وأبو بكر أحمد بن عبدالله بن عبدالمؤمن الزيات2، والحسن بن عبدالله بن مذحج الزبيدي، وأحمد بن بقي3 ومحمد بن عبدالله بن الغار بن الزبير بن مخلد، وابنه القاسم سمعَا منه بمكة4 والقاسم بن ثابت بن محمد العوفي السَّرَقُسْطِي، ووالده ثابت، سمعَا منه بمكة5،

1- سير أعلام النبلاء: (ج240/14) ومن طريق ابن جبريل روى ابن خير كتاب "المنتقى انظر: "الفهرست": 123.

2- أحد رواة "المنتقى" من طريقه روى الحافظ المسند أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار والحافظ ابن مسدي، انظر مقدمة "المنتقى: (ص9).

3- طبقات علماء الحديث: (ج469/2)، ومن طريق ابن مذحج روى ابن خير كتاب "المنتقى" انظر: "الفهرست" له: (ص122).

4- معجم البلدان: (ج213/3).

5- نفح الطيب: (ج255/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والحسن بن يحيى بن الحسن القلزمي المصري1، وموسى بن يحيى ين حيون2، وآخرون، ومعظم هؤلاء من كبار المحدِّثين، ولهم مشاركة جيدة في الحديث وعلومه.

وسنعرف فيما يلي ببعض تلاميذه المشهورين الذين كان لهم دور في الحركة العلمية في السنَّة وعلومها:

أولاً: الإمام، الحافظ، الثقة، الرحَّال الجوَّال، محدِّث الإسلام، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها (ت 062هـ)3.

روى الطبراني عن شيخه ابن الجارود في مصنفاته المختلفة، فروى عنه في كتابه" المعجم الكبير4، وفي" المعجم الأوسط5، وفي" المعجم الصغير6،

وفي كتاب" الدعاء7.

وكان سَمَاعُه منه بمكة – شرفها الله – وقد نصَّ على ذلك في" المعجم الصغير."

ثانيًا: الإمام، الحافظ، الناقد، الجوَّال، أبو أحمد، عبدالله بن عدي القطان الجرجاني صاحب كتاب" الكامل "في الجرح والتعديل (ت 563هـ) 8.

وكان سماعه من ابن الجارود بمكة – شرَّفها الله – على جبل الصفا9.

1- معجم البلدان: (ج388/4)، ومن طريقه روى الحافظ ابن عبدالبر والحافظ ابن حجر كتاب "المنتقى" انظر: التمهيد: (ج432/1)، وإتحاف المهرة: (ج162/1).

2- التكملة لكتاب الصلة: (ج170/2)، ترجمة (436)، وابن خير في الفهرست: (ص123).

3- ترجمته في: أخبار أصبهان: (ج335/1)، وطبقات الحنابلة: (ج91/3)، وسير أعلام النبلاء: (ج119/16).

4- انظر: (ج41/23)، 183، 208.

5- انظر: (ج177/4) (ح 4480) و(ج378/4) (ح4481).

6- انظر: (ج374/1).

7- انظر: (ج1757/3).

8- تاريخ جرجان: (ص225)، سير أعلام النبلاء: (ج154/16)، والبداية والنهاية: (ج283/11).

9- أدب الإملاء والاستملاء: (ص7).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

روى ابن عدي عن شيخه ابن الجارود أحاديث في كتابه" الكامل1، كما أَوْرَد عنه أقوالاً في الجرح والتعديل2.

ثالثًا: الإمام، المحدِّث، الحجَّة، الفقيه، أبو محمد دَعْلَجُ بن أحمد بن دَعْلَج السِّجِسْتاني، ثم البغدادي صاحب" المسند) "ت351هـ 3.

سمع ما لا يُوصَف كثرةً بالحرمين، والعراق، وخراسان، قال الحاكم: دَعْلَج الفقيه شيخ أهل الحديث في عصره، له صدقات جارية على أهل الحديث بمكة وبغداد وسِجِسْتَان، وجاوَر بمكة مدَّة4.

قال الدارقطني: صنفت لدعلج" المسند الكبير "فكان إذا شكَّ في حديث ضرب عليه، و لم أرَ في مشايخنا أثبت منه، وسُئِل عنه فقال: كان ثقة مأمونًا5.

روى دَعْلَج عن شيخه ابن الجارود أحاديث وأقوالاً في الجرح والتعديل6.

1- انظر: 857/2 و742/2، و1374/4 و1997/5، و2037/6 و2132/6، كما روى البيهقي من طريق ابن عدي عن ابن الجارود، انظر: السنن الكبرى: (ج209/10).

2- الكامل في الضعفاء: (ج2131/6).

3- تاريخ بغداد: (ج387/8)،والمنتظم: (ج10/7)،وتذكرة الحفاظ: (ج881/3)،وسير أعلام النبلاء:(ج 30/16).

4- سير أعلام النبلاء:(ج31/16).

5- تاريخ بغداد: (ج388/8).

6- تاريخ ابن عساكر: (ج278/17) و (ج454/54)، وتاريخ بغداد: (ج416/3) و(ج417/3)، وطبقات الحنابلة: (ج299/2)، وسير أعلام النبلاء: (ج240/4).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رابعاً:

(كتب ابن الجارود):

كان من نتيجة رحلاته العلمية في ديار الإسلام أنْ جمَع ثروة كبيرة من الآثار، ونقَّب عن أحوال الرواة في تلك الأصقاع، ولمكانته المرموقة في الحديث وعلومه، اتَّجهت عنايته إلى تصنيف ما جمع وترتيبه، وفيما يلي قائمة بأشهر مؤلفاته:

1. الأحادفي أسماء الصحابة1:

ذكر ابن خير أنه يقع في سبعة أجزاء، وقال: حدثني به عبدالرحمن بن عتاب، عن أبي عمر بن عبدالبر النمري الحافظ، عن أبي عمر أحمد بن عبدالله الباجي، عن أبيه الراوية أبي محمد الباجي، عن الحسن بن عبدالله الزُّبَيْدي، عن أبي محمد بن الجارود مؤلِّفِه2.

2. الأسماء والكنى 3:

ذكر ابن خير أنه يقع في ستة عشر جزءًا، وذكر طريقه لابن الجارود وأنه من رواية أبي الحسن محمد بن جبريل العجيفي عنه4.

ونقل منه أبو علي الغساني الجياني وسماه" الكنى5، وكذا الحافظ ابن حجر6.

3. التاريخ7

4. التجريح والتعديل لأصحاب الحديث8.

1- ذكر مَن يعتمد قوله في "الجرح والتعديل: (ص190).

2- تذكرة الحفاظ: (ج2/794).

3- طبقات علماء الحديث: (ج2/468)

4- تاريخ بغداد: (ج14/298) وتاريخ دمشق: (ج66/227) وبيان الوهم والإيهام: (ج5/67) وفهرست ابن خير: (ص213) وتهذيب التهذيب: (ج12/81، 221، 252).

5- تقييد المهمل: (ج1/186)، (ج2/324)، (ج3/769، 789، 931)

6- التهذيب: (ج9/81، 221).

7- الرسالة المستطرفة: (ص130).

8- فهرست ابن خير: (ص211) وتعجيل المنفعة: (ج1/464) والإعلان بالتوبيخ: (ص111) وسماه: الجرح والتعديل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال ابن خير: جَمَعَه من كلام يحيى بن معين، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وغيرهما، وذكر أنه يقع في ثلاثة أجزاء، رواه عنه الحسن بن عبدالله الزبيدي.

5. كتاب "الضعفاء1 .
6. غرائب حديث مالك2.
7. مشيخته3.
8. مناقب الإمام مالك4.
9. المنتقىوسيأتي الكلام عنه في التعريف به في مبحث خاص5.

خامساً:

(ثناء العلماء عليه وعلي مصنفاته):

لقد شهد العلماء والنقَّاد لابن الجارود بالفضل والتقدُّم، فقد ترجم له الحاكم أبو عبدالله (ت 405هـ) في" تاريخ نيسابور"، وذكره في الطبقة الخامسة من علماء نيسابور، فيمَن دخلها ونشر علمه بها6.

وذكره الذهبي في الطبقة السابعة فيمَن يُعتَمَد قوله في الجرح والتعديل7، وأثنى عليه وقال: هو الحافظ، الإمام، الناقد، كان من العلماء المتقنين المجوِّدين8.

1- تهذيب التهذيب: (ج1/205، ج3/222) وتعجيل المنفعة: (ج1/81) ولسان الميزان: (ج1/34)، (4/81، 83، 85) ، (ج1/130) وصلة الخلق: ل/146/ب

2- ترتيب المدارك: (ج2/82) وسير أعلام النبلاء: (ج8/86) وقد نقل ابن عبدالبر في "التمهيد" نصًّا منه (ج8/111) ورجَّح الدارقطني ما ذهب إليه ابن الجارود، والعلل: (ج10/118).

3- تهذيب التهذيب: (ج1/10).

4- ترتيب المدارك: (ج1/10) وسير أعلام النبلاء: (ج8/82).

5- انظر: مبحث منهج ابن الجارود في كتاب "المنتقى".

6- تاريخ نيسابور؛ تلخيص أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بالخليفة النيسابوري: (ص48).

7- ذكر مَن يعتمد قوله في "الجرح والتعديل": (ص190).

8- تذكرة الحفاظ: (ج2/794).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال ابن عبدالهادي (ت 744هـ): هو الحافظ، الإمام، المسنِد، المجاوِر بمكة[1].

المبحث الثاني

المطلب الأول

كتابه الصحيح

أولاً:

(الاسم الكامل لكتابه وسبب تأليفه):

اشتهر الكتاب لدى العلماء بـ"المنتقى "اختصارًا، وسماه ابن خير: "المنتقى في السنن المسندة[2]، وسمَّاه الذهبي: "المنتقى في السنن"، ووصَفَه فقال: مجلد واحد في الأحكام[3]، وسماه اختصارًا بـ"السنن[4]، وسماه الكتاني: "المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم[5]، وقال: معنى" المنتقى"؛ أي: المختار[6]، ووردت تسمية الكتاب في إحدى مخطوطاته القديمة: "المنتقى من السنن المسندة عن سيدنا المصطفى[7]، وللوقوف على عنوان الكتاب الدالِّ عليه لا بُدَّ من البحث عن مزيدٍ من المخطوطات القديمة له، ولعلَّ أقرب هذه العناوين ما ورَد في المخطوط آنِف الذكر، وما عدا ذلك فهو اختصارٌ لاسمه، أو وصفه لمادة الكتاب.

أمَّا صحَّة نسبة الكتاب لمؤلفه، فإنه لا يكاد يتطرَّق إلى ذلك الشك لعدَّة أمور علمية منها:

1. سند النسخة الموجود في مقدمة الكتاب، وهو سند صحيح متَّصل إلى مؤلفه.

---

[1]- طبقات علماء الحديث: (ج2/468).

[2]- فهرست ابن خير: (ص122).

[3]- سير أعلام النبلاء: (ج14/139). وإيضاح المكنون: (ج1/570).

[4] - تاريخ الإسلام" وفيات سنة (307هـ) ص: 213.

[5]- الرسالة المستطرفة: (ص25).

[6]- الرسالة المستطرفة: (ص25)، ولسان العرب: (ج15/338) مادة (نقا)، وروى الرامهرمزي أنه قِيلَ لشريك بن عبدالله القاضي: ما بال حديثك منتقى؟ فقال: لأني تركت العصائد بالغدوات، المحدث الفاصل: 202.

[7]- هذه النسخة بالمكتبة السعيدية تحت رقم 84/1، انظر: "الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوي وعلومه): (ج3/1600)، وكذا ظهر اسم الكتاب في أوَّل طبعة له في مطبعة حيدر آباد بالهند سنة 1315هـ، انظر: "معجم المطبوعات العربية": (ج1/61).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

2. سمع هذا الكتاب عددٌ من العلماء الأجلاء، مشهود لهم بالعلم والمعرفة؛ منهم: الحافظ ابن عبدالبر، والذهبي، وابن حجر، واقتبسوا نصوصًا منه في مؤلفاتهم.

وإن هذه النقول وحرْصَ المحدِّثين على رواية هذا الكتاب بقدر ما تدلُّ على المكانة المرموقة التي يتبوَّأها الإمام ابن الجارود في أوساط المحدِّثين، فإنها تُعطِينا الدليل العلمي الناصِع على صحَّة نسبة هذا الكتاب لمصنفه.

ثانياً:

(ثناء العلماء علي المنتقى وصحة أحاديثه)

لقد اهتمَّ العلماء بكتاب" المنتقى "اهتمامًا كبيرًا، وكان للأندلسيين عناية خاصة به، حيث رحل عدد منهم لسماعه1، وقد رحل لسماعه القاسم بن أصبغ الأندلسي (ت 340هـ)، ولكن لم يقيض له سماعه لوفاة ابن الجارود – رحمه الله – فألَّف كتابًا سماه" المنتقى "رتَّب أبوابه على نسق كتاب" المنتقى"؛ لابن الجارود بأحاديث خرجها عن شيوخه2، فهو مستخرج عليه، وشرح" المنتقى "الإمام أبو عمرو الأندلسي وسماه" المرتقى3، وتتَّضح لنا أهمية كتاب" المنتقى "في جوانب عديدة:

1. إنه يندرج ضمن الكتب التي التزم أهلها فيها الصحَّة؛ حيث إن الأحاديث الصحيحة لم يستوعِّبها كتاب واحد حتى الآن، وكل مَن صنف في ذلك لم يدَّعِ ذلك؛ لذا فقد بقيت هناك أحاديث كثيرة صحيحة لم يستوعبها كتابَا الإمامين؛ البخاري ومسلم، ومَن جاء بعدهما؛ كالحاكم أبي عبدالله، وابن خزيمة، وابن حبان.

من أجل ذلك كانت الحاجة ماسَّة لإكمال ما بدأه الإمام الجليل أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ومَن سار على نهجه ممَّن ألَّف في الصحيح.

1- سير أعلام النبلاء: (ج149/21).

2- الرسالة المستطرفة: (ص25).

3- المصدر السابق وانظر: التكملة لكتاب الصلة: (ج212/4).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

2. إن علماء الحديث الذين قسَّموا الحديث إلى مراتب جعَل أكثرهم كتاب" المنتقى "من الكتب التي التزم أصحابها فيها الصحة.

وقد نقل الحافظ ابن حجر أن الحافظ ابن عبدالبر وغيره ممن سمى كتاب" المنتقى "صحيحًا1.

وقال ابن حزم في كتاب" مراتب الديانة": أَوْلَى الكتب الصحيحان، ثم" صحيح ابن السكن"، و"المنتقى"؛ لابن الجارود، و"المنتقى"؛ لقاسم بن أصبغ، ثم بعد هذه الكتب كتاب أبي داود الطيالسي، وكتاب النسائي2.

وقال الحافظ ابن حجر: ثم إني نظرت فيما عندي من المرويات فوجدت فيها عِدَّة تصانيف قد التزم مصنِّفوها الصحَّة، فمنهم مَن تقيَّد بالشيخين كالحاكم، ومنهم مَن لم يتقيَّد كابن حبان، والحاجة ماسَّة إلى الاستفادة منها، فجمعت أطرافها3.

فابتدأ بـــ"مسند الدارمي"، ثم ابن خزيمة، ثم ابن الجارود، ثم أبي عوانة، ثم ابن حبان، فمرتبة كتاب" المنتقى "عنده بعد" صحيح ابن خزيمة"، ويقدِّمه على ابن حبان4، وربما قدَّمه على ابن خزيمة نفسه5.

وقال الكتاني: ومنها كتب التَزَم أهلها فيها الصحَّة من غير ما تقدَّم من" الموطأ "والصحيحين، ثم ذكر" صحيح ابن خزيمة"، ثم ابن حبان، و"المستدرك"؛ للحاكم، و"صحيح الحافظ أحمد بن الحسن النيسابوري "المعروف بابن الشرقي (ت 352هـــ)، ثم كتاب" الأحاديث المختارة ممَّا ليس في الصحيحين"؛ للضياء المقدسي الحنبلي، ثم قال: وكتاب" المنتقى"؛ أي: المختار من

1- إتحاف المهرة: (ج159/1).

2- سير أعلام النبلاء: (ج202/18) وتدريب الراوي: (ج110/1).

3- إتحاف المهرة: (ج158/1).

4- التلخيص الحبير: (ج236/1)، (ج884/2)، (ج21/3).

5- المصدر السابق: (ج134/4).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السنن المسندة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الأحكام؛ لأبي محمد عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري الحافظ المجاوِر بمكة، ثم ذكر كتاب" المنتقى"؛ لقاسم بن أصبغ، ثم" الصحيح المنتقى"؛ لابن السكن1.

وقال الذهبي: كتاب" المنتقى "في السنن مجلد واحد في الأحكام، لا يترل فيه عن رتبة الحسن أبدًا، إلا في النادر في أحاديث يختلف فيها اجتهاد النقاد2.

وقال ابن عبدالهادي: كتاب" المنتقى "في مجلد، في السنن، وهو نظيف الأسانيد3.

أمَّا رواة الكتاب فيُفهَم من صنيع الحافظ علاء الدين مغلطاي أن الرواة الذين أخرج ابن الجارود حديثهم في" المنتقى "ثقات4.

وهذا هو الذي يُفهَم أيضًا من صنيع الحافظ ابن حجر حيث يقول في تراجم بعض الرواة: "صحَّح حديثه ابن الجارود5، وكذا قوله: "صحَّحه ابن الجارود، قلت: وعلى هذا تكون رواية مَن روى عنهم ابن الجارود داخل كتاب" المنتقى "محتجًّا بهم، صحيحة عنده، وما عدا ذلك فيتوقَّف فيه ويبحث، والله أعلم.

1- الرسالة المستطرفة: (ص25).

2- سير أعلام النبلاء: (ج239/14).

3- طبقات علماء الحديث: (ج964/2).

4- إكمال تهذيب الكمال: (451/21، 133، 643).

5- ترجمة «إسماعيل بن كثير الحجازي المكي»، "تهذيب التهذيب": (ج326/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثاً:

(التقاسيم والأنواع التي رتب عليها كتاب الصحيح وعدد أحاديثه)

ولقد رتَّب ابن الجارود كتابه وفق الترتيب التالي:

1. رتَّب أحاديث الكتاب على أبواب الفقه، وبهذه الطريقة يستطيع طالب الفقه الوصول إلى مُبْتَغاه دون عناء.

2. ساقَ جميع أحاديث الكتاب بسنده حتى يصل الإسناد إلى النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم.

3. إذا كان للحديث متابعات أو شواهد أتى بها، وهذه الطريقة يستفيد منها المحدِّثون للدلالة على قوَّة الحديث المتابع وللترجيح عند التعارض وفوائد أخرى1.

4. اهتمامه بذكر علل الحديث إذا كان المقام يقتضي ذلك، فيشير إلى اختلاف النَّقَلة في الحديث، أو تفرُّد بعضهم، ونحو ذلك2.

5. بعد أن يذكر الحديث ربما يذكر أقوال بعض أئمَّة الجرح والتعديل في بعض رواته؛ لبيان أنهم ثقات عدول3.

6. اعتناؤه بمصدر الرواية وبيان ألفاظها عند اختلاف الرواة فيها، فيقول: حدثنا ابن المقرئ، وعبدالله بن هاشم، ومحمود بن آدم، والحديث لابن المقرئ4، وهذا هو صنيع الإمام مسلم – رحمه الله – في" صحيحه"، أشار إلى ذلك ابن الصلاح – رحمه الله5.

1- انظر الأحاديث أرقام: (26)، (230)، (232)، (306)، (489)، (714).

2- انظر الأحاديث أرقام: (109)، (110)، (113)، (180)، (384)، (912)، (996).

3- انظر الأحاديث أرقام: (94)، (360)، (876)، (1006).

4- انظر مثلاً الأحاديث أرقام: (9)، (61)، (72)، (148)، (160)، (187)، وغير ذلك كثير.

5- صيانة صحيح مسلم: (ص103).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

7. توضيحه اسم الراوي عقب الحديث إن ظنَّ اشتباهه بآخر1.

8. اهتمامه بتوضيح) المُدْرَج (في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى لا يلتبِس الأمر فيه فيُظَنَّ أنه مرفوع2.

9. أن ابن الجارود لم يُعْنَ في كتابه بذكر أقوال الصحابة والتابعين ومَن بعدهم، بل اكتفى بذكر الأحاديث المرفوعة، وبيان علل بعضها، واختلاف الرواة في بعض طرقها وألفاظها.

ومن خلال دراستي القاصرة لأسانيد كتاب" المنتقى "ظهر لي أن الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجارود دائرة بين الصحيح والحسن بقسميه، وتبلغ إجمالاً (1114) حديثًا3 وفق التفصيل الآتي:

بلَغ عدد الأحاديث الصحيحة (934) حديثًا.

الأحاديث الحسنة لذاتها (84) حديثًا.

الأحاديث الحسنة لغيرها (96) حديثًا.

1- انظر الحديث رقم: (246).

2- انظر الحديث رقم: (398)، وانظر تعريف المدرج وأقسامه عند الحافظ ابن الصلاح في المقدمة: (106).

3- وذلك وفق ترقيم السيد عبدالله هاشم المدني، لكنه لم يقم بذلك وفق منهج صحيح مطرُد، انظر مثلاً الأحاديث أرقام: (503) و(714) و(23) و(230) و(187) و(148) و(537) و(750)، فيحتاج الأمر إلى إعادة ترقيم، وقال الكتاني في "الرسالة المستطرفة": 25، أنها تبلغ نحو (800) حديث، و لم يقصد بذلك الإحصاء الدقيق لها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رابعاً:

(منهجه وشرطه في كتابه):

موضوع كتاب" المنتقى "الأحاديث التي تصلح للاحتجاج بها في الأحكام الشرعية، ومن خلال دراستي لكتابه يمكن أن أدوِّن بإيجازٍ الخطوط العامَّة التي سار عليها ابن الجارود في تصنيفه لهذا الكتاب وملامح من منهجه:

1. تسمية المصنف لكتابه بـــ"المنتقى "تُشعِر أنه اختار أحاديث من مجموع مسموعاته الكثيرة عن شيوخه الذين يربو عددهم على المائة وفق معايير علمية محدَّدة، تلك المعايير التي جعلت مَن جاء بعده من العلماء يصنِّف هذا الكتاب ضمن الكتب التي التزم أصحابها فيها الصحَّة بعد تأكُّدهم من نظافة أسانيده، وصلاحية أحاديثه للاحتجاج بها في مجال الأحكام الشرعية، وهو موضوع يتشدَّد فيه المحدِّثون.

2. حاوَل المصنف في إيراده للأحاديث أن تشتمل متونها على زيادات لم يُورِدها مَن صنَّف في الصحيح قبله مع اشتراكه معهم في رواية تلك الأحاديث، وهذا معنى آخر للانتقاء، هو الذي جعل شرَّاح الأحاديث يعتمدون على كتاب" المنتقى "في توجيه بعض الأحاديث.

3. يُعَدُّ كتاب" المنتقى "مستخرجًا[1] على" صحيح ابن خزيمة"، وبالتالي فإن منهجه يكاد أن يتَّفق مع منهج ابن خزيمة في" الصحيح."

قال الحافظ بن حجر: وهو في التحقيق مستخرج على" صحيح ابن خزيمة "باختصار[2]وقال الشيخ محمد بن سليمان المغربي (ت 1049هـــ): هو كالمستخرج على" صحيح ابن خزيمة[3].

---

[1]- وتعريف المستخرج: أن يأتي المصنِّف إلى الكتاب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه، و لم يلتزم المستخرِجون موافقة مَن استخرجوا عليهم في الألفاظ، فربما حصَل تفاوت في اللفظ وربما في المعنى، انظر: "تدريب الراوي: (ج211/1) ولفوائد المستخرجات انظر: "النكت"؛ لابن حجر: (ج321/1).

[2]- إتحاف المهرة: (ج159/1).

[3]- صلة الخلف بموصول السلف: (ل/146/ب).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال محدث الهند الشيخ عبدالعزيز الدهلوي (ت 9321هـ): وكأن هذا الكتاب - يعني: "المنتقى - "مستخرج على" صحيح ابن خزيمة"، ولكن اكتفى فيه بذكر الأصول من أحاديث الصحيح، ولذا سماه" المنتقى1 .

وقال الكتاني: وهو كالمستخرج على" صحيح ابن خزيمة"، وتتبَّعته فلم ينفرد عن الشيخين منها إلا بيسير2.

قلت: يعني: في أصول الأحاديث التي زادها على الشيخين البخاري ومسلم، أمَّا زياداته في أثناء المتون فكثيرة.

وقال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - تعقيبًا على قول الكتاني -: لكن المقارنة بين الكتابين لا تُفِيد هذا الاستنتاج3.

ولقد عَقَدتُ مقارنة بين الكتابين المذكورين في العناوين الرئيسة لموضوعات الكتاب، فظهر لي أن الوحدة الموضوعية لهما متقاربة، من حيث التبويب وذكر الأحاديث، والأسانيد التي تأتي كشواهد لأحاديث الباب، غير أن ابن الجارود قد روى هذه الأحاديث من طريق شيوخه، الأمر الذي أدَّى إلى اختلاف بعض الألفاظ من حيث الزيادة أو النقص في ألفاظ الأحاديث الواردة في" المنتقى"، وهذا أمر مألوف في معظم المستخرجات؛ كـ"مستخرج أبي نعيم على صحيح مسلم"، أو" مستخرج الإسماعيلي على صحيح البخاري."

أمَّا أحاديث كلِّ كتاب وما اشتمل عليه من أبواب فإن كتاب ابن خزيمة أوسع مادَّة من كتاب" المنتقى"؛ إذ إنَّ الانتقاء يحتِّم عليه اختيار ما يراه مهمًّا ومناسبًا في ذلك الباب، و لم يلتزم

1- بستان المحدثين: (ص 127).

2- الرسالة المستطرفة: (ص25).

3- مقدمة صحيح ابن خزيمة: (ج23/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إيراد معظم الأحاديث أو الأسانيد التي ذكرها ابن خزيمة، ومن هنا يُعلَم دقَّة كلام الحافظ ابن حجر – رحمه الله – ومَن وافَقَه.

وقد خلا الكتاب من الأحاديث الضعيفة جدًّا، وهذه الميزة تجعل الكتاب يحتلُّ مرتبة عالية في مصافِّ الكتب المصنَّفة في الصحيح؛ كـ"صحيح ابن خزيمة"، وابن حبان.

وقد سمى ابن خزيمة كتابه" المسند الصحيح المتَّصل بنَقْلِ العدل عن العدل، من غير قطع في السند، ولا جرح في النَّقَلة."

قال الحافظ: وهذا الشرط مثل شرط ابن حبان سواء؛ لأن ابن حبان تابِعٌ لابن خزيمة، مغترِف من بحره، ناسِج على منواله.

ثم قال: وممَّا يعضِّد ما ذكرنا احتجاج ابن خزيمة وابن حبان بأحاديث أهل الطبقة الثانية الذين يخرج مسلم أحاديثهم في المتابعات؛ كابن إسحاق، وأسامة بن زيد الليثي، ومحمد بن عجلان وغير هؤلاء.

فإذا تقرَّر ذلك عرفت أن حكم الأحاديث التي في كتاب ابن خزيمة وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها؛ لكونها دائرة بين الصحيح والحسن، ما لم يظهر في بعضهما علة قادحة1

وقد قل اهتمام المعاصرين ممن أشتغل بعلم الحديث بكتاب المنتقي حيث يعد من كتب التخريجات الأصلية وما إعراضهم عنه إلا لأن الكتاب لم يستوعب فأين هو من التوحيد والرقائق والمغازي.

وعلي الرغم من ذلك نجد أن بعضاً من أهل العلم المعاصرين ممن اشتغل بعلم الحديث قد اهتموا به وعلي رأسهم العلامة أحمد شاكر رحمه الله والعلامة الألباني رحمه الله والشيخ أحمد شحاته الألفي السكندري حفظه الله وغيرهم. وله شرح علي مناسك ابن الجارود أسماه "السعى المحمود بتخريج وإيضاح مناسك ابن الجاود"

وبهذا نكون قد اهمينا من التعرف علي كتاب المنتقي لابن الجارود ومنهجه في كتابه والله تعالى اعلم.

1– النكت على كتاب ابن الصلاح: (ج 291/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل السادس

المستخرج على الصحيحين (البخاري ومسلم)

لأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني

(336ه / 430هـ)

(لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين؛ أبو نعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدويي)[1]

المبحث الأول

((لمحات من سيرته رحمه الله))

المطلب لأول

حياة المؤلف

أولاً:

(نسب المؤلف ومولده ووفاته):

هو أبو نُعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني [2].

وأصبهان: بكسر الهمزة، وفتحها وسكون الصاد المهملة، وفتح الباء الموحدة، ويقال بالفاء أيضاً، وفتح الهاء وبعد الألف نُونٌ [3]

قال السمعاني (ت562ه) في التَّعريف بها: « هذه النِّسبة إلى أشهر بلدة بالجبال، وإنَّما قيل لَهَا هذا الاسم، لأنَّها تُسمَّى بالعجمية: سباهان، وسباه: العسكر، وهان: الجمع، وكانت جُموع

---

[1] – من أقوال أبو محمد السمرقندي عن أبو بكر الخطيب سير أعلام النبلاء (ج

[2]– ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "8/ 100"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "1/ 91"، وتذكرة الحفاظ "3/ ترجمة 993"، والعبر "3/ 170"، وميزان الاعتدال "1/ 111"، ولسان الميزان "1/ 201"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "5/ 30"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "3/ 245".

[3]– وفيات الأعيان (111/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عساكر الأكاسرة تجتمع إذا وقعت لهم واقعةٌ في هذا الموضع، مثل عسكر فارس وكرمان، والأهواز وغيرها، فَعُرِّب فقيل: أصبهان 1.

ولقد كان مولد أبي نعيم في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة 2 وزاد ابن خِلِّكان (ت681هـ) وقيل: أربع وثلاثين3.

وقد توفي ابو نعيم رحمه الله رحمة واسعةفِي الْعشْرين من الْمحرم سنة ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة وَله أَربع وَتسْعُونَ سنة باصبهانودفن وقت الظهر بمردنان تحت قبر أبي القاسم السوذرجاني، وصلى عليه محمد بن عبد الواحد الفقيه4.

وقد نقل صاحب التقيد قوله (نقلت من خط يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده مات أبو نعيم بكرة يوم الإثنين العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة وسئل عن مولده فقال ولدت في رجب من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة)5

ثانياً:

(رحلاته في طلب العلم وذكر شيوخة):

اعتنى أبو نُعيم بهذا الشأن، وهو حَدَثٌ صغيرٌ لم يُجاوز ست سنين.

قال الذهبيُّ: « وأجاز لَهُ مشايخ الدنيا سنة نَيِّفٍ وأربعين وثلاث مائة: ولَهُ ست سنين، فأجاز لَهُ من واسطٍ المُعَمَّرُ عبدالله بن عمر بن شوذب، ومنَ نْيسابور شيخها أبو العبّاس الأصم، ومن الشام شيخها خيثمة بن سُليمان الأطرابلسي، ومن بغداد جعفر الخلدي، وأبو سهل بن زياد، وطائفة تفردَّ في الدنيا بإجازتهم 6 بَيْد أنَّ إقبال أبي نُعيم علىالسَّماع، كان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة،

1- المرجع السابق و الأنساب للسمعاني (175/1).

2- تذكرة الحفاظ (1092/3) والبدايه والنهاية (49/12).

3- وفيات الأعيان (111/1).

4- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ج 18/4) و الأعلام للزركلي (ج1 / 157) و تاريخ بغداد وذيوله (ج37/21).

5- التقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ج 146/1).

6- تذكرة الحفاظ (1092/3).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حيث سمع فيها على حُفَّاظ زمانه، كَمُسْنِد أَصبهان العمر أبي محمد بن فارس، وأبي أحمد العسال، وأحمد بن معبد السَّمسار، وأحمد بن بُندار العشَّار، وأحمد بن محمد القصَّار، وأبي القاسم الطَّبراني، وأبي بكر الآجري، وأبي علي بن الصَّواف وأبي الشيخ بن حيان، وخلائق سواهم 1.

قال الذهبي: « وتهيَّأ لَهُ من لُقيِّ الكبار مَا لَمْ يقع لِحَافِظِ >>2.

ولقد سمع رحمه الله بأصبهان أباه وأبا مُحَمَّد عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فارس، وأبا القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وأبا بكر محمد بن إسحاق بن أيوب وأبا بكر محمد بن جعفر المغازلي وأبا عمر محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ وأبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الخشاب وأبا أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ العسكري،

وبمكة أبا بكر محمد بن الحسين الآجري وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي وأبا الفضل العباس بن أحمد الجرجاني، وبواسط أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمد بن شعبان وأبا بكر محمد بن حبيش بن خلف الخطيب، وبالبصرة أبا بكر محمد بن علي بن مسلم، وبالأهواز القاضي أبا بكر محمد ابن إسحاق الأهوازي وأبا الحسين محمد بن أحمد بن إسحاق الدقيقي وأبا عَلِيّ الْحُسَيْن بن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يزيد الشافعي، وبالكوفة أبا الحسين محمد بن الطاهر بن الحسين بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وأبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن علي بن خلف ابن مطر، وبجرجان أبا أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف، وبنيسابور أبا عمرو محمد ابن أحمد بن حمدان والحاكم أبا أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحافظ وخلقا كثيرا. وجمع معجما لشيوخه وحدث بالكثير من مسموعاته ومصنفاته 3.

1- تذكرة الحفاظ (1092/3 ــ 1093) وطبقات الشافعية الكبرى (7/3 ــ 8).

2- تذكرة الحفاظ (1093/3).

3- تاريخ بغداد وذيوله (ج36/21).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثاً:

(تلامذة ابو نعيم الأصبهاني):

وعُرف لأبي نُعيم أفاضلُ أخذوا عنْه، وانتفعوا به، فمن أعلامهم: أبو سعد الماليني، والخطيب البغدادي، وأبو صالح المؤذن، وأبو علي الوخشي، وخلق كثير 1

روى عنه كوشيار بن ليالبزور الجيلي وتوفي قبله ببضع وثلاثين سنة، وأبو سعْد المالِينيّ وتُوُفّي قبله بثماني عشرة سنة، وأبو بكر بن أبي عليّ الذَّكْوَانيّ وتُوُفّي قبله بإحدى عشرة سنة، والحافظ أبو بكر الخطيب والحافظ أبو صالح المؤذّن والقاضي أبو عليّ الوَخْشيّ، ومستمليه أبو بكر محمد بن إبراهيم العطّار وسليمان بن إبراهيم الحافظ وهبة الله بن محمد الشّيرازيّ، ويوسف بن الحَسَن التَّفَكُّريّ وعبد السّلام بن أحمد القاضي ومحمد بن عبد الجبّار بن بيّا، وأبو الفضل حمد وأبو عليّ الحسن ابنا أحمد الحدّاد، وأبو سعد محمد بن محمد المطرز، وأبو منصور محمد عبد الله الشُّرُوطيّ، وغانم البُرْجيّ، وخلْق كثير آخرهم وفاة أبو طاهر عبد الواحد بن محمد الدستج الذهبي2.

رابعاً:

(كتب ومصنفات ابو نعيم):

ولقد ألَّف أبو نعيم تصانيف أشتهر بها حتَّى قال ابنُ كثير «... ذُو التصانيف المُفيدة الكثيرة الشهيرة 3.

ومن هذه التصانيف:

1 – حلية الأولياء: وهو الكتاب الذي رَفَعَ لأبي نعيم في العالمين ذِكْراً، وقال الحافظُ السِّلفي فيه: « لم يُصَنَّف مثل كتابه حلية الأولياء 4وأفاد ابن كثير أنّه « في مجلدات كثيرة، دلَّت على اتِّساع

---

1 – سير أعلام النبلاء (456/17 ــ 458)؛ وتذكرة الحُفّاظ (1094/3)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (9/3 ــ 10).

2– تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (ج9/ 468).

3– البداية والنهاية (48/12).

4– تذكرة الحفاظ (1094/3).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

روايته، وكثرة مشايخه، وقوة اطلاعه على مخارج الحديث، وشعب طُرقه1والكتاب مطبوع عدة مرات.

2 – معجم الصحابة، هكذا ذَكَرهُ ابن كثير2 وذكره لُهُ الذَّهبي وسمَّاهُ:« معرفة الصَّحابة 3وبهذا العنوان طُبع محققاً في مجلدات.

3 – دلائل النُّبوة: ذكره لَهُ غير واحدٍ ممن تَرْجَم لَهُ، وهو مَطْبوعٌ.

4 – المستخرج على مسلم: وقد طُبع محققاً وسيأتي الكلام عليه مُفصَّلاً .

5 – المستخرج على صحيح البخاري: وسيأتي الكلام عليه مُفصَّلاً.

6 – صفة الجنة: ذكره لَهُ الذهبي وابن كثير والتاج السبكي، والسيوطي والروداني **4**

7 – الطب النَّبوي

8 – فضائل الصحابة: ذكره لَهُ الذهبي والتاج السُّبكي، والسيوطي والروداني 5والظَّاهر أنَّه غير كتابه: « معرفة الصَّحابة.

9– المعتقد: ذكره لَهُ الذهبي 6.

12– تاريخ أصبهان: ذكره لَهُ ابن خلكان، والذهبي والتاج السُّبكي وغيرهم. والكتاب مطبوع.

11– الضُّعفاء: وقد طُبع بتحقيق الدكتور فاروق حمادة.

---

[1]– البداية والنهاية (48/12).

[2]– المصدر السابق.

[3]– تذكرة الحفاظ (1097/3)

[4]– تذكرة الحفاظ (1097/3)؛ البداية والنهاية (48/12) وطبقات الشافعية الكبرى (9/3) وصلة الخلف بموصول السلف (ص294) دار الغرب الإسلامي وطبقات الحفاظ (ص423).

[5]– تذكرة الحفاظ (1097/3) وطبقات الشافعية الكبرى (9/3)؛ وطبقات الحفاظ (ص423)؛ وصلة الخلف (ص423).

[6]– تذكرة الحفاظ (1097/3).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خامسا:

(ثناء العلماء عليه وعلي مصنفاته):

جَدَّ أبو نُعيم في الطَّلب، وأمعن في السَّماع حتّى بلغ درجة الحفظ، فَوَقَفَ أهلُ الحديث على بابه، ورحلَ النَّاسُ إليهقاصدين بلادَه.

قال أحمد بن محمد بن مردويه: (كان أبو نُعيم في وقته مَرْحُولاً إليه، لم يكن في أُفُقٍ من الآفاق، أحدٌ أحفظَ منْه ولا أَسْنَدَ منْه، كان حُفَّاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، وَكُلٌ يوم نَوْبَةُ واحدٍ منهم، قرأ ما يُريدُهُ إلى قريب الظُّهر، فإذا قام إلى داره رُبَّما كان يُقرأ عليه في الطّريق جُزءٌ، وكان لا يَضْجَرُ، لم يكن لَهُ غذاءٌ سوى التَّسميع والتَّصنيف)1.

ومن معرفِة أهلِ الفنِّ بمقدارِ أبي نعيم، أطلقوا عليه: « الحافظ »، قال الخطيب البغدادي: (لم أَرَي أحداً أُطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نُعيم، وأبي حازم العبدوي)2.

وقال ابن خِلِّكان في صِفَة أبي نُعيم: (كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحُفّاظ الثقات)3.

وقال الصّلاح الصَّفدي في حِلْية أبي نُعيم: (تاج المحدِّثين، وأحد علام الدين، لَهُ العُلُوُّ في الرواية والحفظ، والفهم والدراية)4.

وأمَّا الذهبيُّ فَتَرْجَمَ لأبي نعيم في « تذكرة الحفاظ » وَحَلاَّه بقوله: (الحافظ الكبير: محدث العصر)5.

1- تذكرة الحفاظ (1094/3) وطبقات الشافعية الكبرى (8/3).

2- تذكرة الحفاظ (1093/3) وطبقات الحُفاظ (ص423) تحقيق: علي محمد عمر؛ مكتبة وهبة 1415هـ.

3- وفيات الأعيان (110/1).

4- الوافي بالوفيات (81/7).

5- تذكرة الحفاظ (1092/3).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

المطلب الأول

كتابه الصحيح

المستخرج علي صحيح البخاري

أولاً:

(الاسم الكامل لكتابه وسبب تأليفه):

لقد ثبت أنَّ لأبي نُعيم على البخاري مُستخرجاً، بَيْد أنَّ أهل العلم اختلفوا في ذِكْره على كَيْفيات متعددة: فمنهم من قال: (المستخرج على البخاري)1ومنهم مَنْ قال: (المستخرج على صحيح البُخاري)2 ومنهم مَنْ أشار إلى الكتاب بقوله: « المستخرج على كتاب البخاري)3ومنْهم مَنْ ذكر الكتاب فقال: (المستخرج)4.

وَبتَأَمُّلِ الهَيْئات التِّي ذُكر عليها مستخرج أبي نعيم تَعِنُّ الأمور الآتية:

أ ــ مُرادُ من أَجْمَلَ ذِكْر مُستخرج أبي نُعيم وقال: « المستخرج »، الإشارةُ إلى الكتاب، بالاقتصار على اسم العَلَم الدَّالِّ عليه، دُون قَصْدٍ إلى استيعاب ذِكرِ العُنوان.

ب ــ وَيَقْرُب هذا الصَّنيع ممَّا قَدْ وَرَد عند الصَّفدي، والذَّهبي لَمَّا أشارا إلى الكتاب بقولهما: المستخرج على الصحيحين5 فإنَّهما لم يقصدا أنَّ أبا نعيم وضع كتاباً واحداً، جمع فيه بَيْن الاستخراج علىالبخاري، وبينالاستخراج على مُسلم في وقت واحد، وإنَّما قصَدَا الدلالة على الكتابَيْن بأقلِّ عبارةٍ، وأوْجز إشارة كَيْفَ والذهبيُّ نفسهُ قد ذكر الكتابَيْن معاً، وَمَيَّزَ بَيْنَهما6.

1- تذكرة الحفاظ (1097/3) وطبقات السبكي (9/3) وطبقات الحفاظ (ص423).

2- المجمع المؤسس للمعجم المُفهرس (ص360)؛ مؤسسة الرسالة 1417هـ وصلة الخلف (ص367).

3- عمده القاري للعيني (147/5) دار الفكر بدون تاريخ.

4- فتح الباري (163/3): دار الفكر؛ وانتقاص الاعتراض (210/2) تحقيق: عبد المجيد السلفي؛ وصبحي السّامرائي؛ مكتبة الرشد 1418هـ وإرشاد الساري (219/2) دار الفكر 1408هـ.

5- الوافي بالوفيات (83/7) وسير أعلام النّبلاء (456/17).

6- تذكرة الحُفّاظ (1097/3).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ت ــ مُراد مَنْ ذَكَرَ مُستخرج أبي نُعيم على جهة البَسْط، استيعابُ ذِكْر عُنوانِ الكتاب ما أَمْكن، ولذلك قال: (المستخرج على صحيح البخاري)، أَوْ قال: (المستخرج على كتاب البخاري) أَوْ قال باختصار قليل: (المستخرج على البخاري (.

وبالنَّظر في صيغ هذا القسم، يتَّضح أنَّ الصِّيغة التي استعملها مَنْ قال: « المستخرج على صحيح البخاري » أتمُّ وأكمل، ولذلك رجَّحتُها على غيرها، واخترتُها وذلك للأسباب التَّالية:

1ــ أنَّها صحيحةٌ في نفسها، لأنَّ مفادها أنَّ أبا نُعيم وَضَع على صحيح البخاري مستخرجاً.

2ــ أنَّها مُنْسَجِمَةٌ تماماً مَعَ مَضْمون المُستخرج الذي سَنَقفُ عليه بعد حين.

3ــ أنَّها الصيغة التي ذَكَرَهَا الرُّوداني، الذي يُظَنُّ أنَّه آخر مَنْ وَقَفَ على الكتاب، والله أعلمُ وأحكم.

ولقد أورد أهل العلم هذا الكتاب في مصنفاتهم كما سياتي في الهامش1.

ثانياً:

(ثناء العلماء علي المستخرج وصحة أحاديثه):

لم أقف من خلال بحثي المقصر فيه علي كلام من اقوال اهل العلم في الثناء علي هذا الكتاب الا ان الباحث يرى ان فخامة الأسم تكفي في الثناء علي هذا الكتاب لكن لعلنا نورد في هذا الباب فوائد لهذا الكتاب وذلك لانه لا بُدَّ أن يكون لِمُستخرج أبي نُعيم، فوائدُ تخدم الجامع الصَّحيح خدمة جليلة، تُسْعِفُ في حَلِّ مشكلاته، وتُنير الطريق أمام المُستفيدين من دُرره.

فمن هذه الفوائد:

1- الزِّيادة في مُتون الأحاديث: والزيادة الواقعة في مستخرج أبي نعيم أنواعٌ، فهناك زيادةُ لفظٍ، وزيادةُ ألفاظٍ، كما أنَّ هناك الزيادة المُفَسِّرة لما قد يُجمل في الحديث.

---

[1]- ذكره السمعاني في المنتخب من معجم الشيوخ 1/ 581 ، وفي التحبير في المعجم الكبير 179/1 ، والذهبي في سير أعلام النبلاء 306/19، وفي تذكرة الحفاظ 1097/3،وذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص 44 رقم 23 ، وسماه: المستخرج على صحيح البخاري ، والبغدادي في هدية العارفين 22/4 ، والكتاني في الرسالة المستطرفة ص 29.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فمن النوع الأول: قولُ العيني: « قوله: كانت الكلابُ تُقْبل وتُدبر »، وفي رواية أبي داود والإسماعيلي وأبي نُعم والبيهقي، أيْضاً: « كانت الكلابُ تَبُول وتقبل وتدبر » بزيادة تَبُول قبل: (تقبل وتدبر) **1**ومن النَّوعِ الثاني: أنَّ البخاريَّ أخرج حديث أبي سعيد: « كنا نَحملُ لَبِنَةً لَبِنَةً وعمَّارٌ لَبِنَتَين لَبِنتيْن، فَرَآهُ النبي (صلى الله عليه وسلم)، فَيَنْفُضُ التُّراب عنْه، ويقول: وَيْحَ عمَّارٍ تقتُله الفئة الباغية، يَدْعُوهُمْ إلى الجنة، ويدعونَهُ إلى النار، قال يقول عمَّار: أعوذُ بالله من الفتن **2**قال الحافظُ ابن حجر: « وفي هذا الحديث زيادةٌ أيْضا لم تقع في رواية البُخاري، وهي عند الإسماعيلي وأبي نعيم في « المستخرج » من طريق خالد الواسطي عن خالد الحذَّاء، وهي: فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((يا عمَّار ألا تَحْمِلُ كما يحمل أصحابُك؟ قال: إني أريدُ من الله الأجر)) **3**ومن النوع الثالث: أنَّ البخاريَّ أخرج حديث أنس: ((آيةُ الإيمان حُبُّ الأنصار، وآية النِّفاق بُغْضُ الأنصار))4 فاسْتُشكل حصرُ الإيمان في حب الأنصار، قال الحافظُ ابن حجر: وليس كذلك، فإن قيل: واللفظُ المشهورُ أيضاً يقتضي الحصر، ولهذا أورده المُصَنَّفُ في فضائل الأنصار من حديث البراء بن عازب: « الأنصار لا يُحبهم إلاَّ مؤمن »، فالجوابُ عن الأوَّل أنَّ العامّة كالخاصَّة تَطَّردُ ولا تَنْعكس، فَإِنْ أُخذ من طريق المفهوم، فهو مفهومُ لَقَبٍ لا عِبْرَةٍ به، سَلَّمْنَا الحصر، لكنه ليس حقيقاً بل ادِّعائياً للمبالغة... والجواب عن الثاني أنَّ غايته أنْ لا يقع حب الأنصار إلاَّ لمؤمن، وليس فيه نَفْيُ الإيمان عمِّن لم يقع منه ذلك، بل فيه أنَّ غير المؤمن لا يُحبهم، فإن قيل: فَعلى الشق الثاني هل يكون مَنْ أَبْغضهم منافقاً، وإنْ صدَّق وأَقَرَّ؟ فالجواب أنّ ظاهر اللّفظ يقتضيه، لكنه غير مراد... فَمَنْ أَبْغَضَهُم من جهة هذه الصفة ــ وهي كُوْنَهُم نَصَرُا رسولَ اللهصلى الله عليه وسلم) ــ أثَّر ذلك في تصديقه، فيصح أنّه منافق، ويُقَرِّبُ هذا الحملَ زيادة أبي نُعيم في « المستخرج » في حديث البراء بن عازب: ((مَنْ أحب الأنصار فبحُبِّي أَحَبّهُمْ، وَمَنْ أَبغضَ الأنصار، فَبِبُغْضي أَبْغَضَهُم))5.

2- وَصْلُ المعلقات: وهذه هي الفائدةُ الجليلةُ للمُستخرج، وبواسطتها أَمْكَنَ الانفصال عن كثير من مواطن الإشكال في الجامع الصَّحيح، ومن الأمثلة في ذلك: أنَّ البخاري قال في أوَّل إسنادِ

1- العمدة (ج44/3).

2- حديث رقم 447 من الصلاة.

3- الفتح (ج543/1) والعمدة (ج178/3).

4- حديث رقم 17 من كتاب الإيمان.

5- الفتح (ج63/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حديثِ ابن عمر في السِّواك: « وقال عفَّان ». ثم ساق الإسناد إلى تمامه، فاستُشكل صنيع البُخاري، حتى قال الإسماعيليُّ:

(أخرجه البخاري بلا رواية)، قال الحافظُ ابن حجر قلتُ: (وقد وَصَلَهُ أبو عُوانة في صحيحه عن محمد بن إسحاق الصَّنْعاني وغيره عن عفَّان، وكذا أخرجه أبو نُعيم والبيهقي)1 ومن هذا الباب: وَصْلُ المتابعات التي يَذْكرها البخاري عَقِب بعض الأحاديث، فمن ذلك: أنَّ البخاريَّ أخرج حديث أبي هريرة في فضل اتِّباع الجنائز من طريق رَوْح، ثم قال: »تابَعَهُ عُثمان المؤذن، قال: حدثنا عوفٌ عن محمد عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم)... نَحْوَهُ 2

قال الحافظُ ابن حجر: « ومُتابَعَةُ عثمان هذه، وَصَلَها أبو نُعيم في « المستخرج » قال: حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثنا أبو طالب بن أبي عوانة، حدثنا سُليمان بن سَيْف، حدثنا عثمان بن الهيثم... فذكر الحديث، ولفظهُ موافقٌ لرواية رَوْح 3.

والظاهرُ من المادة المتوفرة من مستخرج أبي نُعيم، أنَّ وَصْلَ المعلقات كثيرٌ فيه 4

3- الأمنُ من تدليس المُدلّسين: ومن أمثلته: أنَّ البُخاريَّ قال: « حدثنا مُسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشامٌ قال: كَتَبَ إلى يحيى عن عبدالله بن أبي قتادة...» ثم ذكر الإسناد إلى تمامه5.

قال الحافظُ ابنُ حجر: قولهُ:كتبَ إليَّ يحيى ظاهرٌ في أنّه لم يسمعه منّه وقد رَوَاهُ الإسماعيليُّ من طريق هُشيم عن هشام، وحجَّاج الصَّواف كلاهُما عن يحيى، وهو من تدليس الصِّيغ، وصَرَّح أبو نُعيم في « المستخرج » من وُجْه آخر عن هشام، أنَّ يحيى كَتَبَ إليه أنَّ عبدالله بن أبي قتادة حدَّثه، فَأُمِنَ بذلك تدليسُ يحيى 6.

1- الفتح (ج1/356) والعمدة (ج3/186) وإرشاد الساري (ج1/311).

2- حديث رقم 47 من كتاب الإيمان.

3- الفتح (ج1/109) والعمدة (ج1/274).

4- انظر هذه المواطن: الفتح (1/322 ــ 445 ــ 516) (2/51) (3/230) العمدة (4/160) و (5/68) و (6/276) و (7/41 ــ 281) (9/92) إرشاد الساري (1/424) و (2/251).

5- حديث رقم 637 من الأذان.

6- الفتح (2/119) والعمدة (5/153).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4- تكثير الطرق: وذلك ينفع في الترجيح عند التَّعارض، ومن الأمثلة في ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث أنس في الصدقة التي تحرم على رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم) من طريق قبيصة،؛ وفيه: مَرَّ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) بتمرة مَسْقُوطة فقال: ((لولا أنْ تكن صدقةً لأكلتُها)) 1.

قال الحافظُ ابنُ حجر: »... وأخرجه أبو نعيم من وجهين آخرين عن قَبيصة شيخِ البخاري فيه، فقال: « بتمرة »، و لم يقول مسقوطة ولا مُسقطة **2**.

والمتأمل في الطُّرق التي يُخرج منْها أبو نُعيم في « المستخرج » يجدها متفاوتة في العدد، فقد يُخَرِّج أبو نُعيم الحديثَ من طريقين أوْ ثلاثة، أو أكثر من ذلك3 حتى إنّه رُبَّما خَرَّج للحديث الواحد خمسة وثلاثين طريقاً **4**.

ولذلك أثنى الشهابُ القسطلاني على بعض صنيع أبي نُعيم في هذا، فقال عند شرح حديث: « نهى النبيُّ(صلى الله عليه وسلم) عن بيع الوَلاء، وعن هبته5 وقد اعتنى أبو نُعيم الأصبهاني بجَمْعِ طُرق هذا الحديث عن عبدالله بن دينار **6**.

5- بيان المهمل في الإسناد: وهو كثير في مستخرج أبي نُعيم، وفيه أمثلة كثيرة منها: أنَّ البخاريَّ قال: حدثنا محمد... ثم ساق الإسناد 7.

قال الحافظُ ابنُ حجر: « قال أبو علي الجيّاني: لم ينسبه أحدٌ من الرواة، وهو عندي ابن سلام، قلتُ: وبذلك جزم أبو نُعيم في المستخرج 8.

1- حديث رقم 2055 من كتاب البيوع.

2- الفتح (294/4).

3- العمدة (110/7) والفتح (285/1) و (317/2).

4- الفتح (44/12).

5- حديث رقم 2535 من كتاب العتق.

6- إرشاد الساري (ج314/4).

7- حديث رقم 243 من الوضوء.

8 الفتح (ج355/1) والعمدة (ج183/3)، وانظر أمثلة أخرى في: الفتح (ج474/1 ــ 501 ــ 567 ــ 582) و (ج582/2) و (ج206/3) و (ج189/8) و (ج7/9) و (ج143/10) والعمدة (ج134/4) وإرشاد الساري (ج301/2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ورُبما عَرَضَ لأبي نُعيم الظّنُّ في تقييد المهمل، فلا يجزمُ في تعيينه، ومن أمثلته: أنَّ البخاري قال: « حدثني محمد... ثم ساق الإسناد1 فقال أبو نعيم: « أظنه أنّه محمد بن المثنى أبو موسى 2

6- تعيين المبهم في الإسناد: ومنه: أنَّ البخاري قال في سياق حديث أبي هريرة: « إذا قاتل أحدُكم فَلْيَجْتَنِب الوجه))3قال: وأخبرني ابنُ فُلان عن سعيد المقبري... فَأَشْكَلَ أمرُ ابنِ فُلان هذا، قال الحافظ ابن حجر: وقد بيّن ذلك أبو نُعيم في « المستخرج » بما خَرَّجَهُ من طريق العباس بن الفضل عن أبي ثابت وقال فيه: ابن سمعان 4.

7ــ بيانُ قائلِ بعضِ الحديث: من ذلك أن البخاري أخرج عن قتادة قال: « ما نعلمُ حيًّا من أحياء العرب، أكثر شهيداً أَعَزَّ يوم القيامة من الأنصار قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك، أَنَّه قُتِلَ منهم يَوْمَ أحدٌ سَبْعون، ويوم بئر مَعُونة سَبعون، ويوم اليمامة سَبعون، قال: وكان بئر معونةَ على عهد رَسُول الله صلي الله عليه وسلم، ويومُ اليمامة على عهد أبي بكر يومَ مُسليمة الكذَّاب 5

قال الحافظُ ابنُ حجر: « قوله: وكان بئرْ مَعُونة إلخ » قائلُ ذلك قتادةُ قَالَهُ شَرْحاً لحديث أنس، وقد بيَّنَهُ أبو نُعيم في المُستخرج 6.

8ــ بيانُ أنَّ الحديثَ في أصله حديثان، قد جمع البخاريّ بينهما في سياق واحد، ومن الأمثلة في ذلك: أنّ البخاريَّ أخرج حديث أبي هريرة ((إذا توضأ أحدكم فَلْيَجْعَل في أنفه، ثم لِيَنْثُر، ومن استجمر فَلْيُوتر، وإذا استيقظ أحدكم من نومه، فَليغسل يده قبل أن يُدخلها في وَضُوئه، فإنَّ أحدكم لا يدري أينَ باتَتْ يُده))7.

1- حديث رقم 3911 من كتاب مناقب الأنصار.

2- الفتح (ج250/7) والعمدة (ج52/17).

3- حديث رقم 2559 من كتاب العتق.

4- الفتح (ج182/5) وإرشاد الساري (ج327/4).

5- حديث رقم 4078من كتاب المغازي.

6- الفتح (ج376/7) وإرشاد السَّاري (ج308/6).

- 7أخرجه البخاري في الوضوء برقم 162 من طريق عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولقد اقتضى سياق البخاري لهذا الحديث، أنّه حديثٌ واحد، قال الحافظُ ابنُ حجر: « ليس هو كذلك في الموطأ، وقد أخرجه أبو نُعيم في « المستخرج » من موطأ يحيى رواية عبدالله بن يوسف شيخ البخاري مُفَرَّقاً 1.

وليس يتأتى لنا ــ هنا ــ القولُ بأنَّ مستخرج أبي نعيم على البخاري، قد جمع جميع الفوائد التي ذَكّرها أهلُ العلم للمُستخرجات، وذلك لما أَوْمأنَا إليه آنفا من أننا لا نرجع في هذه الدراسة إلى أصلِ الكتاب: وإنّما نرجعُ في ذلك إلى شذراتٍ مثبوتةٍ منه هنا وهناك.

- أثرُ مُستخرج أبي نُعيم في شُروح الجامع الصَّحيح:

لم تكن عناية أهِل العلم بمستخرج أبي نعيم على البخاري، إلاَّ فرعاً من عنايتهم بكُتب أبي نُعيم عامة، وتَطلبهم لها، وإقبالهم عليها روايةً واستفادةً.

ويشهدُ لذلك ويَعضُدهُ: روايةُ ابنُ خير الإشبيلي (ت575هـ) لجُملةٍ من تآليفِ أبي نعيم بالسَّند المُتَّصل إلى مُؤلفها2 كما يؤيد ذلك: تلك النُّقولُ الكثيرةُ المُستفيضةُ، من تصانيف أبي نعيم في فتح الباري، وعمدة القاري3 ولقد ظهرتْ عنايةُ أهل العلم بمُستخرج أبي نُعيم على البخاري خَاصَّةً فيما يلي:

أ ــ حِرْصُ طائفةٍ منهم على روايته وحَمْله بالسّند المتصل إلى مؤلفه، ومن هؤلاء: محمد بن سليمان الرُّوداني 4.

ب ــ حِرْص بعضِ أهل العلم على انتقاء فوائد المستخرج واختصارها، ثم إخراجها في كتاب، وممن صنع ذلك: الحافظُ ابن حجر الذي ألّف: « المُنتقى من المُستخرج على صحيح البخاري 5. ولقد قرأ الحافظ ما انتقاه من المستخرج، على شيخه محمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الوراق6

1- الفتح (ج263/1) وانظر أيضاً: العمدة (ج18/3).

2 - فهرسة ابن خير (ص130 وص134) تعليق: محمد فؤاد منصور دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى 1419.

3 - فتح الباري (160/1 و378) و (165/3) و (45/8) و (146/10) و (615/11)؛ والعمدة (229/4).

4 - صلة الخلف بموصول السَّلف (ص367).

5 - المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (ص360).

6 - توفي سنة 803 هـ وقد تَرْجَمَهُ الحافظُ ابن حجر في: إنباء الغُمر بأنباء العُمْر (340/4) دار الكتب العلمية بيروت 1406هـ. والسخاوي في: الضوء اللامع (198/9) مكتبة دار الحياة بيروت.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي ذلك يقول: قرأت عليه « المنتقى من المستخرج على صحيح البخاري » لأبي نُعيم، النتقائي بإجازته من ابن أبي التائب عن إسماعيل بن أحمد العراقي، عن أبي موسى الحافظ المديني، في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو علي الحداد عنْه، وبإجازة شيخنا أيضاً من زينب بنت الحمال عن يوسف بن خليل الحافظ قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الطّرسوسي سَماعاً عن أبي علي الحداد، إجازةً منْه، والجزء المذكور انتقائي، وأكثره مِمّا وَصلهُ أبو نُعيم من تعاليق البخاري1.

ت ــ حِرصُ طائفةٍ من أهل العلم، ممّن تصّدى لشرح الجامع الصحيح على اقتباس فوائد مُستخرج أبي نُعيم، فترى كُتُبهم بها مشحونة، وتآليفهم بها طافحةً معمورة.

ومن هذه الطائفة: الحافظُ ابنُ حجر، والبدر العيني، والشهاب القسطلاني، بيد أنَّ الحافظُ ابن حجر أكثر هؤلاء الثلاثة نقلاً من مُستخرج أبي نُعيم: إذ اقتبس منه في أكثر من 540 موضعاً، بينما اقتبس منه العينيُّ في نحو 150 موضعاً، ونقل القسطلانيُّ منه في نحو 100 موضع 2.

ولقد تأملتُ هذه النقول المُقتبسة في الشروح الثلاثة المشار إليها، فَظَهر ما يلي:

أ ــ أُرجح أن يكون الحفاظُ ابن حجر مُمتلكاً لنسخة من مستخرج أبي نعيم، كما كان يمتلك نُسخة من مُستخرج الإسماعيلي 3.

والذي ارجحه أنَّ الحافظ ابن حجر قد وقف على مُستخرخ أبي نعيم، وباشر العمل عليه، وسَدَّد وصوَّب، ونقَّحَ وانتقد، ولذلك تراه يقول: «.. هكذا رأيتهُ في مستخرج أبي نعيم4 أوْ يقول: «... ثم رأيتُ أبا نُعيم استخرجه من طريق إسحاق بن راهويه 5.

ب ــ في هذه النّقول المستخرجة، ما قد ينفرد الواحدُ من هؤلاء الثلاثةِ الأعلامِ بنقله، فلا ينقله الآخر، وفيها ما قد يتفق الاثنان أو الثلاثة على نقله.

ت ــ أكثر الحافظُ ابنُ حجر من النّقل من مستخرج أبي نعيم حتى بالغ، وذلك لحل كثير من مشكلات الجامع الصحيح، ومنها:

---

1 – المجمع المؤسس..(ص360) ويظهر أن ابن حجر قدم شفاء من هذا المنتقى في تعليق التعليق.

2 – هذا ما استظهرته من النَّظر في شروح هؤلاء الأئمة، ولستُ أُبرىء نفسي من الوَهْم، أو زَيْغ البصر.

3 – فتح الباري (485/10).

4 – الفتح (287/8) وأيضاً (662/8).

5 – الفتح (329/4).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

1- بيان القلب الحاصل لبعضُ رُواة الجامع الصحيح في أسماء الرجال: ومن ذلك أنّ البخاري قال: « حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي...» فقال ابن حجر: كذا للأكثر، وحكى الجياني أنّه وقع في رواية الأصلي عن الجرجاني: « حدثنا حفص بن عمر حدثنا أبي »، وهو خطأ مقلوب، وليس لحفص بن عمر أبٌ يروي عنْه في الصّحيح، وإنّما هو عمر بن حفص بن غياث... وقد أخرج أبو نعيم الحديث المذكور في « المستخرج » من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص بن غياث، ونَسَبهُ ثم قال: أخرجه البخاري عن عمرو بن حفص 1.

2- الرد على مَنْ زعم أنَّ في الجامع الصحيح أحاديث مُقحمة: من ذلك أنَّ البخاري أخرج حديث عمرو بن ميمون قال: « رأيتُ في الجاهلية قِرْدَةً اجتمع عليها قِرَدَةٌ قد زَنَتْ فرَجَمُوها، فرجمتُها معهم2 فاستشكل هذا الحديث الحميدي3 حتى زَعَمَ « أنَّ هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وأنّ أبا مسعود وحده ذَكَرهُ في « الأطراف »، قال: وليس نُسخ البخاري أصلاً، فَلَعلَّهُ من الأحاديث المقحمه في كتاب البُخاري 4قال الحافظُ متعقباً: « وما قالهُ مردودٌ، فإنّ الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها،وكفى بإيراد أبي ذر الحافظِ لَهُ عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري حجةَ، وكذا إيراد الإسماعيلي وأبي نُعيم في مُستخرجَيهما، وأبي مسعود لَهُ في أطرافه3.5- الرد على مَنْ زعم التّعليق في موضع من الجامع الصحيح: من ذلك أنَّ البخاري ساق حديث ابن عبّاس في مبيتهِ مع النبي (صلى الله عليه وسلم) من طريق عمرو بن الحارث... ثم قال: « قال عمرو: فحدَّثتُ به بُكيراً فقال: حدثني كُريب بذلك 6.

---

1 – الفتح (48/9).

2 – حديث رقم 3849 من كتاب مناقب الأنصار.

3 – الحميدي تلميذ ابن حزم، صاحبُ الجمع بين الصحيحين المتوفى سنة 488هـ.

4 – الفتح (161/7) وانظر بقية كلام ابن حجر فهو نفيس جدا.

5 – المصدر السابق.

6 – حديث رقم 698 من الأذان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

3- قال الحافظُ ابن حجر: قوله: « قال عمرو أيْ ابن الحارث المذكور بالإسناد المذكور إليه، وَوَهِمَ مَنْ زَعَم أنَّهمِنْ تَعليق البُخاري، فقد سَاقَهُ أبو نُعيم مثل سياقه 1.

4- الرد على مَنْ صحف شيئاً من المتن: فمن ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث ابن عمر: ((اليد العليا خيرٌ من اليد السُّفلى))2، فاليد العليا هي المُنفقة والسُّفلى هي السائلة فقال ابن حجر: قوله فاليد العليا هي المُنفقة.

5- قال أبو داود: « قال الأكثر عن حماد بن زيد: المُنفقة، وقال واحد عنْه: المتعففه »... وقد أخرجه أبو نُعيم في « المستخرج » من طريق سليمان بن حرب عن حمَّاد بلفظ: « واليد العليا يَدُ المعطي »، وهذا يدل على أنَّ مَنْ رَوَاهُ عن نافع بِلفظ: « المتعففة »، فقد صَحّف 3.

5- دَفع تصرف الرُّواة في المتن: من ذلك أنَّ البخاري أخرج حديث أنس قال: « إنَّ قيس بن سَعْد كان يكون بين يدي النبي (صلى الله عليه وسلم) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير4 فقال ابن حجر: «... وقد وقع في رواية الترمذي وابن حبان والإسماعيلي وأبي نُعيم وغيرهم من طرق عن الأنصاري بلفظ: « كان قيس بن سعد بين يدي النبي (صلى الله عليه وسلم)...» فظهر أنَّ ذلك من تصرف الرُّواة 5.

6- ترجيح أحد المعاني المحتملة في فَهْم الحديث: من ذلك أنَّ البخاريَّ أخرج حديث جابر قال: « كان بالمدينة يهوديٌّ، وكان يُسْلِفني في تَمْري إلى الجِذاذ، وكانت لجابر الأرضُ التي بطريق رُومةَ6 قال الحافظُ ابنُ حجر: « قولهُ: « وكتنت لجابر الأرضُ التي بطريق رُومة » فيه التفاتٌ، أو هو مُدرجٌ من كلام الرّاوي، لكن يرده ويَعْضُد الأوَّل أنَّ في رواية أبي نُعيم

---

1 – الفتح (19/2).

2 – حديث رقم 1429 من الزكاة.

3 – الفتح (297/3).

4 – حديث رقم 7155 من كتاب الأحكام.

5 – الفتح (135/13).

6 – حديث رقم 5443 من كتاب الأطعمة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في « المستخرج » من طريق الرمادي عن سعيد بن أبي مريم شيخ البُخاري فيه: « وكانت لي الأرضُ التي بطريق رُومة 1.

ج ــ كان الحافظُ ابن حجر كثيرَ النُّزوع إلى تأييد ما قد يذهب إليه أبو نُعيم وقد يقول:وهو المعتمد 2.

ح ــ كان اعتمادُ الحافظِ ابن حجر في فتح الباري على مُراجعة المستخرجات ــ ومستخرج أبي نعيم منها ــ سبباً في ترجيح شرحه على بقية الشُّروح الموضوعة على الجامع الصَّحيح، وفي ذلك يقول الشيخ أحمد بن الصديق: « وما تَفوقَ شرحُ الحافظ على غيره من الشروح إلاَّ بوقُوفه على بعض المستخرجات، واعتنائه بمراجعتها عند كل حديث يتكلم عليه 3.

ثالثاً:

(التقاسيم والأنواع التي رتب عليها كتابه وعدد احاديثه):

وأنتَ إذا تأمَّلْتَ ما مَرَّ آنفا، عَلِمْتَ أنَّ مستخرج أبي نُعيم مفقودٌ، ولقد غَلِطَ غَلَطاً فاحشاً مَنْ زعم أنَّه مخطوطٌ، منْه نُسخةٌ خطيةٌ في خزانة الكتب الجرمنية 4كما ذهب إلى ذلك صَاحِبَا « مُحجم المصنفات الواردة في فتح الباري5 ووجهُ غَلَطِهما أنَهما قَدْ تَابَعَا المُبَاركْفُوري في « مُقدمة تُحفة الأَحْوذي6 بَيْد أنَّهما ما وُفِّقَا إلى فَهْم عبارةِ المُبَاركفوري، الذي ذَكّر جُملةً من المستخرجات على الصحيحين، أو على أحدهما، ثم قال: « والمستخرج على كلٍّ منهما لأبي نُعيم

---

1 – الفتح (567/9).

2 – الفتح (328/7) وانظر أيضاً: (195/1) و (371/13).

3 – حصول التفريج بأصول التَّخريج (لوحة 3).

4– ظَنّي أنّها: «الألمانية» والله أعلم.

5– معجم المصنفات الواردة في فتح الباري (ص363)؛ دار الهجرة السعودية 1413هـ.

6– مقدمة تحفة الأحوذي (69/1)؛ ى دار الفكر بدون تاريخ؛ وأولُ مَنْ نبّهني على غلطهما في ذلك، شيخُنا المحققُ المدققُ محمد بن الأمين بوخبزة سلّمه الله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأصبهاني1 ثم قال بعد ذلك: «... وأيضاً نُسخةٌ كاملة صحيحةٌ من كتاب المستخرج لأبي نعيم الأصبهاني المذكور، موجودة فيها 2.

فالمباركفوريُّ كما تَرى، لم يُعيِّنْ أَيُّ المستخرجَيْن موجودٌ، مخطوطاً بالمكتبة الجرمنية، واقتصر على عبارة مُوهمة تحتمل ضُروبا من التأويل.

ولَمَّا كان الذي وَصَل إلينا يقيناً من مُستخرجَيْ أبي نُعيم، هُوَ مستخرجُه على مُسلم، جَزَمْنَا أَنَّه الذِّي عَنَاهُ المُبَاركفوريُّ بعبارته.

وأيضاً، فلقد نَفَضَ الباحثون مكتبات العالم شرقاً وغَرْباً، فَلَوْ أنَّ أحدهم وَجَدَ مُستخرج أبي نُعيم على البخاري، لَطَارَ بهَ أيّما مَطَارٍ، ولأشتهر بذلك أيَّما اشتهارٍ، فَلَمَّا لم يَكُنْ من ذلك شيءٌ، عُلِمَ أنَّ الكتابَ يكاد يَكُونُ مفقوداً، وأنَّ عبارة المُبَاركْفُوري في مُستخرج أبي نُعيم على مُسلم خاصَّةً.

ولقد طفقتُ أبحثُ عن مادة مُستخرج أبي نعيم على البُخاري، فوجدتُها مَبْثُوثةً في كُتبِ ثلاثةِ مشاهير من شُرّاح الجامع الصحيح، وهم:

-الحافظُ ابن حجر في شرحه: (فتح الباري)

-البدرُ العيني (ت855 ه) في شرحه: (عمده القاري)

-الشهابُ القَسْطلاني (ت923ه) في شرحه: (إرشاد الساري)

ولَّما تمَّ لي ما قصدتُ من جمع مادة المستخرج من هذه الكتب، أقبلتُ عليها دراسةً وتحليلاً.

1- مقدمة تحفة الأحوذي (68/1).

2- المصدر السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

1- ترتيب الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

رتَّب أبو نُعيم المُستخرج وِفقَ ترتيب البخاري للجامع الصحيح، على الكتب والأبواب، بَيْدَ أنَّه خَالَفَهُ في أمور منها:

أ ــ المُخالفة في ألفاظِ مُتون الأحاديث، وذلك من وجهين:

ــ الأول: إبدال لفظٍ بآخر: فمن ذلك، أنَّ البخاري ساق حديث عائشة في الوليدة السَّوداء التي اتُّهمت في وِشاحٍ أحمر، فَلَمَّا بَانَ أنَّها بريئةٌ قال: « هذا الذي اتَّهمتموني به زَعَمْتُم، وأنا منْه بريئةٌ، وَهُو ذا هو1 فَلَمَّا استخرج أبو نُعيم هذا الحديث قال: « وَهَا هُوَذَا 2

ــ الثاني: تقديم لفظٍ على لفظ: فمن ذلك أنَّ البخاري ساق حديث ابن عمر في الدَوَّاب التي يجوز للمُحْرم أن يقتلها3 فَلمَّا استخرجه أبو نُعيم وقع عنده فيها تقديمٌ وتأخير 4. والذي استقريْتُهُ من التغير الواقع في مُتون الأحاديث عند أبي نُعيم، أنَّه تغييرٌ لا يُسْلِمُ إلى التَّضاد، بَلْ هو تغييرُ تَنَوُّعٍ، ومن الأدلة على ذلك، أنَّ البُخاري ساق حديث عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال: « سِرْنَا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلّم ليلةً...»، فلَمَّا استخرجه أبو نعيمقال: ((كُنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلّم وَهُوَ يسيرُ بنا))5

ب ــ المُخالفة في الأسانيد وذلك من وجهين:

ــ الأول: في إسقاط شيء من الإسناد: ومنْه أنَّ البخاري قال: حدثنا أيوب بن سُليمان قال حدثنا أبو بكر عن سُليمان قال صالح بن كيسان حدثنا الأعرج عبد الرحمن وغيرهُ عن أبي

1- أخرجه البخاري في الصَّلاة؛ باب نوم المرأة في المسجد برقم 439.

2- الفتح (534/1) والعمدة (197/4).

3- أخرجه البخاري في جزاء الصيد..برقم 1827.

4- الفتح (35/4).

5- الفتح (67/2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هريرة1... قال الحافظ ابن حجر:... وقد رَوَاهُ أبو نُعيم في المُستخرج من وَجْه آخر عن أيوب بن سُليمان، فَلَمْ يقل فيه: وغيره **2**.

ــ الثاني: المخالفة في صيغ الأداء: ومن ذلك أنَّ البخاري قال: « قال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدثناحُميد حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم **3**.

قال العيني: « هذا أيْضاً مُعَلَّقٌ... وقد وَصَلَهُ أبو نُعيم حدثنا أبو أحمد الجرجاني حدثنا إبراهيم بن مُوسى، حدثنا إبراهيم بن هانىء حدثنا عمرو بن الربيع، وحدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو عروبة... حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا يحيى بن أيوب أخبرني حميد سمع أنساً **4**.

ت ــ المخالفة في إيراد حديثٍ في موضعٍ، لم يُورده البخاريُّ فيه: فمن ذلك أنَّ البخاري ساق حديث عَمْرة في الغُسل يوم الجمعة في باب: « وقت الجمعة إذا زالت الشمس ». فَلمَّا استخرجه أبو نعيم ساقَتهُ في « باب من أين تُؤتى الجمعة، وعلى مَنْ تجب 5.

ج ــ المخالفة في صيغ التَّراجم: من ذلك أنَّ البخاري قال: « باب النَّجَّار »، قال الحافظ ابن حجر: « بالنُّون والجيم، وللكُشْمِيَهنِّي بكسر النُّون وتخفيف الجيم، وزيادة هاء في آخره، وبه تَرْجَمَ أو نُعيم في المستخرج 6.

رابعاً:

(منهجه وشرطه في كتابه):

1- التَّعليقُ على ما قد يَسْتخرجه من الحديث: من ذلك أنَّ البخاري قال في أوَّل سند حديث ابن عمر في السَّعي: « حدثني محمد » ثم ساق السند إلى تمامه7 قال الحافظُ ابن حجر:... وأمَّا

1- سندُ حديث رقم 533، 534 من مواقيت الصلاة.

2- الفتح (15/2) والعمدة (19/5).

3- سندُ حديث رقم 393 من الصلاة.

4- العمدة (127/4).

5- الفتح (388/2).

6- الفتح (319/4) وانظر أيضاً: إرشاد الساري (437/8).

7- حديث رقم 1604 من الحج.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبو نُعيم فقال بعد أن أخرج الحديث من طريق محمد بن عبدالله بن نُمير عن شريح: « أخرجه البخاريُّ عن مُحمد، ويقال: هو ابنُ نُمير **1**.

2- التعليق على بعض صنيع البخاري في الأسانيد: فمن ذلك أنَّ البخاري قال: « وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب حدثني حميد عن أنس »، ثم ذكر الحديث2 فانبرى أبو نعيم في المستخرج مُعلِّقاً، فقال: ذَكَرَهُ البخاريُّ بلا رواية 3.

3ــ الإفصاح بأنَّ مخرج الحديث قَدْ ضاق: من ذلك قولُ أبي نُعيم عند حديث طواف النساء مع الرجال: هذا حديثٌ عزيزٌ ضيِّقُ المَخْرج 4.

ومن الطرق التي استخرج منها أو نعيم في المستخرج:

وأنتَ خبيرٌ، أننا لا نَمْلك حَصْر جميع الطرق التي أخرج منها أبو نُعيم في المستخرج، لأنَّنا لا نَرجع في ذلك إلى أصلِ الكتاب، لأنَّه في حُكم المَفْقود، وقُصارى ما نَضعُ أنْ نستخرجَ تلك الطُّرق ممَّا الْتَقَطْنَاهُ من مادة الكتاب، من الشُّروح التِّي أَوْمأنا إليها آنفاً.

فمن ذلك:

1- الحميدي في مسنده 5.

2 ــ أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده 6.

3 ــ أبو أحمد الجُرجاني 7.

4- الطبراني 8.

5 ــ أبو بكر بن خلاّد 9.

1- الفتح (471/3) والعمدة (250/9).

2- حديث رقم 656 من الآذان.

3- الفتح (140/2) والعمدة (173/5).

4- الفتح (480/3) والعمدة (261/9).

5- الفتح (516/3) و (288/5) و (537/9) والعمدة (3/10).

6- الفتح (230/3).

7- الفتح (125/2 و581) والعمدة (127/4) والعمدة (153/7) وإرشاد الساري (301/2).

8- الفتح (51/2) والعمدة (68/5).

9- العمدة (281/7).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

6 ــ محمد بن أحمد هكذا 1.

7 ــ عبدالله هكذا غير منسوب 2.

8-علي بن هارونهكذا 3.

9 ــ أبو إسحاق بن حمزة 4.

10 ــ ابن رسته5.

11 ــ أحمد بن الفرات 6.

12 ــ إسحاق بن راهويه في مسنده 7.

13 ــ أحمد بن يحيى الحلواني 8.

14-الفِرَبْري 9.

15 ــ أحمدبن عبد الكريم الوزان 10.

16 ــ يوسف القاضي 11.

وممّا يُمكن الحديثُ عنه هُنا، بعضُ المصادر التي صَرَّح أبو نُعيم، باستمداده منها في المستخرج، كَنُسخة أبي عَمْرو الجيزي، فَقَدْ قال الحافظُ ابن حجر في أثناء شَرْح قول البخاري: « وقال إسماعيل أخبرني عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة...» يعني الماجشون... ووقع في الأطراف لأبي مُسْعود وخلف جميعاً، أنَّ إسماعيلالمذكور هو ابن جعفر، وبه جَزَمَ أبو نُعيم في « المُستخرج » وقال: « رَأْيتُه في نُسخة أبي عمرو ». يعني الجيزي 12.

1- العمدة (41/7) وإرشاد الساري (251/2).

2- العمدة (92/9).

3- العمدة (131/9).

4- العمدة (131/13).

5- الفتح (45/13).

6- العمدة (40/16).

7- الفتح (491/6) والعمدة (40/16).

8- الفتح (366/13).

9- الفتح (148/1).

10- العمدة (208/11).

11- الفتح (49/9).

12- الفتح (387/5) وانظر: العمدة (127/4).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

*التَّعَقُّبَاتُ على مستخرج أبي نُعيم دَرَجَ شُرَّاح الجامع الصَّحيح، والمُتكلمون عليه، على النّقل من فوائد مُستخرج أبي نُعيم على ما سيأتي بيانهُ في موضعه من هذا الدراسة، لكنَّهم لم يُقلدوه في بعض ما قد يقع لَهُ من أوْهامٍ وأغْلاطٍ، وكان الحافظُ ابن حجر أكثر هؤلاء الشُّراح تعقباً لأقوال أبي نُعيم، وانتقاداً لبعض صَنيعه، ولذلك سَنُفرد هنا تَعَقُّبَاتِهِ بالحديث عنْها.

فمن ذلك:

1- ذُهول أبي نُعيم في عَزْوِهِ شيئاً إلى البخاري: ومن الأمثلة في ذلك: أنَّ البخاري قال في سَنَد حديث عائشة في قصة اشتراط بَريرة: « حدثنا محمد أخبرنا جرير...»، قال الحافظُ ابنُ حجر: « ومحمد المذكور... قال أبو علي الغسَّاني: هو ابن سلام إنْ شاء الله، وجرير هو ابن عبد الحميد، قلت: وقد وقع في الاستقراض حدثنا محمد حدثنا جرير... وليس في الكتاب محمد عن جرير سوى هذين المَوضعين، والمُرجح أنَّه ابن سلام، وقد أغرب أبو نُعيم فأخرج الحديث من طريق عُثمان بن أبي شيبة عن جرير، ثم قال: « أخرجه البخاريُّ عن عثمان »، لهذا وجدتهُ، وما أظنه إلاَّ ذُهُولاً 1.

2- تفردُ أبي نُعيم بِذكر شيءٍ في متن الحديث: من ذلك أنَّ البخاري أخرج حديث البراء بن عازب وفيه: «... وأَلْجأت ظَهْري إليكرغبةً ورهبةً إليك...»، فلمَّا استخرجه أبو نعيم، وقعت لَهُ في هذا الموضع زيادة، قال الحافظُ: وقع في « مستخرج أبي نُعيم » في هذا الموضع ما نَصُّه: « استرهبوهم من الرَّهبة،ملكوت ملك، مثل رَهَبُوت وَرَحَمُوت، تقول: ترهب خيرٌ من أن ترحم. انتهى و لم أَرَهُ لغيره هُنَا 2.

3- تقصير أبي نُعيم في استخراج الحديث من طريق البخاري مع إِمْكانية تجنب طريقه: ومن أمثلة ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث: « كانت الأَمَةُ من إماء أهل المدينة، لَتَأْخُذُ بيد رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم)، فَتَنْطلق به حيث شاءت3.

1- الفتح (47/12).

2- الفتح (115/11) وأيضاً (321/13).

3- حديث رقم 6072 من كتاب الأدب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الحافظُ: « وقد ضاق مخرجُهُ على أبي نُعيم أيضا، فَسَاقَهُ في مُستخرجه من طريق البُخاري، وغَفَلَ عَنْ كونه في مُسند أحمد 1.

4- تَرْكُ أبي نُعيم لبيان ما في الحديث من علَّة: من ذلك أنَّ البخاريَّ أخرج حديث عون بن أبي جحيفة عن: أبيه أنَّه رأى بلالاً يؤذِّنُ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هنا وهنا بالأذان2 قال الحافظُ: « وفي رواية عبد الرزَّاق عن الثوري في هذا الحديث زيادتان: إحداهما: الاستدارة والأخرى وَضْع الإصْبع في الأذن، ولفظُه عندالترمذي: « رأيتُ بلالاً يؤذن ويَدُور، ويتبع فاه هنا وهنا، وإِصبعَاه في أذنيه »، فأمَّا قوله: « ويَدُور » فهو مُدرج في رواية سفيان عن عُوْنْ... وساق أبو نُعيم في المستخرج حديث الباب من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق، عن سفيان بِلَفْظ عبد الرزاق من غير بيانٍ، فما أجاد، لإيهامه أنّهما متوافقتان، وقد عرفتَ ما في رواية عبد الرزاق من الإدراج، وسَلامَة رواية عبد الرحمن من ذلك 3.

5. وقوع التَّصْحيف في مستخرج أبي نُعم: من ذلك أنَّ البُخاري قال عَقب حديث جابر في قصة عبدالله بن أُبَيٍّ الذي أُخرج من قبره4 قال سفيان وقال أبو هارون... قال الحافظ: « كذا وقع في رواية أبي ذر وغيرها، ووقع في كثير من الرِّوايات: « وقال أبو هريرة »، وكذا في مستخرج أبي نُعيم، وهو تصحيف 5.

6- خَلْطُ أمرٍ صحيح بآخر سقيم: ومن أمثلة ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث الصَّعْب بن جثامة في الحِمى، من طريق ابن شهاب الزُّهري عن عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة عن ابن عبَّاس6 ثم قال: « بلغنا أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) حَمَى النَّقيع...» قال الحافظُ: « والقائلُ هو ابن شهاب، وهو موصولٌ بالإسناد المذكور إليه، وهو مرسل أوْ مُعضل... ووقع لأبي نُعيم في مستخرجه تَخْبيطٌ، فإنَّه أخرجه من الوجه الذي أخرجه منْه

1- الفتح (490/10).

2- حديث رقم 634 من الآذان.

3- الفتح (116/2).

4- حديث رقم 1350 من كتاب الجنائز.

5- الفتح (214/3).

6- حديث رقم 2370 من كتاب المساقاة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسماعيليُّ، فاقتصر في الإسنادالمَوْصُول على المتن المُرسل، وهو قولهُ: « حَمَى النَّقيع ». وليس هذا من حديث ابن عباس عن الصَّعْب، وإنَّما هُو بَلاغٌ للزُّهري كما تقدم1

7- دعوى أبي نعيم وقوعَ التَّصحيف في الإسناد ممَّن دُون البخاري: فمن ذلك: أنَّ البخاري قال: « حدثنا قبيصة حدثنا سفيان...» ثم ذكر الحديث2فقال الحافظُ ابنُ حجر: « وزعم أو نُعيم في المُستخرج أنَّ لَفْظَ قبيصة هنا تصحيفٌ ممن دُون البُخاري، وأنَّ الصَّواب حدثنا قتيبة، وعلى هذا فَسُفْيان هو ابن عُيينة، لأنَّ قتيبة لم يسمع من الثوري، لكن لا أعرف لإنكاره معنى، إذْ لا مانع أنْ يكون عند السُّفيانين، وقد أخرجه المصنِّفُ في الأدب من طريق يحيى القطّان عن سُفيان الثوري3.ورُبَّما حكى الحافظُ ابن حجر ما ذهب إليه أبو نُعيم، ثم قَارَنَهُ بقول غيره: فَرَجَّحَهُ عليه أوْ قال: ليس ذلك بلازم 4.

وبعد هذه التعقيبات نكون قد انتهينا من الكلام عن المستخرج علي صحيح البخاري لابو نعيم الأصفهاني وننتقل للحديث عن مستخرجه على صحيح مسلم نسأل الله ان يفتح علينا بفتح من عنده وان يلهمنا الصواب والسداد.

1- الفتح (45/5).

2- حديث رقم 2905 من الجهاد.

3- الفتح (94/6) ونقل العيني والقسطلاني اعتراض الحافظ ابن حجر في: العمدة (186/4) وإرشاد الساري (96/5).

4- الفتح (549/3) وأيضاً: (474/1) و (421/8) و (121/9).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث

المطلب الأول

المستخرج على صحيح مسلم لأبو نعيم

أولاُ:

(الاسم الكامل لكتابه وسبب تأليفه):

أما اسم الكتاب فهو: المستخرج على صحيح مسلم[1]وقد ذكر أهل العلم هذا الكتاب في الترجمة له رحمه الله تعالي في كتبهم وأما سبب تأليفه لهذا الكتاب فلقد قال الذهبي [مبينا سببا من أسباب الاستخراج على صحيح مسلم]: وهو كتاب نفيس كامل في معناه، فلما رآه الحفاظ أعجبوا به، و لم يسمعوه لنزوله، فعمدوا إلى أحاديث الكتاب فساقوها من مروياتهم عالية بدرجة، وبدرجتين ونحو ذلك حتى أتوا على الجميع هكذا وسموه " المستخرج على صحيح مسلم " اهـــ[2].

وقال السخاوي: أول من استخرج على مسلم أبو الفضل أحمد بن سلمة، وقد شارك مسلم في كثير من شيوخه، فقد كان رفيقه في الرحلة، ويظهر أن مراد أبي عوانة حيث يورد في مستخرجه طرقا زائدة، ويقول: عنها لم يخرجاه، دون إرادة البخاري بذلك لأن كثيرا من تلك الطرق موجودة في صحيحه، ويبعد خفاؤها على أبي عوانة حتى يجزم بنفيها عنه.اهـــ[3].

قلتُ: وقد طبع من هذه المستخرجات: مستخرج أبي عوانة و لم يكمل بل إلى: كتاب اللباسومستخرج أبي نعيم على صحيح مسلم، و لم يكمل بل منه إلى: كتاب الطلاق..

---

[1]- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (ج9/468) طبقات الحفاظ للسيوطي (ج1/423) وتدريب الراوي (ج1 /111).

[2]- سير أعلام النبلاء (ج12/568).

[3]- غنية المحتاج ص57-58.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانياً:

(ثناء العلماء علي المستخرج على صحيح مسلم وصحة أحاديثه):

قلت و لم أجد من أثنى على الكتاب على حد مبلغي غير الثناء علي المصنف وقد سبق في بابه.

ثالثاً:

(التقاسيم والأنواع التي رتب عليها كتابه وعدد احاديثه):

لقد بداء المصنف كتابه بذكر المأثور عن النبي صلي الله عليه وسلم من أخباره عند الأختلاف وإصائة علي الصلاة والسلام بلزوم سنته وسنة الخلفاء المهدين من بعده وبعده باب الهاء ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم كتاب الإيمان واتى على أبواب الفقه فبداء بكتاب الصلاة وانتهي بكتابه عند كتاب الطلاق و لم يتم.

ولقد بلغ عدد أحاديثة 3516 حديثاً 1.

رابعاً:

(منهجه وشرطه في كتابه):

كان بناء كتابه وشرطة على أقسام ثلاثة لطبقات ثلاثة من الناس

أما القسم الأول

فإنه نظر رحمه الله أنه يتوخى الأخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها من جهة نقلتها وعدالتهم وأنقاهم لذلك ولا يوجد في روايتهم اختلاف شديد كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد وليث بن أبي سليم وغيرهم من حمال الأثار ونقال الأخبار وإن كانوا على هذه الصفة فغيرهم من أقرانهم ممن ذكرناهم بالإتقان والاستقامة في الرواية يفضلونهم في الحال والمرتبة ألا ترىأنك إذا قارنت هؤلاء الثلاثة الذين ذكرناهم عطاء ويزيد وليث بمنصور بن المعتمر وسليمان الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد في اتقان الحديث والاستقامة فيه وجدتهم متباينين لهم لا يدانونهم لا شك عند أهل العلم بالحديث في ذلك للذي استفاض عندهم من صحة حفظهم وإتقانهم بحديثهم وإنهم لم يعرفوا ذلك من عطاء ويزيد وليث وإذا وازنت بين الأقران كابن عوف وأيوب السختياني مع عوف ابن أبي جميلة وأشعث الحمراني وهما صاحبا الحسن وابن سيرين فابن عون وأيوب صاحبيهما

---

1 – راجع مقدمة وفهرس الكتاب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلا أن البون بينهما وبين الأشعث بعيد بعيد في كمال الفضل وصحة النقل وإن كان ابن عوف وأشعث غير مدفوعين عن صدق وأمانة عند أهل العلم وأنه ترك التشاغل بتخريج حديث أقوام كعبد الله بن مسور المدايني وعمرو بن خالد وعبد القدوس الشامي ومحمد بن سعيد المصلوب في الزندقة وغياث ابن إبراهيم وسليمان بن عمرو بن داود اللخمي وأشباههم ممن اتهموا بوضع الأحاديث وعرفوا بتوليد الأخبار وكذلك من الغالب على أحاديثه المنكر والغلط أمسك عن حديثه ورواياته مثل عبد الله ابن محرر ويحيى بن أبي أنيسة والجراح بن المنهال أبو العطوف الجزري وعباد بن كثير وحسين بن عبد الله بن ضميرة وعمر بن صهبان ونظرائهم من رواة المناكير والأغاليط

قال وإنما مثلنا هؤلاء في التسمية ليكون تمثيلهم سمة يصدر عن فهمها فلا يترل بالرجل العالي القدر عن درجته ولا يرفع متضع القدر في العلم فوق مترلته ويوفى كل ذي حق حقه لما ذكر عن عائشة إن النبي (صلى الله عليه وسلم) أمرنا أن نترل الناس منازلهم

57 حدثناه محمد بن الحسين الآجري ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ثنا أبو هشام ثنا ابن يمان عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن عائشة قالت (أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن نترل الناس منازلهم) مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى) وفوق كل ذي علم عليم (يوسف 76

فلما رأيته رحمه الله استقصى وبين وفرق وأوضح ودل على الرجال وأخبر عن أحوالهم وإتقانهم

كفى من دونه بجميل نيته ولطيف فطنته التعب الشديد والاشتغال الطويل فعمدنا إلى الأصول التي خرجها والأبواب التي لخصها فتبعنا على كتابه وتراجمه عن شيوخنا كتابا يكون عوضا لمن فاتهسماع كتابه وذكرت في كتابي شيوخه الذين روى عنهم ذلك الباب أو الحديث حتى انتهى إلى الرجل الذي جمعني وإياه في إسناد الحديث مستعينا بالله على ذلك ومتوكلا عليه في ذلك فنسأل الله العصمة والانتفاع بما أعطى وأولى وأن يجعلنا من أئمة الهدى الذين تمسكوا بالحق وآثروه على غيره إنه ولي قدير (صلى الله عليه وسلم) 1.

ولقد انهي المصنف هذا الكتاب بقوله: (تم الجزء إن شاء الله وهو آخر الكتاب وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم سمع جميع هذا الجزء على شيخنا الإمام الحافظ محدث الثغر شمس الدين

1- مقدمة مستخرج ابو عوانة علي صحيح مسلم (ج1 /90/88).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الدمشقي أيده الله بسماعه من أبي الحسن الجمال عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم بقراءة الإمام الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي بدر الدين مروان بن عبد الله بن قرة الفارقي وأبو عبد الله محمد بن ميمون بن..... المراكشي وعبد الرحيم بن يوسف بن علي الدمشقي ومن له..... سمعه على الأصل وذلك في الثاني عشر من شهر..... وستمائة بحلب "" صفحة رقم 174 "" سمع علي هذا الجزء بسماعي من أبي الحسن مسعود بن منصور الجمال بسماعه من أبي علي الحداد بسماعه من..... صاحبه وكاتبه الفقيه الإمام العالم ناصح الدين أبي بكر ابن يوسف بن أبي الفرج الحراني المقرى الأئمة العلماء شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي وشهاب الدين أبو صالح عبيد الله بن الإمام جمال الدين أبي القاسم عمر بن عبد الرحيم بن العجمي وولده أبو القاسم عمر في السنة الرابعة وفتاة الطنباد كلكلدي وضياء الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر الخطيب الواعظ وولده أبو العباس أحمد وجمال الدين أبو الفرج بن أبي الحسن بن علوان الدارمي وولداه محمد وأبو الحسن يوسف في السنة الثالثة وابن أخيه محمد بن عسكر بن أبي علي بن عسكر الحلبي وأحمد وعبد الرحمن أبناء الإمام محيي الدين أبي المعالي محمد ابن الإمام شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمي وقسم برغش وسروكس وفراجا وفيروز ومتعال بن أبي واقد عتيق سعد الدين الحموي وعماد الدين سليمان بن حياة بن يحيى والشيخ محمود بن علوان بن محمود الوفيان وولدا الشيخ محمود أبو سعد محمد وأبو الحسن محمد وأبو العباس أحمد بن محمد بن أبي القاسم المصري وبدر الدين مروان بن عبد الله بن وفيرة الفارقي وولداه عبد الله وسعد الله ومحي الدين محل بن محمد بن محل ويحيى بن زكريا بن مسعود المنخيان وشرف الدين محمود بن محمد بن أحمد البارقي وأحمد بن محمد بن محمود اليوناني والشيخ علي بن عبد الله بن سعد الله المصوري الضرير المقري وعبد بن محمد بن موسى العقدي وابن عبد الله ابن عبد الرحيم السويداوي ومحمد بن قاسم بن أبي الحي الحلبي وفخر الدين عبد الله بن نصر بن عبد الباقي الموصلي والجمال محمد بن محمد بن أبي الفتح الحلبي ومن أتى اسمه في الوجه الآخرى لأبي نعيم الحافظ نسخت هذه النسخة من نسخة موجودة بدار الكتب المصرية سنة 417 حديث بقلم الفقير إلى مولاه محمد أحمد فتح الله النساخ بالدار المذكورة وكان الفراغ من نقلها موافق في يوم الأربعاء 19 ربيع الثاني سنة 1350 هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية غفر الله لكاتبها ومصححها ومن نظر إليها ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين) أ.ه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل السابع

أبو عوانة الإسفراييني

(الإمام الحافظ الكبير الجوال صاحب؛ المسند الصحيح; الذي خرجه على صحيح مسلم، وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب)[1]

المبحث الأول

((لمحات من سيرته رحمه الله))

المطلب لأول

حياة المؤلف

أولاً:

نسب المؤلف ومولده ووفاته:

هو أحد رواة الحديث الحافظ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري أبو عوانة الإسفراييني صاحب المسند الصحيح الذي خرجه على صحيح مسلم وزاد بعض الأحاديث عليه[2].

---

[1]- سير أعلام النبلاء (ج417/14)

[2]- طبع منه الجزء الأول، والثاني، والرابع، والخامس بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند.

والتخريج كما قال الحافظ العراقي: أن يأتي المصنف إلى الكتاب، فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه.

قال الحافظ ابن حجر: " وشرطه ألا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سندا يوصله إلى الاقرب ".

وربما عز على المصنف وجود بعض الأحاديث، فيتركه أصلا، أو يذكره من طريق مصنف الأصل.

قال الحافظ ابن كثير: " وقد خرجت كتب كثيرة على الصحيحين، يؤخذ منها زيادات مفيدة وأسانيد جيدة، كصحيح أبي عوانة، وأبي بكر الاسماعيلي، والبرقاني، وأبي نعيم الأصبهاني وغيرهم ".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولد بعد الثلاثين ومائتين. وتوفي رحمه الله سنة ست عشرة وثلاث مئة1وقبره بإسفرايين مزار العالم، ومتبرك الخلق2

وقال غيره: بني على قبر أبي عوانة مشهد بإسفرايين يزار3.

1- ترجمته في: تاريخ جرجان: 448، الأنساب: 33 / ب، وفيات الأعيان: 6 / 394 393، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة 133 / 2، تذكرة الحفاظ: 3 / 780 779، العبر: 2 / 165، دول الإسلام: 1 / 190، مرآة الجنان: 2 / 270 269، طبقات الشافعية للسبكي: 3 / 488 487، البداية والنهاية: 11 / 159، المختصر في أخبار البشر: 2 / 73، النجوم الزاهرة: 3 / 222، طبقات الحفاظ: 327، شذرات الذهب: 2 / 274، الرسالة المستطرفة: 27.

2 – مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: 749هـ) (ج 460/5) ويعترض علي قول المصنف مزار العالم، ومتبرك الخلق لانه لا يجوز التبرك بالقبور والجمادات لما فيه من الشرك بالله تبارك وتعالي ولتحذير النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك حيث قال: ((لعن الله اليهود والنصاري أتخذو قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد)) وقوله ((لا تجعلوا قبري وثناً يعبد)) أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

3- سير أعلام النبلاء (ج 14 / 419) وعقب قائلاً: هو من صنيع العامة الذين لا علم عندهم، فإن ذلك من البدع المنهي عنها.

فقد أخرج مسلم في " صحيحه " (969) في الجنائز: باب الامر بتسوية القبور، وأبو داود (3218) والنسائي: 4 / 89 88، والترمذي (1049) والحاكم: 1 / 369، والبيهقي: 4 / 3، وأحمد (741) (1061) من طريق أبي وائل، عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه " ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته ".

قال الشوكاني في " نيل الاوطار " 4 / 95 في شرح هذا الحديث: في هذا الحديث أن السنة أن القبر لا يرفع رفعا كبيرا، من غير فرق بين من كان فاضلا ومن كان غير فاضل، والظاهر أنه رفع القبور على القدر المأذون فيه محرم، وقد صرح بذلك أصحاب أحمد وجماعة من أصحاب الشافعي ومالك.

وقال الامام محمد بن الحسن الشيباني في كتابه " الآثار " ص 45: أخبرنا أبو حنيفة، عن حماد عن إبراهيم قال: كان يقال: ارفعوا القبر حتى يعرف أنه قبر فلا يوطأ.

وقال محمد: وبه نأخذ، ولا نرى أن يزاد على ما خرج منه، ونكره ابن يجصص أو يجعل عنده مسجد أو علم، وهو قول أبي حنيفة.

ومن رفع القبور الداخل تحت الحديث دخولا أوليا القبب والمشاهد المعمورة على القبور، وهو من اتخاذ القبور مساجد، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولعن فاعله كما في الصحيح وكم كان لهذه المشاهد من مفاسد يبكي لها الإسلام، فإن كثيرا من الجهلة قد افتتنوا بها، وظنوا أنها قادرة على جلب النفع ودفع الضر، فجعلوها مقصدا لطلب قضاء الحوائج، وملجأ لنجاح المطالب، وسألوا منها ما يسأله العباد من ربهم، وشدوا إليها الرحال، وتمسحوا بها واستغاثوا..والله المستعان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومات معه:

أبو بكر بن أبي داود السجستاني، وقد مر مع والده وزاهد مصر؛ أبو الحسن بنان بن محمد بن حمدان الحمال وصالح بن أبي مقاتل أحمد القيراطي ببغداد ومحدث دمشق؛ أبو بكر محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك العقيلي وشيخ العربية؛ أبو بكر محمد بن السري البغدادي السراج وحافظ بلخ؛ أبو عبد الله محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي ومسند هراة؛ أبو جعفر محمد بن معاذ الماليني[1].

ثانياً:

(رحلاته في طلب العلم وذكر شيوخة):

ورحل في طلب الحديث، فسمع بمكة والمدينة، والشام والعراق واليمن والثغور وخرسان وفارسوأصفهانومصر، وسمع منه كبار المحدثين ومصنفيهم، فكان له اهتمام كبير في الرحلة في طلب الحديث.

سمع: يونس بن عبد الأعلى، وعلي بن حرب الطائي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وشعيب بن حرب الضبعي، وزكريا بن يحيى بن أسد المروزي، وسعد بن مسعود المروزي، وسعدان بن نصر، وعمر بن شبة، وعيسى بن أحمد البلخي، وعلي بن إشكاب، وعبد السلام بن أبي فروة النصيبي – صاحبا لابن عيينة – وعطية بن بقية بن الوليد، وأبا ثور عمرو بن سعد بن عمرو الشعباني – صاحبا لابن وهب – ومحمد بن سليمان ابن بنت مطر، وأبا زرعة الرازي، وأبا جعفر بن المنادي، ومحمد بن عقيل النيسابوري، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، ومحمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني، وموسى بن نصر الرازي، وأبا سلمة المسلم بن (1) محمد بن المسلم بن عفان الصنعاني الفقيه، حدثه عن عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، وموهب بن يزيد بن موهب الرملي:

حدثني ابن وهب، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي، وأحمد بن يوسف السلمي، وأحمد بن سعيد الدارمي، وأحمد بن شيبان الرملي، وأحمد بن محمد بن عثمان الثقفي، عن الوليد بن مسلم.

وأخطل بن الحكم: عن بقية، وإسماعيل بن عباد الأرسوفي، عن ضمرة، وأحمد بن ملاعب، وأحمد بن الجبار العطاردي، وأحمد بن حسن بن عبد القاسم رسول نفسه – من أصحاب ابن عيينة –

---

[1] – سير أعلام النبلاء (ج422/14).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبحر بن نصر الخولاني، والربيع المرادي، وبشر بن مطر، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وخلقا كثيرا.

ويترل إلى أن يروي عن: عبد الله بن أحمد، وعبد الرحمن بن خراش، وعبدان1.

ثالثاً:

(تلامذة ابو عوانة الأسفرايني):

كما أخذ عن الحافظ أبو عونة مجموعة من رواة الحديث والمصنفين منهم: أحمد بن علي الرازي، وأبو علي النيسابوري، ويحي بن منصور القاضي، سليمان بن أحمد الطبراني، أبو أحمد بن عدي، أبو بكر الإسماعيلي، حسينك بن علي التميمي، أبو مصعب محمد بن أبي عوانة، وأبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، وأبو نعيم عبد الملك بن الحسن، وإبراهيم بن إسحاق الأنماطي 2.

رابعاً:

(كتب ومصنفات ابو عوانة الأسفرايني):

مسند أبي عوانة بتحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، فائدة: (مسندأبو عوانة، مستخرج أبو عوانة، صحيح أبو عوانة) كتاب واحد!.3

1- راجع من ترجم له وكتاب سير اعلام النبلاء (ج14/418-419).

2- طبقات الشافعية الكبرى (ج3/478) و سير أعلام النبلاء (14/419).

3- وصدر عن دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ- 1998م وتكراراً لما سبق في مقدمة التعريف بالمؤلف – طبع منه الجزء الأول، والثاني، والرابع، والخامس بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند.

والتخريج كما قال الحافظ العراقي: أن يأتي المصنف إلى الكتاب، فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه.

قال الحافظ ابن حجر: " وشرطه ألا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سندا يوصله إلى الاقرب ".

وربما عز على المصنف وجود بعض الأحاديث، فيتركه أصلا، أو يذكره من طريق مصنف الأصل.

قال الحافظ ابن كثير: " وقد خرجت كتب كثيرة على الصحيحين، يؤخذ منها زيادات مفيدة وأسانيد جيدة، كصحيح أبي عوانة، وأبي بكر الاسماعيلي، والبرقاني، وأبي نعيم الأصبهاني وغيرهم " .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خامسا:

(ثناء العلماء عليه):

قال الذهبي: الإمام الحافظ الكبير الجوال صاحب؛ المسند الصحيح; الذي خرجه على صحيح مسلم، وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب **1.**

وقال أبو القاسم الجرجاني: روي بجرجان في سنة اثنتين وتسعين ومائتين2.

وقال ياقوت الحموي في؛ معجم البلدان: حج خمس مرات، وكان من أهل الاجتهاد والطلب والحفظوكان غاية في معرفة الاختلاف والدليل مجتهدا لا يقلد أحداً.

قال الحاكم: من علماء الحديث وأثباتهم، أخذ كتب الشافعين عن الربيع المرادي والمزنيوهو أول من أدخل مذهب الشافعي إسفرايين، وهو ثقة جليل 3.

1- سير أعلام النبلاء (ج417/14).

2- تاريخ جرجان (ج490/1).

3- سير أعلام النبلاء (ج420/14) وتذكرة الحفاظ للذهبي (ج3/3).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

المطلب الأول

كتابه الصحيح

أولاً:

(الاسم الكامل لكتابه وسبب تأليفه):

مستخرج الحافظ أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني وكما ذكر سابقا (مسندأبو عوانة، مستخرج أبو عوانة، صحيح أبو عوانة) كتاب واحد.

روى فيه عن يونس بن عبد الأعلى وغيره من شيوخ مسلم.

وهذا السفر الجليل الذي ألفه الإمام أبو عوانة رحمه الله ثابت النسبة إليه، دون شك أو ريب، فهو أشهر المُستخرَجات على صحيح الإمام مسلم، وقد تتابع العلماء على نسبته إليه، والنقل عنه، والاستفادة منه، فهو أشهر من أن يُستدل عليه، ولا تكاد تخلو ترجمة للمصنف إلا ويُذكر في مصنفاته هذا المُستخرَج العظيم والله تعالي أعلم.

ثانياً:

(ثناء العلماء علي مستخرجة وصحة أحاديثه):

قال السمعاني في ترجمته: « صنف المسند الصحيح علىصحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأحسن »1.

وقال ابن خلكان في (وفيات الأعيان) والذهبي في (التذكرة) والسبكي في (طبقات الشافعية) والأسدي في (طبقات الشافعية) قالوا جميعا بترجمته: « صاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم ».

وقال اليافعي في ترجمته: « صاحب المسند الصحيح »2.

1- الأنساب (ج223/1).

2- مرآة الجنان (ج202/2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال السخاوي في مرويات نفسه: « واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف، وهي تتنوع أنواعا: أحدها ما رتب على الأبواب الفقهية ونحوها، وهي كثيرة جدا، منها ما تقيد فيه بالصحيح، كالصحيحين للبخاري ولمسلم، ولابن خزيمة ـــ و لم يوجد بتمامه ـــ، ولابي عوانة الأسفراييني وهو وان كان مستخرجا على ثاني الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق، بل وأحاديث كثيرة » 1.

وقال الثعالبي في مقاليد الأسناد: « صحيح أبي عوانة الأسفراييني وهو مستخرج على صحيح مسلم، وزاد فيه طرقا في الاشارة وقليلا من المتون »2وذكر القنوجي بنحو ما تقدم3.

وقال الدهلوي في (بستان المحدثين): « صحيح أبي عوانة وهو مستخرج على صحيح مسلم، ويقال المستخرج في اصطلاح المحدثين على الكتاب الذي صنف لاثبات كتاب آخر، على ترتيبه ومتونه وطرق اسناده، ويذكر سنده بحيث يتصل بمصنف ذلك الكتاب ثم شيخه ثم شيخ شيخه وهلم جرا، وإذا ثبت بطرق أخرى كثر الاعتماد عليه والوثوق به، ولكن هذا المستخرج انما يسمى صحيحا لإتيانه فيه بزيادة طرق وقليل من المتون، ولهذا قد يقال انه كتاب مستقل، ولقد كتب المذهبي منه منتخبا اشتهر كثيرا، سماه (منتقى الذهبي)، وفيه ثلاثون ومائة حديث »4.

ثالثاً:

(التقاسيم والأنواع التي رتب عليها كتابه وعدد احاديثه):

رتبه على كتب الجوامع، بدأه بكتاب الإيمان، وختمه بكتاب اللباس، ثم قسم الكتاب الواحد إلى أبواب، وأورد في كل باب جملة من الأحاديث والآثار 5 وقد بلغ عدد النصوص الواردة بالكتاب (7065) نصًّا مسندًا.

1- الضوء اللامع (ج٨ / ١٠).

2- خلاصة عقبات الأنوار للسيد حامد النقوي (ج1/147).

3- التاج المكلل ص150.

4- بستان المحدثين (ج1 / 94-95) وذكر ترجمة مختصرة لابو عوانة.

5- فهرس الكتاب ومقدمة المحقق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رابعاً:

(منهجه وشرطه في كتابه):

أما عن موضوع الكتاب؛ فهو;مُستخرَج; وضعه الإمام أبو عوانة على صحيح مسلم، ومعنى المستخرج هو: أن يعمد مصنِّف إلى أحاديث كتاب فيرويها بإسناده من غير طريق صاحب الكتاب، وفي ذلك عدة فوائد ولعل من أهمها: الوقوف على هذه الأحاديث من طريق عالية لم يكن قد وقف عليها صاحب الكتاب، وكذلك الوقوف على زيادات في المتون لم تكنموجودة في الكتاب، وتعيين مبهمات كانت في الكتاب الأصلي ولكنها جاءت مسماة من طريق صاحب المستخرج، وغير ذلك من الفوائد التي نبه عليها أهل العلم.

والمطالع لهذا الكتاب يلمح ما يلي:

1. ذكر المصنف في الكتاب أحاديث كثيرة مستقلة أثناء الأبواب، لم يخرِّجها مسلم في الصحيح، وقد نبَّه المصنف على كثير منها، وفيها الصحيح والحسن والضعيف والموقوف، وقد نبه على ذلك الحافظان الذهبي وابن حجر رحمهما الله تعالى.
2. قد يقع فيه زيادة في أحاديث، أو تتمة لمحذوف،أو نحو ذلك فهي صحيحة، لكن مع وجود الصفات المشترطة في الصحيح فيمن بين صاحب المستخرج والراوي الذياجتمع فيه هو وصاحب الأصل
3. قد يقف على أحاديث صحيح مسلم من طريق عالي لم يكن قد وقف عليه صاحب الكتاب.
4. وختمه بكتاب اللباس وأورد في كل باب جملة من الأحاديث؛ كما هي عادة الأئمة.
5. بلغ عدد النصوص الواردة بالكتاب (7065) نصًّا مسندًا.

وبهذا نكون قد أنتهينا من الحديث عن كتاب أبو عوانة الأسفرايني ومنهجه في كتابه والله تعالي أعلي وأعلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة وملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألاَّ إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً مزيدا.

التعريف بالموضوع:

لقد صنف الأئمة رحمهم الله جميعاً هذه الكتب التي ذكرها سلفاً وذكرو فيها كثيرا من الأحاديث والآثار وأقوال الصحابة والتابعين ، مما لا تكاد تجده في غيرها من الكتب إلا وهي أصل للنقل ، ولقد جعلهم الله رجال قأموا علي حفظ سنة المصطفى صلي الله عليه وسلم بحفظ الله لها وهيأهم لذالك ولقد اشتهرت كتبهم بين الناس بالصحة ، وتلقتها الأئمة بالقبول في جملتها ، ولقد قمنا بعرض كل كتاب بمصنفه علي حدة وتعرضنا للتعريف بالمؤلف وكتابه على ما ورد سلفاً.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في العناصر التالية:

- أهمية السنة في هذا الدين وأنها المصدر الثاني للتشريع وينبغي على الأمة العمل على نشرها وبيانها صحيحة للناس بنحو ما نقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- أن هذه الكتب التي نقلت إلينا قد نقلت بالتواتر عن النبي صلي الله عليه وسلم مسندة بأسانيد صحيحة تلقتها الأمة بالقبول.
- عرض طريقة كل أمام من هؤلاء الأئمة ومنهجه في كتابه وبيان أهمية الكتاب بالنسبة لأهل الحديث عامة والأمة خاصة.
- أنه ومهما أختلفت طرق هؤلاء الأئمة وشروطهم إلا انهم ينتهلون من منهل وأحد وطريق وأحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم.
- أن كل إمام من هؤلاء الأئمة يعد حجة في النقل والأستدلال.

وفي الختام يوصى الباحث بعدة أمور ينبغي على القائمين على هذا العلم نشرها وبينها للناس وقبل ذلك ننوه على أن ما ذكرناه من كتب في هذا البحث ليست هي فقط التي كتبت في الصحاح وانما هذا المطلوب وسوف يعمل الباحث علي إتمام الحديث عن كتب الصحاح التى كتبت وعرضها بذات الطريقة ونشرها قريبا بإذن الله تعالي بعد إذن المشرف جزاه الله خيرا وغفر له

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولوالديه وللمسلمين.

وأما ما يوصي به الباحث فهو ما يلي:

- ينبغي على الجميع الحرص على أخذ السنة والعودة لها ولكتاب الله تعالي حيث فيهما علاج لكل حلول الأمة ومشاكلها.
- الأعتماد على هذه الكتب في نقل السنة أولى من غيرها من الكتب حيث أنها موثقة بالسند سليمة في المتن.
- الحرص علي تعلم سير الصالحين من أعلام وسلف الأمة وجعلهم قدوات صالحة لأبنائنا وبناتنا في حرصهم علي الدين وطلب العلم والزهد والورع.
- أن الخلاف ومهما حصل بين أهل العلم فإنه خلاف لصالح الدين لا للنفس والأهواء وبذلك ترتفع الأمم ويعلوا قدرها وشأنها.
- ينبغي على المسلم الرحلة فى طلب العلم والحرص عليه وبذل الغالي والنفيس في ذلك وأن يخلصوا العمل لله تعالي لانه أحرى على البقاء.
- الحرص على بيان هذه الموروثات الجميلة ونشرها وخدمتها وتقديمها للخاصة والعامة.

وختاماً:

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعصمنا من الزلل وأن يوفقنا للخير في القول والعمل وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يكتب لنا القبول وأن يحسن لنا ولكم الختام ويتوفانا وإياكم على الإسلام وأن يجعل هذا العمل حجة لنا لا علينا.

ونسأله تعالي أن يغفر لشيخنا الذي أعطانا من وقته وجهده و لم يقصر معنا في إبداء الراءي والنصح ولوالدي الذان قاموا بالحرص علي وبذل الغالي والنفيس فى سبيل طلب العلم وهما الذان أعطوا وما زالوا يقدموا لنا ثمرة جهدهم فأسأل الله أن يطيل في عمرهم على طاعته وأن يختم لهم بخير ولعمي الذى كان بمثابة الوالد الناصح في غياب الوالد أسأل الله له خير الجزاء وأن يديم عليه العافية والصحة وأن يتمم له الشفاء ولمن أستضافني في داره خلال دراستي أسأل الله أن يجعل بيوتهم عامرة بالإيمان سعيدة وبالخير مملؤة ولجميع من ساعدني بمعلومة فى هذا البحث أسأل الله أن يفتح علينا وعليهم وأن يفتح علينا وعليهم فتوح العارفين وأن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا ويزدنا علماً وللمسلمين أجمعين نسأل الله ان يجمعنا بهم في دار كرامته ومستقر رحمته إنه ولى ذلك والقادر عليه والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.....

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كتبه العبد الفقير إلى الله

الحسين عبد الغني أبو الحسن أحمد مأجد

غفر الله له ولشيخه ووالديه والمسلمين

تم هذا العمل بتاريخ

14جمادى الآخر لعام 1435هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.

2. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة لأبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ) تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم طبعة دار الوطن للنشر، الرياض الطبعةالأولى، 1420 هـ - 1999 م.

3. إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك تصنيف / محمد بن أبي بكر المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي ت / 842هـ تحقيق / أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري الطبعة الأولى - 2006 طبعة / المكتبة الإسلامية بالقاهرة.

4. الآثار لمحمد بن الحسن المؤلف: الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني المحقق: أبو الوفا الأفغاني دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

5. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.

6. أدب الملاء والاستملاء لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ) تحقيق ماكس فايسفايلر طبعة دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1401 – 1981.

7. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) طبعة المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، 1323 هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

8. الإرشاد في معرفة علماء الحديث أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: 446هـ) تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس طبعة مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1409.

9. إسعاف المبطأ برجال الموطأ لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) طبعة المكتبة التجارية الكبرى – مصر.

10. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) طبعة: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

11. الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (توفي 902 هـ). تحقيق: المستشرق فرانز روزنثال ترجمة التحقيق: الدكتور صالح أحمد العلي طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت. **1407** هـ / 1986 م.

12. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ) تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم لفاروق طبعة الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

13. الأم للإمام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ) طبعة دار المعرفة – بيروت 1410هـ/1990م.

14. إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه العلامة محمد بن علوي المالكي الحسني طبع في دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الاولى 1431 هـ.

15. الأمصار ذوات الآثارلمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي شمس الدين أبو عبد الله; المحقق: محمود الأرناؤوط طبعة دار أبن كثير 1405هـ / 1985م.

16. إنباء الغمر بأبناء العمر لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق د / حسن حبشي الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر 1389هـ، 1969م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

17. الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم لأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) طبعة دار الكتب العلمية – بيروت.

18. انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين حمدي السلفي - صبحي السامرائي مكتبة الخانجي - دار الرشد سنة النشر: 1413 – 1993م.

19. الأنساب لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ) عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م.

20. الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (المتوفى: 1386هـ) طبعة المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت سنة النشر: 1406 هـ / 1986 م.

21. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ) عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

22. بحث الإمام ابن خزيمة ومنهجه في مختلف الحديث في صحيحه إعداد هاني يوسف محمود الجليس إشراف الدكتور أمين القضاة كلية الشريعة جامعة اليرموك بحث ماجستير 2008/2007م.

23. البداية والنهاية لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) طبعة دار الفكر بيروت - لبنان 1407 هـ - 1986 م.

24. بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين / للدهلوي نقله من الفارسية للعربية: محمد أكرم الندوي طبعة دار الغرب.

25. بشائر الفرح بتقريب فوائد الإمام الوادعي في علم الرجال والمصطلح المؤلف: عبد الله بن عيسى بن أبكر الموري أبو رواحة طبعة دار الإمام أحمد **2005 – 1426** .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

26. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لعلي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: 628هـ) تحقيق د. الحسين آيت سعيد طبعة دار طيبة – الرياض لطبعة الأولى، 1418هـ-1997م.
27. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ط 1، 1428 هـ / 2007 م
28. تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان لأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) تحقيق: سيد كسروي حسن طبعة دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ-1990م.
29. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق: عمر عبد السلام التدمري طبعة دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993 م.
30. تاريخ التراث العربي لسزكين ;الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية; سنة النشر: 1991م.
31. تاريخ بغداد لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف طبعة دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م.
32. تاريخ بغداد وذيوله أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) طبعة دار الكتب العلمية – بيروت دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، 1417 هـ.
33. تاريخ جرجان للحافظ حمزة بن يوسف السهمي (ت: 427)، بتحقيق الشيخ العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، مصوّرًا عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، الهند، المطبوعة سنة 1369.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

34. تاريخ دمشق لأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي طبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.

35. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، 1404هـ.

36. تجريد التمهيد لما في الموطا من المعاني و الاسانيد=التقصي لحديث الموطا و شيوخ الامام مالك- في اخره ما لم يذكر في الموطا لابو عمر يوسف بن عبد البر النمري الاندلسي- اخره روايه: يحيي بن يحيي عن الامام مالك طبعه مصر سنه 1350هـ.

37. التحبير في المعجم الكبير المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ) المحقق: منيرة ناجي سالم الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد الطبعة: الأولى، 1395هـ- 1975م.

38. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ) طبعة دار الكتب العلمية – بيروت.

39. تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (على ترتيب المنهاج للنووي) لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ) تحقيق عبد الله بن سعاف اللحياني طبعة دار حراء - مكة المكرمة الطبعة الأولى، 1406هـ.

40. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة.

41. تذكرة الحفاظ للذهبي طبعة دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.

42. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لأبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ) تحقيق أبن تاويت الطنجي وعبد القادر الصحراوي وغيرهم طبعة مطبعة فضالة – المحمدية – المغرب الطبعة الأولى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

43. تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك لجلال الدين السيوطي / تحقيق هشام بن محمد حيجر طبعة دار الرشاد الحديثة الدارالبيضاء / الطبعة الاولى 1431 هـ.

44. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق طبعة دار البشائر ـ بيروت الطبعة الأولى ـ 1996م.

45. التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن) لمحمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: 1304هـ) تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة طبعة دار القلم، دمشق الطبعة الرابعة، 1426 هـ - 2005 م.

46. تغليق التعليق على صحيح البخاري أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان - الأردن الطبعة: الأولى، 1405.

47. تفسير القرآن العظيم لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) تحقيق سامي بن محمد سلامة طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.

48. تقييد المهمل وتمييز المشكل; المؤلف: الغساني، أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجياني الأندلسي المالكي تحقيق علي بن محمد العمران، ومحمد عزيز شمس طبعة دار عالم الفوائد الطبعة: الأولى 1421 هـ - 2000 م.

49. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت طبعة دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.

50. التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ) تحقيق: عبد السلام الهراس الناشر: دار الفكر للطباعة - لبنان سنة النشر: 1415هـ- 1995م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

51. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) طبعة دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ. 1989م.
52. تلخيص تاريخ نيسابور أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري الناشر: كتابخانة ابن سينا – طهران عرّبه عن الفرسية: د/ بهمن كريمي ـــ طهران.
53. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري طبعة وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب 1378هـ.
54. تهذيب التهذيب لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) طبعة: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.
55. تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) تحقيق د. بشار عواد معروف طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت.
56. تيسير مصطلح الحديث المؤلف: أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة العاشرة.
57. الثقات والمجروحين لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية طبع بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة:الأولى، 1393 هـ = 1973.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

58. الجامع الكبير - سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق: بشار عواد معروف طبعة دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان 1998م.

59. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ.

60. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) تحقيق د. محمود الطحان طبعة مكتبة المعارف – الرياض.

61. الجرح والتعديل لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى، 1271 هـ 1952 م.

62. حصول التفريج بأصول التخريج للمحدث أحمد الغماري.

63. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) طبعة السعادة - بجوار محافظة مصر(القاهرة)، 1394هـ - 1974م.

64. حوار الشيخ شعيب الأرنؤط مع شبكة السنة وعلومها – الشبكة العنكبوتية.

65. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: 1111هـ) طبعة دار صادر – بيروت.

66. خلاصة عقبات الأنوار للسيد حامد النقوي مصادر الحديث الشيعية.

67. دول الإسلام لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي شمس الدين أبو عبد الله تحقيق: حسن إسماعيل مروة - محمود الأرناؤوط دار صادر الطبعة الأولى 1999 م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

68. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر- تاريخ ابن خلدون لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ) تحقيق خليل شحادة طبعة دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

69. ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث» لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق عبد الفتاح أبو غدة طبعة دار البشائر – بيروت الطبعة: الرابعة، 1410هـ، 1990م.

70. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي (المتوفي703هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، و د. محمد بن شريفة، و د. بشار عواد طبعة دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 1433هـ.

71. رجال صحيح مسلم لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُوَيَه (المتوفى: 428هـ) تحقيق: عبد الله الليثي طبعة دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، 1407.

72. الرحلة في طلب الحديث (العلم) لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) المحقق: نور الدين عتر الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1395هـ.

73. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لأبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: 1345هـ) تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي طبعة دار البشائر الإسلامية الطبعة: السادسة 1421هـ-2000م.

74. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لأبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: 1345هـ) تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي طبعة دار البشائر الإسلامية الطبعة السادسة 1421هـ-2000م.

75. الروض المعطار في خبر الأقطار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: 900هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج الطبعة: الثانية، 1980 م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

76. سنن ابن ماجه المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

77. سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

78. السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا طبعة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

79. سؤالات السلمي للدارقطني لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: 412هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي الطبعة: الأولى، 1427 هـ.

80. سير أعلام النبلاءللذهبي تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

81. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) تحقيق محمود الأرناؤوط طبعة دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

82. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري تحقيق: طه عبد الرءوف سعد الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.

83. شرح الموطأ للدكتور عبد الكريم الخضير و المنتقى شرح الموطإ لأبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ) الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، 1332 هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

84. شرح علل الترمذي المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن الطبعة: الأولى، 1407هـ - 1987م.

85. شرح علل الترمذي لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد طبعة مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.

86. شرح كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة للشيخمحمد حسن عبد الغفار.

87. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، 1414 – 1993م.

88. صحيحُ ابن خُزَيمة لأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ) حَقَقهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

89. صلة الخلف بموصول السلف المؤلف: شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الروداني السوسي المكي المالكي (المتوفى: 1094هـ) المحقق: محمد حجي طبعة دار الغرب الإسلامي 1408هـ.

90. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ) تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر طبعة دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، 1408هـ.

91. الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين لأحمد محرم الشيخ ناجي الطبعة الخامسة.

92. طبقات الحفاظ تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة 1973.

93. طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: **911**هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1403هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

94. طبقات الحنابلة لأبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: 526هـ) تحقيق محمد حامد الفقي طبعة دار المعرفة – بيروت.
95. طبقات الشافعية، (طبقات بن هداية الله) لأبو بكر بن هداية الله الحسيني، تحقيق عادل نويهض، طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1402 هـ / 1982 م.
96. طبقات الشافعية الكبرى اج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ) تحقيق د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو طبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1413هـ.
97. طبقات الفقهاء الشافعيين (طبقات الشافعيين) لابو الفداء أبن كثير مكتبة المدينة.
98. العبر في خبر من غبر لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول طبعة دار الكتب العلمية – بيروت.
99. عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
100. عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
101. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ) طبعة دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، 1415 هـ.
102. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) طبعةمكتبة ابن تيمية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

103. غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج و القول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأحمر طبع في كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة الأولى.1425 هـ • المحقق: د. جمال فرحات صاولي. تأليف الحافظ أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي.
104. فتح الباب في الكنى والألقاب لأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: 395هـ) تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي طبعة مكتبة الكوثر - السعودية - الرياض الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م.
105. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز طبعة دار المعرفة - بيروت، 1379.
106. فهرسة أبن خير الأشبيلي فيها يعرّف ابن خير الكتب التي كانت شائعة، وتدرس في عصره،وهي كتب المختارات، والدواوين كالأصمعيات، والمفضَّليات، وكتاب الحماسة لأبي تمام، وأشعار الهذليين، ويتيمة الدهر، ودواوين ذي الرمّة، والأعشى والمتنبي، وسقط الزند واللزوميات للمعري.
107. فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر الطبعة: الأولى، 1356.
108. الكامل في ضعفاء الرجال لأبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، 1418هـ-1997م.
109. الكتاب: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصرعام النشر: 1389 - 1969 هـ.
110. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) طبعة مكتبة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) 1941م.

111. كشف المغطا في فضل الموطا المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) المحقق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي الناشر: دار الفكر – بيروت.

112. لسان الميزان لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق دائرة المعرف النظامية – الهند طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان الطبعة الثانية، 1390هـ /1971م.

113. لسان الميزان لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) طبعة دائرة المعرف النظامية – الهند ومؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان الطبعة الثانية، 1390هـ /1971م.

114. لمحات في أصول الحديث للدكتور محمد أديب صالح طبعة المكتب الإسلامي الطبعة السادسة 1997م.

115. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي طبعة دار المعرفة.

116. مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م.

117. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: 360هـ) تحقيق د. محمد عجاج الخطيب طبعة دار الفكر – بيروت الطبعة الثالثة، 1404هـ 0

118. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1984م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

119. مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي تحقيق أكرم البوشي – إبراهيم الزيبق طبعة مؤسسة الرسالة لعام 2008م.
120. المختصر في أخبار البشر لأبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732هـ) طبعة المطبعة الحسينية المصرية الطبعة الأولى.
121. مختصر استدراك الحافظ الذهبيعلى مستدرك أبي عبدالله الحاكم للعلامة سراج الدين ابن الملقن. تحقيق ودراسة: عبدالله بن حمد اللحيدان – سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد طبعة دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية.
122. المدخل إلى كتاب الإكليل المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد الناشر: دار الدعوة – الاسكندرية.
123. المدونة الكبرى هي مجموعة من الأسئلة والأجوبة عن مسائل الفقه وردت للإمام مالك، ورواها عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب بسحنون (240هـ / 854م) طبعة دار النوادر بيروت **1434**هـ ـ 2013م.
124. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
125. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار المؤلف: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: 749هـ) الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي الطبعة: الأولى، 1423 هـ.
126. مستخرج أبي عوانة أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: 316هـ) تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

127. المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411 - 1990م.

128. مسند الإمام أحمد بن حنبل بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) تحقيق شعيب الأرنؤط إشراف د / عبد الله التركي طبعة مؤسسة الرسالة.

129. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ) وأشترك في تحقيقه عدة محققين طبع في مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

130. المسند المختصر الصحيح من السنن بنقل العدل عن العدر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

131. مشارق الأنوار على صحاح الآثار لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) طبعة المكتبة العتيقة ودار التراث.

132. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) تحقيق: مرزوق على ابراهيم طبعة دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 م.

133. مصطلح الحديث لابن عثيمين رحمه الله.

134. معجم البلدان لياقوت الحموي طبعة دار صادر - بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م.

135. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ;المؤلف: مشهور بن حسن آل سلمان - رائد بن صبري; حالة الفهرسة: غير مفهرس; الناشر: دار الهجرة; سنة1412هـ / 1991م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

136. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق محمد شكور الميادين طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1418هـ-1998م.
137. معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ) طبعة مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
138. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي (رواية البرقاني) لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي تحقيق: زياد محمد منصور الناشر: مكتبة العلوم والحكم سنة النشر: 1410 – 1990.
139. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح لعثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ) تحقيق نور الدين عتر طبعة دار الفكر- سوريا، ودار الفكر المعاصر – بيروت 1406هـ - 1986م.
140. معرفة علوم الحديث لأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تحقيق: السيد معظم حسين طبعة دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977م.
141. المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ) تحقيق أكرم ضياء العمري طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية، 1401 هـ- 1981 م.
142. مقدمة الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لاحمد شاكر.
143. مقدمة الجرح والتعديل للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة(327هـ).
144. منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (المتوفى: 550هـ) تحقيق محمود بن عبد الرحمن قدح طبعة مكتبة الملك فهد الوطنية الطبعة: الأولى، 1422هـ/2002م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

145. مناهج المحدثين للدكتور / سعد بن عبد الله الحميد(حفظه الله)اعتني بهأبو عبيدة ماهر صالح آل مباركطبعة دار علوم السنة.

146. المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور تأليف: أبو الحسن عبد الغافر الفارسي الحافظ تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز ومحمد كاظم المحمودي الطبعة الأولى - 1989 م طبعة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

147. المنتخب من علل الخلال أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد طبعة دار الراية للنشر والتوزيع.

148. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا طبعة دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992 م.

149. المنتقى من السنن المسندة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة (المتوفى: 307هـ) المحقق: عبد الله عمر البارودي الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت الطبعة: الأولى، 1408 – 1988م.

150. المنتقى من السنن المسندة لأبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة (المتوفى: 307هـ) تحقيق عبد الله عمر البارودي الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت الطبعة الأولى، 1408 – 1988.

151. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان المؤلف لأبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة الناشر: دار الكتب العلمية.

152. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل طبعة عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1997 م.

153. موسوعة شروح الموطأ لكل من مالك / ابن عبد البر / ابن العربي (تحقيق د: عبد الله التركي) تشمل هذه الموسوعة: موطأ مالك – التمهيد (لابن عبد البر) – الاستذكار (لابن عبد البر) – القبس (لابن العربي) طبعة دار هجر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

154. موطأ الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ) صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان عام النشر: 1406 هـ - 1985 م.

155. الموطأ برواياته الثمانية بزياداتها وزوائدها وإختلاف ألفاظها تحقيق سليم بن عيد الهلالي أبو أسامة طبعة مجموعة الفرقان التجارية**2003 – 1424** .

156. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م.

157. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ) طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

158. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: 762هـ) قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري المحقق: محمد عوامة الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية الطبعة: الأولى، 1418هـ/1997م.

159. النكت على كتاب ابن الصلاح لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلي طبعة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م.

160. النكت على مقدمة ابن الصلاح لأبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: 794هـ) تحقيق د. زين العابدين بن محمد بلا فريج طبعة أضواء السلف – الرياض الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

161. نيل الأوطار المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م.

162. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (المتوفى: 1399هـ) طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

163. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى طبعة دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:1420هـ- 2000م.

164. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) تحقيق: إحسان عباس طبعة دار صادر – بيروت لبنان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع
1.	المقدمة.
2.	الفصل الأول: الموطأ للإمام مالك.
3.	المبحث الأول: لمحات من سيرته رحمه الله تعالي.
4.	المبحث الثاني: كتابه الصحيح.
5.	الفصل الثاني: صحيح أبن خزيمة.
6.	المبحث الأول: لمحات من سيرته رحمه الله تعالي.
7.	المبحث الثاني: كتابه الصحيح.
8.	الفصل الثالث: صحيح ابن حبان.
9.	المبحث الأول: لمحات من سيرته رحمه الله تعالي.
10.	المبحث الثاني: كتابه الصحيح.
11.	الفصل الرابع: المستدرك علي الصحيحن للحاكم.
12.	المبحث الأول: لمحات من سيرته رحمه الله تعالي.
13.	المبحث الثاني: كتابه الصحيح.
14.	الفصل الخامس: المنتقى لأبن الجارود.
15.	المبحث الأول: لمحات من سيرته رحمه الله تعالى.
16.	المبحث الثاني: كتابه الصحيح.
17.	الفصل السادس: المستخرج على الصحيحين لأبو نعيم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

18.	المبحث الأول: لمحات من سيرته رحمه الله تعالى.
19.	المبحث الثاني: كتابه الصحيح (المستخرج على صحيح البخاري).
20.	المبحث الثالث: كتابه الصحيح (المستخرج على صحيح مسلم).
21.	الفصل السابع: المستخرج على صحيح مسلم لأبو عوانة الأسفرايني.
22.	المبحث الأول: لمحات من سيرته رحمه الله تعالى.
23.	المبحث الثاني: كتابه الصحيح (المستخرج على صحيح مسلم).
24.	الخاتمة وملخص البحث.
25.	فهرس المصادر والمراجع.
26.	فهرس الموضوعات.